

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



الشاعر حميد سعيد:
هذا دم اعرفه.. كان
معي.. في الكرخ.. في
الرشيد.. في الميدان..

سياسات الاحتلال الإيراني
في التغيير
الديموغرافي والتطهير
العرقي في الاحواز العربية

**سوريا القضية والوطن
إلى أين...
وما الذي تغير!!؟؟**

عزون قرية فلسطينية
في صدارة الكفاح
والنضال الفلسطيني

في الأمن الغذائي
العربي

**النضال من أجل
اللفة هو نضال
البقاء**



الفنانة أيتن عامر
تخطف انظار جمهورها
الاعلامية جميلة عاطف:
أبحث عن لغة التواصل

ليندا بينلال:
تصاميمي تتميز بالروح الشرقية العربية



كل العرب ترصد ليلا مراكب الهجرة السرية (الحرقة)

لماذا يا دول الجوار الإسلامي؟!

نستطيع أن نرى بوضوح أن هناك حالة واضحة لا تقبل الشك، تتمثل عبر التاريخ، بأن دول الجوار الإسلامي، تتهز فرصة ضعف الحالة العربية، حتى تتدخل بأبشع الصور ضد الوطن العربي، وتتحالف مع الأسف مع ألد أعداء الأمة العربية. وإذا ما تمكنت من السيطرة على دول عربية، فإنها تمارس كل العنصرية البغيضة ضد الشعب العربي.

العروبيون، نظروا لحقيقة الإسلام بروحه وجوهه وأنه الرسالة التي أنزلت على جدنا العظيم الرسول الكريم لتحديث الإنقلاب التاريخي، وتحول القبائل العربية إلى أمة، لها رسالة خالدة من تعاليم الإسلام وقيم العروبة التي كرسها الرسول الكريم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

منطق الانسجام مع الإسلام، يقتضي بدول الجوار الإسلامي أن تقف مع العرب في أي محنة، لأنهم أمة الرسول. أو على الأقل أن لا يتدخلوا بشؤون أمته الداخلية والاعتداء عليهم.

لا أريد الخوض بالتاريخ منذ البداية ولكن لا بد من تسليط الضوء على الحالة المعاصرة. ونحن نعرف أن العرب، منذ زوال الدولة العربية الإسلامية لم يقوموا بأي اعتداء على الآخرين، بل كانوا ضحية دائماً لعدوان الآخرين.

انظروا للمشاهد الآن، حتى نرى بوضوح هذه الحالة، قد تكون عدوانية شرسة، أو تنتظر الفرصة المؤتية للإنتفاض على الوطن العربي.

العدوانية الشرسة على الأمة العربية تتمثل منذ عقود بإيران ونظام الملالي «الأسلامي». منذ وصولهم للسلطة بعد سقوط نظام الشاه، لم يتركوا أي فرصة لإيذاء العرب، والعدوان عليهم، إلا وقاموا بها: حرب عدوانية على العراق لمدة ثماني سنوات. ممارسة كل البشاعات ضد شعب الاحواز العربية المحتلة منهم. التحريض المذهبي بين أبناء الشعب العربي الواحد. تشكيل ميليشيات محلية مسلحة. إنشاء «جيش القدس» الذي إنقض على عشرات المدن العربية إلا القدس المحتلة. زرع خلايا مسلحة في أكثر من دولة خليجية خاصة السعودية والبحرين والكويت. تحالفوا مع أمريكا في غزو العراق وإحتلاله. التنسيق مع الكيان الصهيوني. إحتلال أراض عربية بالتنسيق مع «الشيطان الأكبر» الامريكي، وموافقة الكيان الصهيوني.

إذن...ألا يحق لنا أن نتساءل: لماذا يادول الجوار الإسلامي؟!



علي المرعبي

في هذا العدد

كل السياسة

كل الاقتصاد

في الأمن الغذائي العربي



لوحة حب لصادم حسين شرقي لندن



هدية تميم لأردوغان
محط الأنظار في فرنسا



عزون قرية فلسطينية في صدارة الكفاح والنضال الفلسطيني 1799 - 2018



المجاعة في اليمن
(الأسباب والنتائج)



السعر: فرنسا والاتحاد الاوروبي 5 يورو. كندا وأمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 5 جنيه. السعودية: 8 ريال. الكويت: 60 فلس. البحرين: 70 فلس. الامارات: 8 درهم. عُمان: 700 بيسة. اليمن: 100 ريال

سوريا: 60 ليرة. لبنان: 2000 ليرة. الاردن: 1 دينار. فلسطين: 1 دولار. ليبيا: 5 دينار. الجزائر: 5 دينار. المغرب: 15 درهم. تونس: دينار ونصف

الاشترار السنوي: 60 يورو بما فيها رسوم البريد

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير التحرير:

خالد سعد زغول

مدير العلاقات العامة و الإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الثقافي:

محي الدين الفاتح

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الاجتماعي:

ماجدولين الرفاعي

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المدير الفني :

ثوي المرعبي

الايخراج:

رنا الجندى

يشارك بها الكثير

من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة ننع

لهيب عبد الخالق

دياب نبهان

خليل مراد

زياد المنجد

ناجي حرج

سعد كموني

هلال العبيدي

شروق خالد

حميد العسكر

جمال الغزاوي

المراسلون:

حيزية تلمسي- الجزائر

أشرف سيد. مصر القاهرة

شيماء خميس. مصر الاسكندرية

كل الفنون

كل الثقافة



مهرجان القاهرة ال سينمائي يكرم كبار النجوم



هياوم العرفي.. كان مفي.. في الكرخي.. في الرشيد.. في الميدان..



كم هو عدد الجهات التي على الكاتب أن يوظفها؟



لنقاظ وزنك.. فوائد المياه الباردة في حرق الدهون



لينا بيلان: تصاميمي تتميز بالروح الشرقية الممزوجة بلمسات أوروبية



الفنان المغربي نعمان لحو في حفل بباريسي ب «خيمتنا»

ندوة حول اليمن بباريس



جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

66, avenue des Champs Elysées - 75008 Paris / France - Tél: 01 43 49 06 15 - Port: 06 25 23 17 75

www.koul-alarab.com

e-mail : koulalarab.paris@gmail.com

INPI numéro: 4464381

SARL: MERHEBI - Adam éditions

RCS Nanterre 809 511 447 00017 - APE: 5814Z

سوريا القضية والوطن

إلى أين... وما الذي تغير!!؟؟

الجمهورية، اما حزبياً فقد انقلب على القيادة القومية والقطرية بحجة انها قيادة يمينية وشكل لنفسه قيادة قومية وقطرية بديلة زعم انها يسارية وتقدمية. وقام في الفترة بين الانقلابين بتصفية وتمحية اعداد كبيرة من العسكريين والمدنيين الذين عارضوه او شكلو خطراً عليه، اما في رئاسة الجمهورية فقد احاط نفسه بمجموعة كبيرة من الخبراء والمستشارين والمتخصصين، وفي الظل اعتمد على تحالف عشائري طائفي عسكري يسمى بالمجلس الملي الاعلى الذي يضم الزعماء الروحيين مع رؤساء العشائر العلوية الثمانية المعروفة مثل، الخياطين، الحدادين، الميلاتيين، و(المرشدين) وآخرها عشيرة الكلبية وهي اصغر العشائر العلوية والتي ينتمي الى احد افخاذها حافظ الاسد. ومن خلال هذا المجلس احكم السيطرة على اهم الاجهزة الامنية والوحدات العسكرية والحرس الجمهوري، فعلى سبيل المثال كان رفضت الاسد قائداً لسرايا الدفاع، عدنان مخلوف قائداً للحرس الجمهوري، علي دوبا قائداً للمخابرات العسكرية، علي حيدر قائداً للقوات الخاصة، علي المدني قائداً للشرطة العسكرية، محمد الخولي لمخابرات القوة الجوية، وشفيق فياض للفرقة المدرعة. وغيرهم كثير من ابناء هذه العشائر تسلموا المفاصل الاساسية في التشكيلات العسكرية والامنية وواجهات الحكم والادارات المدنية. ولكن اغرب ما في قصة حافظ الاسد انه اراد اشباع شهوته في السلطة فقرر تعيين ابنه الاكبر كوريث له بعد وفاته. فقام بتدريبه وتأهيله لهذا المنصب

ثمان سنوات مضت على إنطلاقة ثورة شعبية في سوريا الحبيبة، البعض إعتبرها امتداداً لما سميّ بالربيع العربي، والبعض انصفها وميّزها واعطاها وصفها الحقيقي كبدية لثورة وطنية في وجه نظام قمعي ترعّج على كراسي الحكم لأكثر من خمسين عقداً من الزمن وما يزال يمارس الهدم والقتل والخراب. وبغض النظر عن هذا الخلاف في الرأي فإن مسلسل الاحداث الكثيرة والكبيرة التي شهدتها سوريا طويلاً وعرضاً أغرقت الوطن السوري في أتون صراعات محلية واقليمية ودولية زادت من تعقيد الاوضاع المعقدة اصلاً، ولم يعد بالإمكان فك كثير من الرموز والألغاز في خضم تبعث الاوراق وتداخل الخنادق وتشابك الخيوط والخطوط والمصالح، حيث تكاثرت الدكاكين السياسية والعسكرية والميليشياوية اضافة الى ما هبّ ودبّ من العصابات والمافيات والشبكات التي تعمل في كل المجالات والمحرمات والممنوعات بما فيها فرق الاغتيالات ومنظومات الفساد والإفساد. هذه المقدمة ضرورية للعودة الى اصل الداء والبلاء والوباء منذ إنقلاب حافظ الاسد على القيادة الشرعية للحزب والدولة عام 1966، ثم انقلابه عام 1971 على شركائه في الانقلاب الاول ليحكم البلاد بقبضة حديدية امنية وعسكرية حتى وفاته عام 2000.

ما هي عناصر القوة التي كان يمتلكها حافظ الاسد في تلك الفترة؟؟ اولا موقعه المتقدم داخل اللجنة العسكرية الحزبية التي كان يرأسها محمد عمران ثم قيادته للقوة الجوية وبعدها رئاسة الاركان ووزارة الدفاع ثم رئاسة



فيصل زكي





توفي حافظ الاسد عام 2000 وبمجرد وفاته كانت الترتيبات جاهزة لتسليم بشار منصب الرئاسة



والشخصيات المعارضة في الداخل وتفاءل الناس خيرا بما سمي (ربيع دمشق)، لكن الخريف كان لهم بالمرصاد، فالرئيس الجديد امسك بالمفاتيح الاساسية، والحرس القديم تحصن في مواقعه وفي اهم الادارات والتشكيلات والاجهزة، وعاد النظام الى قواعد سلوكه وممارساته دون تغيير ولا تبديل ولا تطوير، وبل عادت الشعارات والمعزوفات الى سوقها من جديد ولم يزد عليها الا التمجيد للاسد الجديد. فما هي طبائع هذا النظام الاساسية: 1. الطبيعة العائلية العشائرية الطائفية. هذه الطبيعة تدفع الاقلية القابضة على السلطة والتي لا يزيد نسبتها على 10% من سكان سوريا للإستماتة في الامسك بمقائيد الحكم وبكل الوسائل المتاحة بما فيها

مفترضاً وفارضاً ان يكون حكمه وراثياً وان ابنه باسل بمثابة ولي للعهد، وبالفعل كلف فريقاً مختصاً لهذا الغرض ثم شاء القدر ان يتوفى (باسل) في حادث سير عرضي على طريق مطار دمشق الدولي وكانت الصدمة قوية جدا على الاب كما عبرت يومها اللوموند الفرنسية في صفحتها الاولى وبالعنوان الرئيسي (لقد مات قلب الاسد) كدليل على حجم الصدمة. لم يمضي وقت طويل حتى امر الاب بتشكيل فريق خاص لتأهيل ابنه الثاني (بشار) المتخصص في طب العيون لولاية العهد، وابنه الثالث (ماهر) كضابط مؤهل للمسؤولية في تشكيلات الحرس الجمهوري، وزوج ابنته (أصف شوكت) لقيادة المخابرات العسكرية مكان علي دوبا رئيسها القوي. توفى الرئيس حافظ عام 2000 وبمجرد وفاته كانت الترتيبات جاهزة لتسليم بشار منصب الرئاسة، عزاب هذه الترتيبات هو مصطفى طلاس وزير الدفاع، فعلى عجل جرى تعديل الدستور ليصبح بتولي بشار الذي لم يكمل الاربعين من عمره منصب الرئاسة. ومُنح بشار اعلى رتبة عسكرية ليتسلم منصب القائد العام للقوات المسلحة، ولم يُسمح يومها لعبد الحليم خدام نائب الرئيس بتولي الرئاسة دقيقة واحدة لا اصالة ولا وكالة، هكذا جرى تمرير سيناريو التوريث في نظام جمهوري لا وراثي وبشكل مسرحي لم يعترض عليه احد، وتصوّروا ايضا ان رفعت (شقيق حافظ) وعم الوريث والمبعد في الخارج لم يُسمح له بحضور مراسم التوريث بعد دفن الرئيس.

وبدا عهد بشار..

حاول بشار ان يبدأ عهده بشيء من الانفتاح والمرونة والاعتدال، فإلتقى بالعديد من القوى السياسية



”

كانت الانطلاقة الشعبية
السلمية التي اندلعت
في درعا عام 2011
نتيجة طبيعية للإحتقان
الناجم عن ظلم وارهاب
الاجهزة

“

القوة والخداع.

2. الطبيعة الدكتاتورية الفردية النرجسية لرئيس النظام. فهو عملياً صاحب الصلاحيات المطلقة وفوق كافة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والمتحكم في جميع السياسات الداخلية والخارجية والاهم في جميع الاجهزة الامنية والعسكرية التي تخضع لمسؤوليته المباشرة وليس لإداراتها الحكومية المفترضة مثل وزارة الدفاع او وزارة الداخلية. ان تاريخ هذه الاجهزة في ارتكاب المجازر الجماعية والاعتقالات الفردية والاعتقالات الكيفية والكيدية والتجاوزات الاخرى موثق ومعروف وقد ازداد وتعمق بعد دخول الميليشيات الصفوية المسلحة الى سوريا بذريعة محاربة داعش ودعم النظام.

3. الطبيعة الارهابية للنظام. من المعروف في سوريا ان لا سلطة تلو فوق السلطات الامنية والعسكرية وما عداها هي مجرد هياكل وواجهات للنظام واجهته التي تتلقى اوامرها من الرئيس مباشرة ولا يُسمح لغيره بالتدخل في عملها وصلاتها. وكل جهاز فيها له ادارته ومعقلاته وخصوصياته التي لا يحق لغير الرئيس الاطلاع عليها.

4. الطبيعة الميكافيلية لسياسات النظام.

يبدو ان الرئيس المؤسس لهذا النظام (حافظ الاسد) قد قرأ جيداً كتاب الامير وأمن بفلسفة ميكافيلي وطبق تعاليمها في السياسة والادارة وشؤون الحكم، فإذا كانت (الغاية تبرر الوسيلة) فإن كل الوسائل تصبح لدى النظام مشروع لتحقيق غاياته واهم غاياته هي البقاء في السلطة، ألم يقل حافظ اسد عندما احتلت الجولان، ولم يحارب لإستعادتها بأن السلطة إذا ذهبت لن تعود أما الارض فقد تعود. هذا ايضاً ما وضع حافظ الاسد وحده من بين كل العرب في الخندق الإيراني اثناء العدوان على العراق وهو الذي يضع نظامه الآن تحت الوصاية الإيرانية فيما يسمى كذبا وخداعاً محور المقاومة والممانعة.

الإنطلاقة الصحيحة للثورة وسرعة الإنقراض عليها.

كانت الانطلاقة الشعبية السلمية التي اندلعت في درعا عام 2011 نتيجة طبيعية للإحتقان الناجم عن ظلم وارهاب الاجهزة على مدى عقود من الزمن، لكن المعالجة السطحية للأحداث طالت الشكل ولم تطل المضمون. وهو إرهاب الدولة مما اضطر البعض الى حمل السلاح دفاعاً عن النفس، ففتح النظام امامهم ابواب جهنم مما اعطى الفرصة لاصحاب مشروع الربيع العربي كي يغرقوا الساحة السورية بما هب ودب من الجماعات المسلحة المرتبطة بالمحورين الاقليميين: التحالف العربي ومحور العريده الإيرانية. ونحن هنا لإ نتعرض للمجموعات الوطنية التي حملت السلاح دفاعاً عن حقوقها الطبيعية وانما للجماعات التي جندتها و جيشتها جهات اجنبية في كافة المناطق السورية وانشأت لها مربعات امنية ومحميات عسكرية تحميها قواعد ثابتة ومنتقلة برية وجوية ضمن مناطق نفوذ هذه الدولة او تلك، شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ووسطاً ومن المحورين. اما المعارضات في الخارج فقد اصبحت تعرف مسمياتها من مؤتمراتها ومنصاتها واماكن اقامتها، وعندما نتحدث مثلاً عن وجود منصات الرياض والقاهرة واسطنبول ولندن وباريس و واشنطن لايد من الحديث ايضاً عن منصات موسكو ودمشق وطهران. وعندما نتناول اعمال مؤتمرات جنيف فيجب ان نتناول اعمال مؤتمر الآسيانا، وعندما نستعرض المعارضات المسلحة كالجيش الحر وفروع القاعدة والنصرة وداعش مثلاً نستعرض ايضاً ما يقابلها من منظمات ومافيات مسلحة مثل الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني والميليشيات الصفوية وما اكثرها، وجميعها تنتمي الى الإسلام السياسي المبرمج والمسرطن بسموم الفتنة الطائفية والجريمة المنظمة، والذي يخدم بالنتيجة مشروع الفوضى الهدامة الذي وضته امريكا والعدو الصهيوني. خلاصة القول ان الصراع على سوريا وفي سوريا هو جزء من الصراع على الاقليم كله. وحتى الآن فإن النظام واسبابه وادواته ومحوره في وضع





لا يحسد عليه، والمعارضات واسيادها ومشغلوها في وضع لا يحسد عليه ايضا، وحرب داحس والغبراء بينهما لم تنته بعد. فلا يوجد منتصر او مهزوم حتى الآن، إلا ما يدعيه هذا الطرف او ذلك في الإعلام والكلام. وما تزال الطبخة الدولية الاقليمية تحت نارها الساخنة بانتظار جولات التصفية الاخيرة التي تجري على صعيد الاقليم كله.

الملاذ وأين المخرج؟!..

بداية نحن لا نراهن على حلول سحرية ولا معجزات قدرية وانما نراهن على ما ينبغي فعله من القوى الوطنية والقومية الحية والمخلصة لإنقاذ سوريا شعبا ووطنا وسيادة وكرامة وفق خارطة طريق لا مكان فيها لنظام فاسد او معارضة مأجورة.

ثوابت ودلائل خارطة الإنقاذ:

- العمل على اعادة اللُحمة والوحدة والنسيج والوطني الى وضعه الطبيعي وتفاعله العضوي الابداعي كما تجذر عبر التاريخ.
- العمل على استعادة منظومة القيم العليا الاخلاقية والاجتماعية التي شوهتها الاجندات الخارجية والوسائل والادوات الهدامة.
- العمل على استنهاض وترصين الوعي القومي التاريخي والثقافي والحضاري للشعب السوري كي يواصل رسالته القومية النهضوية التحررية ويواجه مشاريع التفتيت والتقسيم واثارة الفتن.
- العمل على استعادة دور سوريا العربي البناء ومنع الانخراط في المحاور والتكتلات المناهضة

للأمة العربية وقضاياها المصيرية ومواجهة محاولات الانخراط في المشروع التوسعي الايراني.
- مقاومة كل مشاريع التقسيم والتفتيت المطروحة تحت عناوين مختلفة مثل الفيدرالية، الكونفيدرالية، مناطق تخفيض توتر، مناطق نفوذ و مناطق عازلة.
- حشد كل القدرات الوطنية والقومية والتعبوية لتحرير الاراضي المحتلة الوطنية والقومية بدءا بالجولان ومرورا بالاسكندرون ووصولاً الى فلسطين العربية.
- اعادة بناء واعمار سوريا دون الارتهان لشروط الدول المانحة والبنوك الدولية والاعتماد اولا على تطوير الاقتصاد الوطني والتنمية المستدامة بما فيها التنمية البشرية.
- الخروج من دوامة الشعارات الفضاضة والفارغة من كل مضمون فيما يخص القضايا الوطنية والقومية وقضايا السيادة والحرية والاستقلال.
- التنبه والحذر من هجمة فارسية بدأت للتشهير بالفكر القومي العربي وتجارب العمل العربي المشترك على كل صعيد وذلك بذريعة الواقعية السياسية البراغماتية السائدة من جهة، وفشل تلك التجارب من جهة اخرى واستبدال المشروع القومي النهضوي الحضاري التحرري بمشروع التسيق الرسمي بين النظم والمؤسسات العربية فقط.
- واخيرا ودائماً علينا ان نتمسك بالديمقراطية بديلاً عن الدكتاتورية، وبالعدالة بديلاً عن الظلم، وبالوحدة بديلاً عن الفتنة والتفتيت، وبالتنمية بديلاً عن التخلف والفساد.

وتبقى سوريا قضية عربية كما هي القضايا العربية الاساسية ومسؤولية انقاذها هي مسؤولية الأمة العربية جمعاء...

”

منظمات ومافيات
مسلحة مثل الحرس
الثوري الايراني
وحزب الله اللبناني
والميليشيات الصفوية
وما اكثرها...

“

حسابات الحقل والبيدر في «محرقة» السياسة الأميركية

الترحيل، ويهدد ترامب مراراً وتكراراً بإلغائها.

- منع إلغاء نظام الرعاية الصحي المعروف بأوباما كير.
- وقف التخفيضات الضريبية الكبيرة للشركات والأثرياء.
- وقف قرارات ترامب بالانسحاب من الاتفاقيات التي عملت الإدارات السابقة جهداً لعقدتها بما يؤمن المصالح الأميركية.
- وقف سياسة ترامب التي هدمت العديد من القضايا الدولية وبخاصة الشرق أوسطية.
- فوز الديمقراطيين بأغلبية النواب سيخولهم بفرض رقابة مؤسسية على رئاسة ترامب.
- لقد عطل فوز الديمقراطيين أحلام الجمهوريين في فرصة لإدخال تغييرات جذرية في السياسة يمكن أن تؤثر على الولايات المتحدة لعقود مقبلة. فقد كان جدول الأعمال الجمهوري اقتصر إلى حد كبير على التخفيضات الضريبية، إلا أن قائمة طويلة من البنود كانت تنتظر، وبالأمانة:
- إلغاء قانون أوباما كير.
- التقشف في مجالات الرفاهية، أو قسائم الطعام، أو الرعاية الطبية، أو الضمان الاجتماعي.
- إعادة إشعال الحماس والدفاع عن الجدار الحدودي الذي يريد ترامب إنشائه خاصة في ظل قوافل المهاجرين الأخيرة.
- وبغض النظر عن صعود ملحوظ للنساء في الكونجرس الجديد، بضمنه أول مسلمتين تدخلن

تذبذب في مواقف البيت الأبيض من بعضها، والتي وضعت ترامب وحكومته في زاوية «الك» وبمواجهة مواطنيه قبل أعدائه.

وفي قراءة لنتائج الانتخابات النصفية وتأثيرها على السياسة الخارجية الأميركية نجد أن الفوز الديمقراطي لم يرق إلى درجة «الموجة الزرقاء» التي توقعها المراقبون، لاسيما وهم يسعون لمواجهة ترامب وتعطيل أجندته في بعض الملفات، بل في الذهاب أبعد من ذلك فهم يطمنون نية سحب الثقة عن رئيس «أفسد» كل ما عمل من أجله فيلق من الرؤساء السابقين.

لقد رسمت الانتخابات النصفية ملامح الواقع السياسي الحالي والمستقبلي القريب في الولايات المتحدة، كما اعتبرت مؤشراً على بعض التغيرات التي طرأت على توجهات الناخبين الأميركيين بعد عامين من وصول ترامب إلى البيت الأبيض. ومثل إنهاء سيطرة الحزب الواحد على مقاليد السلطة أبرز نتائج الانتخابات، وذلك بعد انتزاع الحزب الديمقراطي الأغلبية داخل الكونجرس من الجمهوريين ليؤمنوا 220 مقعداً داخل المجلس المؤلف من 435 مقعداً.

لقد أعد الديمقراطيون أنفسهم لمواجهة سياسة ومشاريع ترامب في إطار متعددة مثل:

- خطط الإبقاء على القرار المؤجل للقادمين الأطفال (DACA)، وهي سياسة أقرها أوباما بأمر تنفيذي عام 2012 وتحمي أولئك الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة كأطفال دون وثائق مناسبة من



لهيب عبدالخالق

مرت الانتخابات النصفية الأميركية للكونغرس الأميركي و36 ولاية والتي انعقدت في 6 نوفمبر لهذا العام، في عيون عاصفة سياسية لم تهدأ منذ تولى الرئيس الأميركي دونالد ترامب سدة الرئاسة قبل سنتين. فقد كانت هذه الانتخابات معركة حقيقية بين الليبراليين والديمقراطيين الذين يناهضون سياسة ترامب من جهة، وبين الجمهوريين المنقسمين أصلاً حوله، لكنهم مجبرون على مواجهة أي نزوع بإنزاله من على صهوة الحصان النافر، مع اندفاع ديمقراطي يهدد سيطرة الجمهوريين على الحكومة الفيدرالية.

وجاءت الانتخابات النصفية وهي أول انتخابات في ظل رئاسة ترامب، كما تزامنت مع أزمات الشرق الأوسط المتصاعدة، وأزمات دولية أخرى وسط



الكابيتول هيل، واللذان تصيفان مناهضي سياسة ترامب ضد القضية الفلسطينية قوة جديدة، ينبغي أن ننظر إلى تأثير هذه النتائج على القضايا العربية والدولية. فقد عكست نتائج الانتخابات النصفية الموقف من الشخصية الجديدة للرئيس دونالد ترامب، بسبب تصريحاته وحربه على الجميع، بما فيها الحرب التجارية مع الصين والاتحاد الأوروبي، والجدار الذي ينوي إقامته مع المكسيك، إضافة لنقضه الاتفاق النووي مع إيران، وعزمه إلغاء معاهدة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى مع روسيا.

لقد أدرك الناخب الأمريكي أن ترامب تجاوز خطوطاً حمراء كثيرة، على المستوى الداخلي بمواقفه تجاه المرأة، وعلى المستوى الخارجي من خلال اصطدامه بالحلفاء التقليديين للولايات المتحدة، وسادت حالة عدم الرضى تجاهه ليس فقط لدى الديمقراطيين، بل وحتى لدى الجمهوريين، الذين لم يستطع عدد كبير منهم مجاراته. ولعل تعهد زعيمة الديمقراطيين في مجلس النواب نانسي بيلوسي بعد صدور نتائج الانتخابات «بإعادة الضوابط والمحاسبة التي نص عليها الدستور على إدارة ترامب»، خير دليل على ذلك.

النتيجة الانتخابية ستجلب معها شعب الاضطراب السياسي، حيث سيتولى الديمقراطيون لجان المجلس مع قدرة حاسمة على استدعاء أي شخص يرغبون في التحقيق معه، مما سيشكل ورطة حقيقية لترامب وإدارته وشركائه في العمل، ويمكن أن تكون الأمور أسوأ بكثير، ما دفع ترامب إلى التصريح بأنه سيتخذ «وضعية حربية» إذا قرر الديمقراطيون في مجلس النواب استدعاءه للتحقيق.

ويمكن للديمقراطيين أن يعرفوا تمويل سياسة ترامب الخارجية وتكثيف التحقيقات في قضايا السياسة الخارجية والأمن القومي في ما خص روسيا والصين والخليج العربي. فعلى سبيل المثال يفضل الديمقراطيون الاستراتيجيات الأقل تشدداً في مواجهة إيران، لذلك فإنهم سيحاولون إزالة وتخفيف العقوبات عن إيران وإعادة العمل بالاتفاق النووي، وهذه ستكون أول معركة لهم مع ترامب، لكنهم يحتاجون إلى الثلثين في مجلس الشيوخ للقيام بذلك تشريعياً، وإن لم يفوزوا في هذه المعركة فسيتمكنهم على الأقل تعطيل إصدار الإدارة الأميركية أي تشريع لعقوبات جديدة ضد طهران.

وفي جانب ذي صلة سيتواصل الأوروبيون مع الديمقراطيين من أجل إيجاد حلول سياسية لمصالحهم في إيران. ويحتاج الرئيس الأمريكي إلى الكونغرس لزيادة ميزانية مكتب الرقابة على العقوبات في وزارة الخزانة، والمعروف باسم «مكتب مكافحة الإرهاب والاستخبارات المالية (TFI)»

وهو مكتب مهمته التدقيق أكثر في تعاملات إيران التجارية وتحديد منتهكي عقوبات واشنطن على طهران.

وفي الشأن العربي، كان بعض النواب الأميركيين بقيادة الديمقراطيين، قدموا تشريعاً لإنهاء المشاركة العسكرية الأميركية في حرب اليمن، من خلال طرح إعادة تقييم صلاحيات الرئيس في الحروب. وكانت القوات الأميركية تساعد الطائرات السعودية في اليمن عبر تزويدها بالوقود جواً وتقدم توجيهات ومعلومات استخباراتية لقوات التحالف الذي تقوده الرياض، لكن الأزمة مع قطر وقضية مقتل الصحفي جمال خاشقجي دفعت واشنطن إلى المطالبة بوقف هذه الغارات على وقع مطالب متصاعدة من الكونغرس. وتقدم النائب الديمقراطي جيم ماكغوفرن، رسمياً بمشروع قانون يحمل توقيعات ديمقراطيين وجمهوريين من أجل وقف بيع الأسلحة وإرسال المساعدات إلى السعودية. ولعل ذلك سيكون أسوأ سيناريو يمر على إدارة ترامب الذي أعلن صراحة أنه يعارض العقوبات على السعودية إذا شملت وقف بيع السلاح وإجهاض صفقة قيمتها أكثر من 400 مليار دولار.

ويشار إلى أن نواباً ديمقراطيين سبق أن قدموا تشريعاً يطالب بالإشراف على قرارات الرئيس الأميركي في ما خص استخدام القوة العسكرية، من خلال تعديل قانون (AUMF) الذي صدر بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، وسمح لإدارة جورج بوش الابن بشن أعمال حربية في الخارج واستند إليه الرئيس السابق باراك أوباما، والحالي ترامب في تنفيذ عمليات عسكرية خارجية. لكن الديمقراطي اليوم يعتزمون إعادة النظر في هذا القانون لإعادة تقييم العمليات العسكرية الجارية في سوريا واليمن وأماكن أخرى.

وبناء على ذلك أعلن ديمقراطيون معارضتهم عدم طلب ترامب إذناً من الكونغرس لشن غارات في سوريا، مطالبين بتحديد صلاحياته في أي عمل عسكري خارجي، ما يجعل أي خطوة في هذا الملف خاضعة للمساومة خاصة أن الديمقراطيين سيحتاجون الثلثين لمنعه، أو مواجهة أي فيتو يتخذ. لكن المسألة السورية تخضع لمجلس الأمن القومي والبنتاغون وليست حزبية أي أنها «سياسة عليا

مرتبطة بأمن إسرائيل وعدم القبول بتواجد إيراني في سوريا»، ما يعني مواجهة شرسة في الكابيتول هيل.

وينظر أيضاً إلى سعي إدارة ترامب لإنشاء تحالف أمني عربي يتداول الإعلام أخباره تحت مسمى «الناطو العربي»، ويضم دول الخليج الست ومصر والأردن والولايات المتحدة، ومن المحتمل الإعلان عنه في يناير المقبل، لكن المراقبين يتوقعون ألا يمر الديمقراطيين أية موافقات في الكونغرس لدعم أي تحالف عربي وسيضعون عقبات كثيرة أمامه وعرقلته من خلال رفض منح أية ميزانية له.

وعلى نفس النسق، قد يدفع الديمقراطيون نحو إقرار تشريع يعيد المساعدات الأميركية للفلسطينيين التي أوقفها ترامب، فقد صعد جيل جديد من أعضاء الحزب الديمقراطي في مجلس النواب الأميركي لا يؤيد فكرة دعم إسرائيل بشكل مطلق، فيه من يندب بالاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ومن يرفض تقديم مساعدات لتل أبيب، ومن يصف أفعالها بـ«الشريرة».

كما قد يعرقل فوز الديمقراطيين بأغلبية مجلس النواب تدفق المساعدات العسكرية إلى مصر، والتي وافق ترامب مؤخراً على استئنافها، بشكل كامل بدعم من الجمهوريين. وسيسعون أيضاً إلى إسقاط مشاريع قوانين مقدمة من أعضاء جمهوريين إلى مجلس النواب، وتهدف إلى وضع بعض الجماعات والتنظيمات الإسلامية وفي مقدمتها الإخوان المسلمين ومنظمة (كير) على قائمة الإرهاب، ولن يمرروها لأنهم ضد هذه السياسات، ولا تتوافق مع أجندتهم.

بشكل عام تبدو خطة الحزب الديمقراطي للعام 2020 أكثر وضوحاً الآن، بعدما استعادوا السيطرة على ولايات ديمقراطية اكتسحتها ترامب، تمهيداً للانتخابات الرئاسية المقبلة، وهي في حسابات الحقل والبيدر ليست أكثر من عصا يلوح بها الراقصون على نيران السياسة الأميركية وهم يتبادلون «صراخ» المصالح مثل ديوك نهمة في عيون العواصف المقبلة، لكنها في الواقع مقدمة لحرب ضروس قد توجع الهشيم الذي بات على مبعدة محرقة فحسب.



مخطط صهيوني-ايراني جديد للنفوذ والهيمنة

المعروف عن عمان لها علاقة متميزة مع ايران منذ عدة عقود، وتقوم بدور الوسيط بين امريكا وايران حول أزمة المفاعل النووي الايراني وعند الضرورة، وهي مؤهلة لتأدية دور لتعزيز النفوذ البحري بين الكيان الصهيوني وايران، لذلك تتجه عمان الى انشاء ميناء (الرقم) الذي يتواصل مع الميناء الايراني خارج مضيق هرمز. وكلا المينائين يعملان على تغيير طريق التجارة العالمية (الذي يعد مركز السيادة الامريكية لتوريد نفط الخليج الى اوروبا واليابان). بمد سكة حديد تربط شرق اسيا بأوروبا.

الكيان الصهيوني خلال العقود الماضية تمكن من فرض سيطرته على عدة جزر في البحر الاحمر وباب المندب، وحول بعض الجزر الى قواعد عسكرية وتجسسية على منطقة باب المندب والبحر العربي، واليوم تلتقي ادارته مع المشروع الايراني الداعم للحوثيين في منطقة الحديدية ومحاولة فرض الحصار على باب المندب واستعادة النفوذ الحوثي - الايراني المنكسر مجدداً، بعد سيطرت قوات التحالف العربي بقيادة السعودية على المنطقة.

وبالتالي تحويل جنوب اليمن الى محطة انطلاق لتقاسم النفوذ في اطار التعاون الاستراتيجي غير المعلن بين الطرفين.

النظام الرسمي العربي.

دور سلطان عمان التي تمخض بعد هذه الزيارة هو الوساطة، لخلق توازنات اقليمية، على حساب الامة العربية وضد امنها القومي، يستكمل ما جرى في جنوب لبنان والجولان والمساومة على الحقوق الفلسطينية وتنسيق المواقف الايرانية - الصهيونية في اعادة ترتيب اوضاع المنطقة وفتيتها الى كيانات عرقية وطائفية وعنصرية متصارعة. ولا سيما بعد قيام النظام الايراني بأدوار هدامة في سوريا ولبنان والعراق واليمن والبحرين.

المخطط الجديد يسعى الى تطويق شبه الجزيرة العربية واستنزاف ثرواتها وتهديد امن بحيرة الخليج العربي واحداث تغييرات ديمغرافية بتهجير سكانها الاصليين واحلال ايرانيين وغيرهم فضلا عن احياء المخطط القديم بايجاد قواعد صهيونية - ايرانية مشتركة في مضيق باب المندب وهرمز، لخلق اقطار الخليج العربي واليمن وصولاً الى مصر.

والسؤال، لماذا عمان وليس دولة خليجية اخرى قطعت اشواط في تطبيع العلاقات مع الدولية الصهيونية، كأن الامر مبرراً، لأي تكليف في تخفيف او حل الصراع مع ايران؟



خليل مراد

تاتي زيارة رئيس الوزراء الصهيوني نتياهو المسقط، تدشين لمرحلة جديدة من اختراق الامن القومي العربي في جنوب شبه جزيرة العرب، معبر عنها بتشكيلة الوفد الذي ضم رئيس الموساد يوشي كوهين ورئيس هيئة الامن منير بن شبات ومستشار نتياهو لشؤون الامن القومي.

تهدف هذه الزيارة الولوج لمرحلة جديدة من التنسيق والتكامل بين المشروع الصهيوني في المشرق العربي. ومشروع الهلال الصفوي لتقاسم النفوذ والمصالح في المنطقة العربية مع استمرار تراجع



الكيان الصهيوني يسعى من خلال زيارة نتياهو لاقامة قاعدة تجسسية في عمان وهي خطوة خطيرة لتهديد الامن القومي العربي في جنوب شبه جزيرة العرب، وتحويل بحيرة الخليج العربي الى نفوذ فارسي يحقق اهداف الامن الصهيوني فيها. وهذا يذكرنا في عام 1972، القت سلطات اليمن الشمالي القبض على جاسوس صهيوني يدعى (باروخ زكي مرزاحي) على السواحل الغربية من الحديدة، اذ شهدت تلك الفترة نشاطا صهيونيا تجسسيا في جمع المعلومات عن اليمن والمنطقة الغربية وباب المنذب.

التحرك الصهيوني-الايروني الجديد في عمان يهدف لتنفيذ مهام اوكلت الى ايران لتخفيف الضغط العسكري الذي يفرضه التحالف العربي، ومن ثم ادامة زخم الصراع في جنوب اليمن بدعم الجماعات الحوثية لوجستيا وعسكريا وامنيا.

مما تقدم، يتضح الربط بين ما تقوم به ادارة نتياهو وما يقوم به الحوثيين في الحديدة، يشير الى ان ايران تنفذ مهمة فشل الكيان الصهيوني في الماضي، والمتبع للتمدد الايروني خلال الاعوام الماضية، يلحظ ان ايران بتدخلاتها وميلشياتها في سوريا ولبنان والعراق واليمن، خدمت الاهداف الصهيونية في الحصول على استقرار نوعي دفعها للتوسع في بناء مستوطنات جديدة في الارض الفلسطينية، واقتاع ادارة ترامب بنقل سفارة بلاده الى القدس والاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الفاصب، واعلان مخطط صفقة القرن لانهاء القضية الفلسطينية، واستمرار تغذيتها بالنفط الايروني من الموانئ الاوربية، واستغلال القمر الصهيوني للاتصالات لنشر الهدف الصفوي تحت غطاء التشيع، في بلدان عربية عديدة في المشرق والمغرب العربي (وكالات انباء جزائرية). وفي جنوب الجزيرة واليمن يعمل الطرفان



يكمن في استعادة العراق لدوره القومي، وانتصار مشروعه الوطني، يوفر بيئة ارتكازية نضالية لتقوية الامن القومي العربي، و أداء التكامل والتنسيق بين الاطراف المعادية، ويمهد لولادة مشروع عربي سياسي جبهوي مقاوم، يضم كل القوى والتيارات العربية واستعادة دورها العربي الحضاري النهضوي. وان غد لناظره قريب.

بتنسيق تام في تهديد أمن السعودية ومصر ودول الخليج العربي واحداث خلافات محلية والعمل على تدويل باب المنذب، وفرض الشروط الصهيونية في التطبيع الاقتصادي والسياسي والثقافي بالقوة. وختاما، كل هذه المخططات والتحركات مؤداهما التراجع العربي، فكيف السبيل لافشالها ؟ ان تعطيل وهزم المخططات الصهيونية والايروانية



Désir
Restaurant Libanais
يفتح يوميا طوال أيام الأسبوع



85 rue Rochecouart
Paris 75009

Tél: 01 42 40 41 01
www.desir.libanais.fr

سياسات الاحتلال الإيراني في التغيير الديموغرافي والتطهير العرقي في الأحواز العربية



نهاد محمد الكعبي

في الأمنية والناصرية والفيلية والقنيطرة ورفيش التي سُميت فيما بعد لشكر آباد لتعسكر الجيش الإيراني و سلم رضا شاه لقيادات جيشه أراض شاسعة اغتصبها، استخدموها للزراعة كمنطقة الجبري.

وفي الخطوة الأولى جاء الإحتلال بالإيرانيين المحيطين بالأحواز جغرافيا و هم قبائل وحشية تعيش الحياة البدائية، تسكن الجبال كالدشتيين اللر واللايين و البختياريين و البهمانيين و اللرستانيين في بدايات العقد الرابع للقرن العشرين موفرا لهم السكن و وظائف العمل بعد إستيلائه على مصفاة عبادان و آبار النفط و أنابيب النقل و أيضا الموانئ خاصة بعد أن كبرت مصفاة عبادان و تأسست الكلية العلمية للعلوم النفطية على يد البريطانيين في عام 1939. ففي عهد رضا شاه كثرت سكان عبادان لوجود العمال المستوطنين حتى ما وصلت أعدادهم في عبادان عام 1956 إلى 227 ألف نسمة و لكثرة المستوطنين جاءت شركة النفط الفارسية البريطانية بمستوطنات في قرى مدينة عبادان.

من خلاله قبائل البهمئي و الليراوي و الطيبي من كهكيلوية و أسكنهم في أرجان و البختياريين من إصفهان و فريدين إلى إيذج و قلعة خميس (باغملك) ورامز و تستر و بركة سليمان و الصالحة و القنيطرة و القشقائين و البوير احمديين و الطاجيكيين و ايضا الجرجيين و الهنود إلى أبوشهر و جهرم و عسلو و القابندية و قيس و جسم و جارون و مدن و موانئ أحوازية أخرى موفرا لهم الأراضي الزراعية التي غضبها من الأحوازيين بقوة عسكرية و بالتخويف و الترحيل القسري و الاضطهاد.

في أول خطواته واجه الإحتلال مقاومة شرسة من الأحوازيين عند احتلال الأحواز و إسكان الفرس بثورات مختلفة كثورة الحراس (الفلمان) في المحمرة و عبادان، الأمير حداد و الأمير جراح في رامز و تستر و القنيطرة، الشريف محيي الزئبق في ميسان، و حيدر الطليل الكعبي في السوس و ثورة الفجرية بقيادة كاسب بن خزعل و ايضا ثورات القاسمي في جسم و جارون و النصوري و العتيبي و المعيني في أبوشهر و قيس و شيخ شعيب و ريق و لنجة و عشرات الثورات الأحوازية الأخرى، فاستخدم القوة المسلحة المفردة بمساعدة القوات الجوية البريطانية و قام بإبادات جماعية لتهجير العرب من

المختلفة بالتطهير العرقي بحق الأحوازيين و هي الأحواز ذوي الأصول العربية بأساليب مختلفة.

بدأ التطهير العرقي للأحواز منذ أن وطأت قدم الإحتلال الدنسة أرض الأحواز الطاهرة، محاولة من حكومة رضا شاه تغيير التركيبة السكانية للأحوازيين بدوافع شوفينية عنصرية تهدف إلى إنهاء الكيان العربي للأحواز.

ففي بدايات الإحتلال شرع رضا شاه بتهجير الفرس إلى الأحواز و لوجود مصفاة النفط كانت عبادان أول محطة أحوازية تخضع للتغيير الديموغرافي.

أول فرس أسكنهم الإحتلال هم الجيش الإيراني المسمى القزاق بقيادة زاهدي في عبادان و المحمرة و الناصرية و الصالحة و قصور الأمير خزعل بن جابر آخر حاكم عربي للأحواز .

تسكرت قوات 92 مدرعة (زرهي) في أبو الدعاج و قوات أخرى من الجيش في قصور خزعل

في الأمنية والناصرية والفيلية والقنيطرة ورفيش التي سُميت فيما بعد لشكر آباد لتعسكر الجيش الإيراني و سلم رضا شاه لقيادات جيشه أراض شاسعة اغتصبها، استخدموها للزراعة كمنطقة الجبري.

وفي الخطوة الأولى جاء الإحتلال بالإيرانيين المحيطين بالأحواز جغرافيا و هم قبائل وحشية تعيش الحياة البدائية، تسكن الجبال كالدشتيين اللر واللايين و البختياريين و البهمانيين و اللرستانيين في بدايات العقد الرابع للقرن العشرين موفرا لهم السكن و وظائف العمل بعد إستيلائه على مصفاة عبادان و آبار النفط و أنابيب النقل و أيضا الموانئ خاصة بعد أن كبرت مصفاة عبادان و تأسست الكلية العلمية للعلوم النفطية على يد البريطانيين في عام 1939. ففي عهد رضا شاه كثرت سكان عبادان لوجود العمال المستوطنين حتى ما وصلت أعدادهم في عبادان عام 1956 إلى 227 ألف نسمة و لكثرة المستوطنين جاءت شركة النفط الفارسية البريطانية بمستوطنات في قرى مدينة عبادان.

لنقل القبائل الإيرانية المختلفة جاء الإحتلال بمشروع خطير للقضاء على التركيبة السكانية الأحوازية عنوانه «إسكان عشائر» يهدف منه تغيير الديموغرافيا بهدف التطهير العرقي و هجر

المدن الأحوازية، خاصة المدن الحدودية و الساحلية المستهدفة تحت عنوان مشروع نزع السلاح و توثق المجلات الإيرانية كمجلة أحر الإيرانية المنتشرة في زمن رضا شاه هذه الإبادة الجماعية بحق الأحوازيين و تهجيرهم بالآلاف إلى العمق الإيراني.

و لكن لفشل الإحتلال و مقاومة الأحوازيين التي منعت الإحتلال من أن يسكن الفرس في أرضهم، فأجبر الإحتلال أن يبني للمستوطنين محميات عسكرية يحميهم بالأسلحة القزاق مستوطنات «بن قله» في عبادان في زمن رضا شاه.

لم تتأني خطوات الإحتلال الخبيثة في القضاء على الأحواز و بعد قتل الأحوازيين و تشريدهم و تهجيرهم إلى العمق الإيراني و نزع أراضيهم و ثرواتهم جاءت المرحلة الثانية لتهجير الفرس إلى الأحواز و هي في زمن محمد رضا شاه الذي اعتلى العرش عام 1941 و استمر حكمه إلى 1979.

اعتلى محمد رضا شاه عرش إيران عام 1941 و اتسعت مشاريع الإحتلال الإستيطانية في الأحواز أكثر فأكثر، و استوطنت الفرس في معظم مدن الأحواز من عيلام إلى خليج العربي.

اغتصبت ايران في بدايات حكم رضا شاه 35000 ألف هكتار من أراضي السوس و قوماط (هفت تبه) لمشروع قصب السكر و مصافي السكر و مصنع الورق كاغذ فارس و استشهد الكثير من

الأحوازيين حين مقاومتهم لاغتصاب أراضيهم و هجروا الكثير قراهم، و بالمقابل هجرت إيران عمالا غير أحوازيين إلى السوس و القنيطرة و قوماط، معظمهم من لورستان المجاورة و من مدن خرم آباد و بلدختر و أيضا من منطقة بختياري حتى ما وصلت نسمة مدينة السوس إلى 1500 نسر عام 1956 و أخذت بالازدياد و تشير الإحصائيات بأنها وصلت إلى 40 الف نسر عام 1986.

جل المشاريع الزراعية الهادفة إلى تهجير العرب كانت في شمال الأحواز في أراض تتجاوز السبعين ألف هكتار حتى نهاية حكم محمد رضا.

الأحوازيون المقاومون لم يتراجعوا عن مقاومة الجيش الإيراني و طائرات بريطانيا و قامت ثورات عديدة منها ثورة حيدر الطليل و القيادات الأربعة الآخرين الذين أعدمهم الإحتلال بعد القضاء على الثورة التي انطلقت بعد غصب الإحتلال لأراضي الأحوازيين بحجة المشاريع الأنفة الذكر، أما كتائب حنة جعلوش (حاتم) الذي بدأ بنضاله هو ورفاقه بعد إستشهاد أبيه و أحوازيين آخرين حين اغتصاب أراضيهم لمشروع قصب السكر.

أغتنصب الإحتلال أيضا أراض كثيرة من مزارعي قرى ما بين تستر و القنيطرة، وظهرها لشركات زراعية أميركية لزراعة الفاكهة، وهي التي تبدل اسمها بعد حكم الخميني إلى «كشت و صنعت كارون» و بقت قائمة على أراض مغتصبة.

أما تستر من أوائل المدن التي خضعت إلى تغيير التركيبة السكانية، فهاجر البختياريون إلى تستر في زمن رضا شاه تحت قيادة الإبلخاني حيث أنهم و بدعم حكومي- بريطاني، احتلوا منطقة عقيلي و عنبر و لالي و بركة سليمان شمال تستر، و قتلوا أهلها من قبائل العقيلات و بني طريف و ألبوعبادي و آل كثير و مجدم، حتى وصلوا إلى مدينة تستر رويدا رويدا. و تستر التي كانت عربية بالكامل أصبحت مزيج من العنصر العربي و القليل من البختياريين الذين جاء بهم الإحتلال و استوطنهم هناك تحت عنوان مشروع اسكان عشائر و استوظفهم في الشركات الزراعية حتى وصلت نسمة تستر عام 1956 إلى 18500 و في أواخر حكم محمد رضا عام 1976 إلى 66 الف وفق إحصائيات الإحتلال المنتكمت على البوح بالإحصائيات الحقيقية للأحوازيين و للمستوطنين.

أزداد إستيطان البختياريين و البهمثيين في زمن محمد رضا حيث هجر الشاه الكثير من القبائل المشاعبة في كهكيلوية و بختياري إلى قلعة خميس و بركة سليمان و إيدج و قلعة تل، التي كانت موطننا للقبائل العربية نحو آل خميس و قبيلة الشرفة و الشريفات و العكاشة و الديناريون و خنيزر و بني هيكل الطائيون.

أما مدينة الأحواز من أكثر المدن الأحوازية التي خضعت لتغيير التركيبة السكانية، بسبب إنشاء شركات نفطية و مصانع الأنابيب النفطية.

تملكت شركة النفط و الشركات التنقيبية كحفاري الكثير من الأراضي التابعة لمدينة الأحواز وهناك شركات إستيطانية للزرادشتيين بإدارة اردشير ريبورتر أيضا تملك الكثير من أراضي مدينة الأحواز، و غير الشركات و المصانع هناك اقطاعيين سافاكين و تجار إيرانيين تملكوا أراضي أحوازية كثيرة بدعم من رضا شاه منهم مرعشي و أحمد زادة، اللذان تملكا أراضي الأحوازيين بين حي العبارة و كوت عبدالله و أما ناصر عجم و آذري و تيمور الذين تملكوا أراضي واسعة بين مدينة الأحواز و ملة ثاني و هم الذين جلبوا البختياريين.

مع هذا لا ننكر ان الإحتلال قد نجح في سلب أراض عربية شاسعة و دمر مدن و قرى عربية و اثر سلبيا على الثقافة العربية و التركيبة السكانية و استطاع ان يزرع الخوف في قلوب شريحة من الناس جعلها تقوم بمؤازرته.

و بالرغم من هذه السياسات الجائرة و السعي إلى القضاء على الوجود العربي في الأحواز و الذي كان يتصور الفرس انهم قد نجحوا في إقصاء العرب، الا ان الشعب يلح على عرويته و يظهرها في كل الأشكال.



(كل العرب) تتقرب من بعض تنظيمات الهجرة السرية بالجزائر

ترصد تفاصيل التحضير لـ (الحرقة)

الخفاء لتهريب مراهقين و شباب و نساء إلى ما يصفونه بالجنة.

التحضير للحرقة قبل اشهر من الاقلاع

تقربت «كل العرب» من أوكار إحدى المنظمات السرية التي تتاجر بأرواح الشباب و المراهقين و حتى النساء و الاطفال و حصلنا على بعض التفاصيل المتعلقة بطرق التحضير لعملية الإبحار، في بداية المعنى حاولنا التقرب من مجموعة من الشباب قيل لنا أنهم يتجهزون للحرقة كما أكدوا ذلك من خلال بعض الكلمات المتداولة بين الحرقة و التي تعكس حالة اليأس و القشل التي يعيشونها.

استطعنا بعدها استدراج أحد الشباب المسجل في القائمة المقبلة لل «الحرقة» والتي تضم 17 شخص تتراوح أعمارهم بين 14 و 30 سنة أغلبهم من أبناء مدينة وهران الساحلية التي تبعد عن العاصمة بـ 400 كلم بالإضافة إلى عدد كبير من الشباب القادم من الولايات المجاورة و حتى المدن الشرقية.

تنظيمات سرية تؤمن العملية بـ 100 الف دينار جزائري

المهمة لم تكن سهلة بل كانت بمثابة مغامرة خطيرة وسط اشخاص المال هو اكثر ما يهمهم و بالنسبة اليهم في النهاية هم يسدون خدمة للشباب اليأس و البائس و اي اشارة تقودهم للشك في اي

الامواج يوميا، اطفال و نساء و عائلات بأكملها ركبت البحر إلى المجهول فكان المصير المحتوم لكثير من المغامرين هو الموت في طريق اللاعودة.

في هذا العدد من «كل العرب» نسلط الضوء على بعض التفاصيل المتعلقة بعمليات التحضير للهجرة السرية، الظاهرة التي لم يجد لها الباحثين و المختصين الجزائريين حلولا حتى الآن، ولم تخرج المتندييات و اللقاءات و طاولات النقاش بأي نتائج او توصيات او أفكار تغير الواقع المتعب و تبني المستقبل و تكسر طموح الشباب في بلوغ الضفة الأخرى و تجعلهم يعدلون عن فكرة الانتحار.

و لعل أهم سبب قادنا الى التطرق لهذا الموضوع في هذا الوقت تحديدا هو حصولنا على بعض المعلومات تفيد بأن عدد كبير من الشباب من مختلف المدن الجزائرية يحضر هذه الايام لعملية ركوب البحر، و الانطلاقة ستكون من السواحل الجزائرية نحو سواحل اسبانيا شهري ديسمبر و يناير علما أن المحاولات لم تتوقف طيلة الأشهر السابقة خاصة شهري سبتمبر و أكتوبر، اما أولئك الذين وصلوا بسلام إلى بر الأمان بسواحل اسبانيا فكثير أغلبهم كان حياة التشرذ و المبيت في العراء في بلد لا يعرفون خباياه و لا قوانينه و لغته و في هذا الباب حديث آخر قد نتطرق إليه في أعداد لاحقة.

هذا و قد علمنا ايضا من مصادرة موثوقة ان شهر أكتوبر كان الفترة الأنسب التي يكون فيها البحر هادئا و الرؤية واضحة حسب تقديرات أهل الخبرة من قادة المنظمات السرية التي تنشط في



حيزية تلمسي

يلجأ الكثير من الشباب الجزائري إلى ما يسمى بـ«الحرقة» او الهجرة السرية على متن قوارب الموت لعبور المتوسط و تحقيق حلم الوصول إلى اوروبا بعد فشل جميع المحاولات المشروعة بالنسبة للبعض ممن تتوفر فيهم شروط تقديم طلب الحصول على تأشيرة «شنغن» التي تقابل في غالب الحالات بالرفض، أما ما يتجاوز 50% من «الحرقة» بالجزائر هم البطالون و الذين يعانون ظروف مادية و إقتصادية صعبة و ضغوطات إجتماعية و حتى نفسية تجعل الهجرة الطريق الوحيد لحياة افضل بالنسبة اليهم.

الظاهرة استفحلت في المجتمع المغربي عموما، منذ سنوات و أخذت ابعادا و منحرجات خطيرة، مئات المفقودين و الموتى، عشرات الجثث تلفظها



شباب و عائلات يغامرون لعبور المتوسط ب«قوارب الموت»

“

و حسب الرايس فان كل قوارب الحرقه او الهجره السريه تطلع ليلا او في حدود الرابعة فجرا. و تقدر مدة الرحلة من 8 ساعات إلى 48 ساعة حسب حالة البحر و شدة الحراسة و ايضا حنكة المرشد.

و بين الإقلاع و الوصول قصص و أحداث تدمي القلوب، غرقى و موتى و مفقودين تلك هي نهاية اغلب الحرقاة، قصص محزنة جدا كقصه حليلة ذات الثلاث سنوات التي ضاعت جثتها في البحر بعد انقلاب القارب الذي كان يقل عائلة حليلة والدها و والدتها و أختها الأكبر منها عجزت الام عن انقاذ طفلتها في الظلام الحالك، و بعد لحظات من صراخها و هي تنادي أمها صمتت الى الابد، و قصة مراد الذي نفذ المازوت الذي يسير به القارب فعلقوا وسط البحر الى ان مات جميع اصدقائه أمامه واحدا تلو الآخر بسبب البرد و نفاذ الزاد. و قصة 11 شاب آخرين، في عمر الزهور يقيمون بنفس الحي بوهران اتفقوا على الهجره فلم ينجو منهم واحدا. حتى رمى البحر بجثتهم بعد ايام من إعلان اختفائهم و انقطاع اخبارهم... و الكثير الكثير من الوقائع التي أدمت القلوب و أبكت العيون، يتمت أطفالا و رملت نساء و حرقت كبد الأمهات، و يشكل الخاسرون في هذه المغامرة ممن ماتوا غرقا و لفظ البحر جثتهم و الذين أكلهم الحوت النسبة الاكبر من الذين وصلوا بعد رعب و تعب و صراع مع الموت إلى الضفة الاخرى.



تلقية تدريبات على قيادة المركب المطاطي الصغير و على استعمال البوصلة. و قائد العملية هو نفسه أحد الراغبين في الهجره الموثوق في قدراتهم.

علمنا من باقي الشباب حين الاستفسار عن خطوات العملية انه يتم في البداية تسبيق دفع مبلغ 10 آلاف دينار أي حوالي 50 أورو و عند الإقلاع يسدد باقي المبلغ.

و عند الإقلاع ساعة الحسم، التي تتم غي الغالب ليلا او فجرا في صمت رهيب و في سرية تامة. يقول بيمو أحد الشباب الذي فشلت رحلته الاولى بعد احباطها من قبل حراس السواحل، في البداية يجتمع الكل في المكان المحدد و هو واحد شواطئ الولاية يقدم قائد الرحلة و هو الذي يسمى بالمرشد او الرايس سترات مطاطية للنجاة في حالة الغرق، كما يقوم ايضا بنفخ القارب المطاطي و تركيب المحرك و الإقلاع فورا بالاستعانة بالبوصلة.

فرد منهم قد تكون عواقبه وخيمة. في البداية تكلمنا مع الشاب المدعوريكوس البالغ من العمر 18 سنة و الذي قدم لنا بعض المعلومات المهمة بعد ان أقتنعناه أننا نبحث عن شخص يساعدنا على «الحرقه» و قدمنا له كل المبررات التي جعلت ريكوس يصدقنا و يأخذنا إلى الشخص المقصود، و باعتباري فتاة تنقلت مع بعض الشباب الذين ساعدوني في المهمة الى الشخص المقصود و على الاغلب هو قائد منظمة تهريب الشباب او يسهل لهم الهجره حسب ما ذكره البعض. هذا الشخص المخيف شكله الضخم بدا جادا و صارما و غريبا و دون الاطالة في الكلام و بعد نظرة شاملة و ثاقبة الينا طلب مباشرة مبلغ 100 الف دينار جزائري للشخص الواحد ما يعادل 500 أورو، و قال ان الوصول مضمون و العدة المستعملة جديدة. و غادر المكان دون نقاش او حتى الاستماع إلى ما نقول، و وجهنا قبل مغادرته إلى نائبه و هو الشخص الذي يقود عمليات الهجره السرية بعد

المجاعة في اليمن (الاسباب والنتائج)



أن قوات التحالف قد تمّدت في استهداف وسائل إنتاج الأغذية وتوزيعها في اليمن وذلك عبر قصف المزارع، وقوارب الصيد، الموانئ، فضلاً عن مخازن الطعام وغيرها من الشركات ممّا نجم عنه تقاوم للمجاعة.

اذ أكدّ (جيمي ماك غولدريك) منسّق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن أن أكثر من (7) مليون في هذا البلد الفقير معرضين لخطر المجاعة في حالة ما لم يتم تقديم المساعدات بشكل فوري وعاجل، لأن نسبة الجوع الشديد قد زادت أو ارتفعت بمقدار 25% بحلول تموز/يوليو 2018 بالمقارنة مع نفس الإحصائيات عام 2017

ووفقاً لتقرير مركز الإعلام الاقتصادي (منظمة يمنية غير حكومي)، فقد وصل نحو مائة شخص بينهم أطفال إلى المركز الصحي في مديرية (أسلم)، دفعهم الجوع لأكل أوراق الشجر، وأشار إلى استفحال الفقر حيث بات أكثر من 22.2 مليون إنسان، من إجمالي 27.4 مليون، بحاجة إلى مساعدات عاجلة، وظهرت مؤشرات (المجاعة) في أكثر من محافظة، وحسب التقرير، الصادر الشهر الماضي بعنوان «أنا جائع»، فإن ثلثي موظفي القطاع العام لم يتسلموا رواتبهم منذ عامين خاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، وأكد أن 40% من الأسر فقدت مصدر دخلها الرئيسي نتيجة للحرب والانكماش الاقتصادي، وارتفع معدل الفقر في البلاد إلى 80 بالمائة.

ان ارتفاع معدلات الفقر إلى مستويات قياسية

بسبب اندلاع الاحتجاجات الشعبية المطالبة بإسقاط نظام علي عبد الله صالح في 2011، والذي حكم اليمن منذ 1978، اذ انعكست اثار هذا التدهور سلبياً على مجالات عدة في حياة اليمنيين، ومنها مشكلة (المجاعة) والتي تقاومت في الفترة الأخيرة بسبب تدهور الأوضاع السياسية والاقتتال الداخلي بين القوات الحكومية المدعومة من التحالف العربي من جهة، والحوثيين عملاء ايران الذين يسيطرون على محافظات عدة، منها العاصمة صنعاء منذ 2014، من جهة أخرى. ان مشكلة (المجاعة) قد تهدد حياة أكثر من (7) ملايين شخص، ويعاني أكثر من (3) مليون طفل ومن النساء الحوامل أو المرضعات من سوء التغذية الحاد، وأكثر من (100.000) طفل متضرر في محافظة الحديدة، فضلاً عن انتشار الامراض بسبب تفشي الكوليرا الذي يسبب (5000) حالة جديدة يومياً.

وهناك اسباب عدة لتقاوم مشكلة (المجاعة) في اليمن، اهمها الاقتتال الداخلي والتدخل الايراني في اليمن الذي استوجب التدخل السعودي وفرضها للحصار البحري عليه لمنع وصول الاسلحة و الصواريخ الباليستية الايرانية، لكن على الرغم من ذلك فاليمن بالفعل هو الدولة الأكثر فقراً في شبه الجزيرة العربية وفي الشرق الأوسط، لقد تسببت الحرب الدائرة في اليمن وخاصّة الضربات الجوية للتحالف في تدمير المعامل والمحال التجارية وقوارب الصيد التي تعدّ المصدر الرئيسي لكسب الرزق للمدنيين، مما تسبّب في تركهم دون أي وسيلة لإعالة أسرهم، اذ وجد فريق خبراء الأمم المتحدة



شيماء خميس

اليمن هي دولة تقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غربي آسيا، تبلغ مساحتها حوالي 555.000 كيلو متر مربع، ويبلغ عدد سكانها 26.687.000 نسمة حسب التعداد السكاني لعام 2015، ويحد اليمن من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الشرق سلطنة عمان، واليمن عضو في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي ومنظمة التجارة العالمية، وتعد اليمن من الدول النامية واحتلت المرتبة الثامنة في قائمة الدول الأكثر هشاشة حول العالم لعام 2014

وقد تعرض النظام السياسي اليمني الى التدهور

الواقع المؤلم والخيارات الممكنة



خالد يحيى جابر النجمي

لقد تداعت علينا الأحداث والمصائب والنكبات ونحن بين متفرح أو محبط أو مصدوم، لا نعرف كيف نللمل جراحنا ونجمع ذخيرتنا وننهض من جديد.

تكالبت علينا الأمم صغيرها وكبيرها، يعاونها أناس من أبناء جلدتنا أستهوتهم الخيانة طمعا في المال أو الجاه على حساب شعوبهم ومستقبل بلدانهم. والا ماذا نسمي ما يجري اليوم في عالمنا العربي من العراق الى سوريا وفلسطين ولبنان وليبيا والاحواز غير انه تدمير ممنهج ومقصود لامكانيات ومقدرات هذه الامة.

ان حالة الضعف والتمزق أغرت الآخرين للتدخل في شؤون بلداننا والطمع بثرواتنا وكأننا نعود الى عصر الوصاية والاستعمار التي كنا عليها في اعقاب الحرب العالمية الاولى واتفاقيات سايكس-بيكو.

أمام هذا الحال ما هي خياراتنا وما هي سبل النجاة اذا كانت الحكومات العربية والنظام الرسمي العربي اساس البلاء، سوى ان نعود الى الحاضنة الشعبية التي أنجبت لنا في الماضي القريب قادة ومناضلين وثوار وكتاب ومثقفين حققوا لنا الاستقلال والكرامة وبناء دول عصرية مهابة ومحترمة في المجتمع الدولي، ولا بد لنا من الولوج الى شرائح المجتمع المستهدفة بقوتها وحياتها ومستقبلها لكي نستنهض فيها عوامل القوة والأقتدار، ونستعيد ذلك الأداء والدور الذي كانت تقوم به النقابات والمنظمات المهنية والشعبية والاحزاب السياسية في الساحة العربية.

ان حالة اليأس والاحباط والعزوف عن المشاركة في العمل النقابي والمهني والسياسي بسبب الخيبات والانكسارات التي حصلت في عالمنا العربي جعلت المواطن العربي يكتفي بموقف المتفرج الذي ينتظر الفرج ممن كان سببا في عذابه وفقره وسرقة مستقبله ومستقبل ابنائه.

نحتاج الى فعل ثوري وحراك شعبي بمستوى التحديات التي تواجهنا مستقبدين مما وفرته لنا تكنولوجيا الاتصالات والتواصل الانساني والاعلامي.

وإذا كانت البدايه صعبة ومحفوظة بالمخاطر فأنها ستكون ميسرة وقادرة على تحقيق الأنجازات والمكاسب مع تقبل المواطنين وشرائح المجتمع على تحمل مسؤولياتهم والعمل على تغيير الواقع المأساوي الذي يعيشون فيه.



أمر طبيعي حسب رؤية «بعض المختصين»

بسبب التكوين الهيكلي للاقتصاد والاختلالات في المؤشرات الكلية، والتي ترتفع بشدة خلال الأزمات والحروب، وإن هذه الاختلالات تعاضمت جراء انكماش الناتج المحلي الإجمالي الذي انعكس بدوره على تدهور القوة الشرائية للعملة بسبب بقاء العوامل على حالها، كما تراجع الريال اليمني أمام الدولار الأمريكي مع ارتفاع الطلب على الأخير في أسواق النقد الأجنبي وعمليات المضاربة مما تقدم اعلاه، كانت أسباب رئيسة قادت إلى وصول نسبة الفقر إلى 80 بالمئة، وبحسب بيانات البنك الدولي فإن الاقتصاد اليمني تدهور بشكل حاد منذ تصاعد الصراع العنيف مارس/ آذار 2015، حيث بلغ الانكماش المقدر حوالي 50% على نحو تراكمي،

وقال تقرير أصدره البنك في أكتوبر/ تشرين الماضي، إن انخفاض دخل الأسر، وتراجع فرص العمل بشكل ملحوظ، وعدم سداد الرواتب، تسببت في مزيد من المعاناة وتفاقم المجاعة.

وعليه فأن اليمن يعاني من توسع رقعة الفقر منذ فترة طويلة لكن دخول البلاد في مؤشرات المجاعة أمر خطير، على الرغم من التدخل الإنساني من المنظمات الدولية، الا انها لم تحد من توسع مشكلة المجاعة والفقر بسبب عدم وجود برامج فاعلة للتعالي الاقتصادي، وعدم وصول نسبة كبيرة من هذه المساعدات إلى مستحقيها.

لذا اصبح لزاماً على المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والقائمين على الملف اليمني والقوى السياسية والحكومية في اليمن الى التعاون الجاد لوضع رؤية جديدة للتعامل مع الملف الإنساني والإغاثي، من خلال إعادة تأهيل المؤسسات المحلية المعنية بخدمة المجتمع، وتحسين الإدارة الحكومية المتعلقة بتوفير الاحتياجات الأساسية كالمشتقات النفطية وغيرها، وضبط عملية الاستيراد، والتركيز على برامج تساعد السكان لتجاوز حالة الاحتياج وتهيئة بيئة مناسبة للاعتماد على أنفسهم، للقضاء ولو بشكل نسبي على حل مشكلة المجاعة في اليمن.

الأحواز بين سندان الأعداء



عباس الخبيري

فتمثلت في قمع كافة الحريات الأساسية لشعب الأحواز، إذ حرّمته من الحق في التعليم بلفته العربية، حقه في التقاضي، الإقامة والمسكن، الحق في العمل، الحق في الملكية، سلب الأراضي، التهجير القسري للسكان العرب وإحلال المستوطنين الفرس محلهم، نهب الثروات، تحويل مجرى أنهار الأحواز إلى المدن والمناطق الفارسية وتحجيف غالبية أنهر الأحواز، إزالة الطبقة النباتية وحرق الغابات وتدمير البيئة، التلوث المتعمد للأنهار ومياه الشرب ونشر الأوبئة فيها والتسبب في نشر الأمراض المستعصية والمزمنة في أوساط شعب الأحواز.

وقامت سلطات الاحتلال الفارسي باستخدام المفرط للقوة لعشرات الثورات والانتفاضات في الأحواز ومئات الإحتجاجات والمظاهرات الشعبية طيلة أكثر من تسعة عقود، ناهيك عن الإغتيالات والتصفيات والإعتقالات العشوائية وشنق المناضلين الأحوازيين رجالاً ونساءً في الساحات العامة أمام مرأى ومسمع الجميع، وذلك بغية بثّ الرعب في صفوف المواطنين.

ولا ريب أنّ جميع هذه الجرائم والإنتهاكات البشعة التي أرتكبتها ولا زالت ترتكبها دولة الإحتلال الفارسية ضدّ شعب الأحواز، تعدّ مخالفة لكافة

وأوّل ما قامت به الدولة الفارسية بعد إحتلالها دولة الأحواز العربية، تمثّل في إسقاط مركزها القانوني كدولة مستقلة ذات سيادة، وفرضت حكمها العسكري على كامل تراب الأحواز، وذلك بنشرها عساكرها وأجهزتها الأمنية والإستخباراتية والتعمية، فمنعت السكان من التجمّعات والتجمهر، وتمثّل تجاوزها المعنوي الأكبر في تغيير أسماء المدن والبلدات والقرى والمناطق والمواقع من العربية إلى الفارسية بغية طمس هويتها، وحرمت حتى التسميات العربية للمواليد الجدد، بينما فرضت التسميات الفارسية.

أمّا التجاوزات المادية الفارسية ضد الأحواز

تمتّع الأحواز بالأهمية الجيوستراتيجية البالغة الأهمية وكذلك الثروات الإقتصادية الهائلة من النفط والغاز والمعادن وتشعب المياه العذبة ووجودها على رأس الخليج العربي ومحاذاتها لشط العرب الحيوي بصفته أهم الممرات التجارية، جعلت منها عرضة لأطماع القوى الأجنبية على مرّ التاريخ، إلا أنّها لم تخرج عن السيادة العربية عليها، فحافظت على إستقلاليتها بعد دحر الغزاة، وتمتعت بالسيادتين الداخلية والخارجية، خاصة خلال ظهور القوانين الدولية كعصبة الأمم، والتي حرّمت الحروب العدوانية والغزو والإحتلال.

ولم تتمكّن غزوات الميديين والبارثيين والسلوقيين والساسانيين والإغريق، من تغيير القوانين البابلية السامية التي كان يتمتع بها شعب الأحواز، كما عجزت عن إخراجها من نطاق السلطة العربية عليها. أمّا الغزو الأجنبي الفارسي الذي وقع على دولة الأحواز العربية عام 1925، فيعدّ الأسوأ من نوعه في تاريخ الأحواز لعدة أسباب، يكمن أولها كون هذا الغزو كان ناتجاً عن مؤامرات وتحالفات دولية كإتفاقية سايكس - بيكو، أمّا السبب الثاني فمرده تراكم الأحقاد الدفينة لهزائمه الفرس أمام العرب، وما يتسم به هذا القوم (الفارسي) من عنصرية تعدّ الأشد من نوعها تجاه كل ما هو عربي.

ومطرقة الأشقاء

وحرّياتها الأساسية لجميع البشر دون تمييز بسبب العرق أو اللغة أو الدين.

وإذا كان ما يسمّى بالمجتمع الدولي له مصالحه في بقاء الوضع الراهن في الأحواز واستمرار الإحتلال الأجنبي الفارسي لها، فيفترض أن تقع المسؤولية الأكبر على عاتق الشقيق العربي، كون هو الآخر قد وقع على التزامات ضمن هيئة الأمم المتحدة وكذلك جامعة الدول العربية وما ينصّ عليه ميثاقها بضرورة الدفاع العربي المشترك.

وما هو التعلّل بنسب العديد من الدول العربيّة القضيّة العربيّة الأحوازيّة إلى كونها مجرد شأن داخلي إيراني، إلاّ للتصلّ من المسؤوليات القوميّة والقانونيّة والإنسانيّة للمقاة على عاتقها. خاصّة أنّ منح الشعوب حقّها في تقرير المصير وحرّياتها السياسيّة وحقوقها الإنسانيّة، تعدّ من مسمّولات الهيئة الدوليّة بالدرجة الأساس، وليس للمحتل الفارسي إسباغ المشروعيّة على جرائمه ضدّ شعب الأحواز وإعتبار ذلك شأنًا داخليًا إيرانيًا.

ومن بين المواقف العربيّة الرسميّة تجاه دولة الأحواز العربيّة والتي تستحقّ الوقوف عندها، نذكر الموقف الرسمي المصري خلال عهد الزعيم جمال عبد الناصر الذي تبنى القضيّة العربيّة الأحوازيّة فقدم لها الدعم المعنوي واللوجستي وطرح القضيّة في جامعة الدول العربيّة، وتلاه الموقف الرسمي العراقي في عهد الشهيد صدام حسين حيث شكّل العراق الحاضنة الأكبر للمناضلين الأحوازيين وأنشأ معسكرات لتدريبهم وشكّل جيش تحرير الأحواز الذي قاتل جنبًا إلى جنب وأشقاءه العراقيين خلال العدوان الأجنبي الفارسي على العراق طيلة ثمانية سنوات.

ويأتي التجاهل العربي الرسمي لقضيّة الأحواز، بالرغم من أهمّيّتها القوميّة على الأمن القومي والإقتصادي والمائي العربي، خاصّة أنّ هذا الصمت المريب، كان ولا يزال يفتح شهية الدولة الفارسيّة سواء لقضم المزيد من الأراضي العربيّة أو الهيمنة على الدول العربيّة مثلما نشاهد العدوان الأجنبي الفارسي ضدّ العراق وسوريا واليمن والبحرين ولبنان وغيرها من الدول العربيّة، وذلك خدمة للمشروع التوسعي والإستعماري الإيراني.

وأستشهد هنا بحكمة أحد أحفاد أحد الشعراء الثوري الأسطورة أبو القاسم الشاربي، والذي يحمل ذات الإسم ويشغل منصبًا قياديًا في حزب حركة البعث في تونس وكان قد قاتل في الأحواز بدافع الإيمان بضرورة تحريرها في الثمانينيات، حين طرح تساؤلًا كبيرًا، وجهه لكل الأشقاء العرب، حين قال: «إذا ما تحرّرت دولة الأحواز العربيّة فاستقلت، ترى ماذا سيكون موقف العرب منها وقد تجاهلوها لعشرات السنين؟»

رحمة المطرقة الفارسيّة المشبّعة بالأفكار العنصريّة والشوفيّة!

ولا شك أنّ الصمت الرسمي العربي والعالمي تجاه جرائم الدولة الفارسيّة ضدّ شعب الأحواز العربي، يعدّ مخالفًا تمامًا لما التزمت به كافة الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة وتأكيدا على ما نصّت عليه المادتين الأولى والخامسة والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة وتأكيدا على ضرورة منح كافة شعوب العالم حقّها في تقرير المصير، وتأكيد المادة 56 على الاحترام العالمي الفعلي لحقوق الإنسان

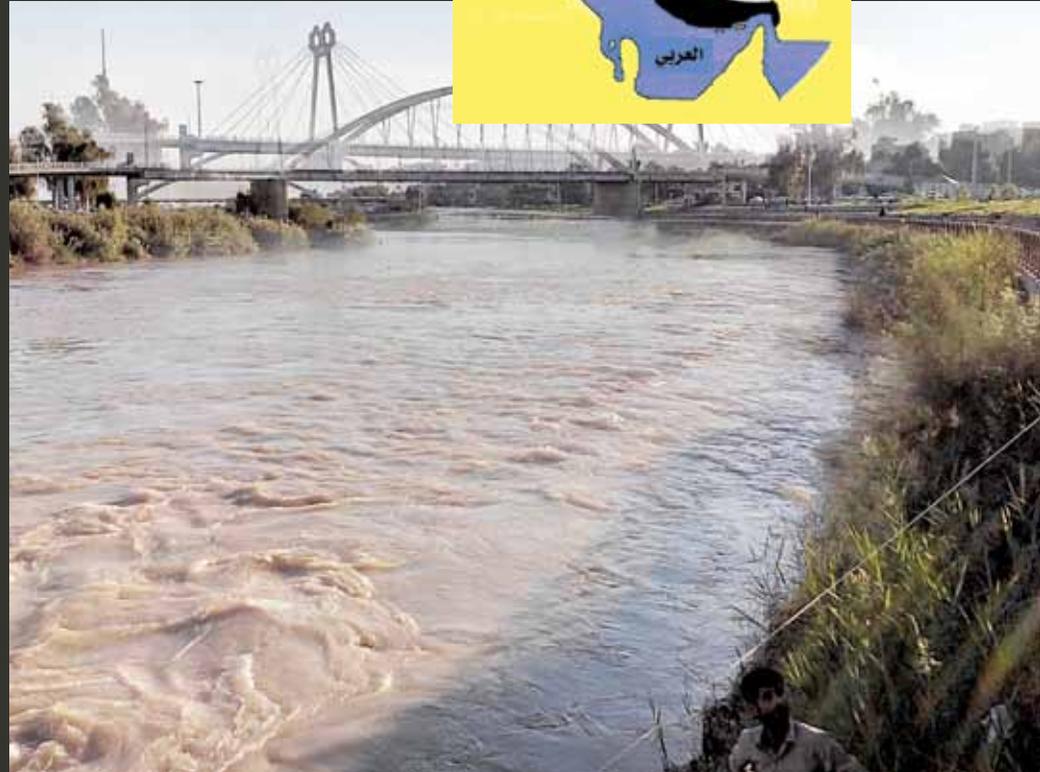
”

التجاهل العربي الرسمي لقضيّة الأحواز، بالرغم من أهمّيّتها القوميّة على الأمن القومي والإقتصادي والمائي العربي

“

القوانين والشرائع الدوليّة ويفترض أن تعاقب عليها إلى حد تطبيق الفصل السابع من ميثاق هيئة الأمم المتحدة ضدّها، بإعتبارها دولة عنصريّة وإرهابيّة، قلّ نظيرها في التاريخ المعاصر. ولكنّ وقائع الحال أنّ القوانين الدوليّة مقيّدة بواقع القوى الدوليّة الكبرى، والمؤكّد أنّ الأخيرة تسببت أصلا في قضم دولة الأحواز وإنشاء الكيان الإيراني القائم على إحتلال الأقاليم والدول والشعوب غير الفارسيّة.

وككلّ القضايا، تثير قضية الأحواز العربيّة العديد من التساؤلات الجدليّة، أهمّها الصمت العربي المتعمّد تجاهها وتجاهل الأشقاء العرب. دولة الأحواز العربيّة بشعبها البالغ قوامه أكثر من اثني عشرة مليون نسمة وبثرواتها الهائلة من النفط والغاز والمعادن والمياه، وتركها فريسة سهلة تحت



النضال من أجل اللغة هو نضال البقاء

وهكذا، اضحت قضية اللغة محور اهتمامات رواد النهضة العربية الذين أرادوا، بادئ ذي بدء، تعزيز اللغة القومية العربية المعرضة لتهديد العثمانيين. وقد شدد إصلاحيو الإسلام، المدافعون أيضاً عن العروبة، على ضرورة دفع اللغة قدماً. هذا ما قام به عبد الرحمن الكواكبي ورشيد رضا وغيرهم أيضاً، الذين ركزوا على ضرورة تعليم اللغة العربية وتعزيزها، مشددين على مركزية العرب في الإسلام. وعندما تساءل ميشال عفلق فيما بعد عن الهوية العربية، وجد أنها منبثقة عن الجغرافيا والذاكرة المشتركة والثقافة و اللغة. فلا يمكن إذا القيام بأي حال بأي تحديث عربي دون إعطاء اللغة العربية مكانتها التي تستحقها.

المحافظة على الهوية

إن التحدي الأكبر هو الاندراج في عالم الحداثة دون التخلي عن الهوية. فالمشكلة إذا هي المحافظة على الهوية. إن الهيمنة اللغوية التي تهدد المستقبل حالياً هي في كون لغة العولمة وهي الإنجليزية. وقد آلت النخب المزعومة على نفسها ألا تتحدث سوى بالإنجليزية كما لو أنها خاضعة تماماً للاستعمار. وأية أمة يستسلم قادتها وموظفوها المدنيون والعسكريون لسرطان العولمة تفقد هويتها وتصبح متأسنة. فهم يتخلون عن لغتهم لدرجة أنهم يعبرون بلهجة أجنبية، في كل مناسبة، ألا وهي الإنجليزية. والواقع أن تراجع اللغات القومية (العربية، الفرنسية، الروسية، الخ.) لا يتسم بالحياد. ذلك أن التخلي عن اللغة القومية هو تخلٍ عن الهوية وعن أي مؤشر على الهوية. لذا،



الدكتور شارل سان برو

مما أدى الى ميلاد الحركة التي أطلقت عليها لاحقاً تسمية القومية العربية. فالنضال من أجل اللغة العربية، رمز الهوية العربية، كان في محور نشاطات أوائل ممثلي الحركة القومية الفتية. هذا النضال كان ضرورياً، لا سيما وأن اللغة التركية، منذ عام 1839، وهو عام التنظيمات العثمانية، قد فرضت في الإدارة وفي مدارس الأمبراطورية وأصبحت إلزامية في الحياة الإدارية والسياسية والاقتصادية.

كتب المفكر والمستشرق الفرنسي جاك بيرك أن العربية هي أسلوب في الحياة والوجود، حيث استقت جذورها من «ماض جمع عظمة الفتوحات وكلاسيكية اللغة وتامة إثبات الوجود». فمن المحيط الأطلسي الى الخليج العربي، ينتمي العرب الى العروبة، أي الى جملة من الروابط قوامها لغة مشتركة وتاريخ مشترك و ماض مجيد وذكريات مشتركة وتراث ثقافي مشترك والتأكيد على أن الحدث الأكثر أهمية في تاريخهم هو رسالة النبي محمد، الذي يعتبر «نبي العرب»، والذي، كما قال ميشال عفلق في «خطبته بمناسبة ذكرى الرسول»، تلقى الرسالة باللغة العربية وأطلق الدفق الحيوي المحرك للقوى الكامنة في الأمة العربية».

أما المستشرق لويس ماسينيون فقال إن «اللغة العربية تتمحور على الإسلام بمقدار ما يتمحور الإسلام على اللغة العربية». وبالتالي، وجدت العربية مكانتها كلفة الإسلام وكعامل فاعل في تضامن جماعة المؤمنين. ومع اعتناقهم الإسلام، تبنت شعوب هذه المناطق المنضوية تحت لواء الإسلام اللغة الشرعية للدولة العربية – الإسلامية، وذلك نظراً لأن النص العربي وحده في القرآن الكريم قد أثبتتها، ولأن اللغة العربية وحدها هي التي تعتبر اللغة الدينية الشرعية. لهذا السبب، كان من واجب المسلمين، عرباً كانوا أم غير عرب، أن يسهموا في نشرها. في القرن التاسع عشر، ركزت حركة النهضة على وحدة اللغة والثقافة عند العرب



سعد الرشيد

سأكتفي بالصمت!

شاء الله أن يجعلنا شهوداً على مرحلة حرجة من تاريخ هذه الأمة، فنحن في خضم صراع هائل، بل ونجلس على فوهة البركان، حيث أن الكل يدعي بأن الحق معه ويدور في فلكه، فترى الجميع من حولك طاعن ومطمون، حتى قد لا يتضح للمواطن البسيط أين الصواب من كل هذا؟!!

مؤامرات تحاك، وأخرى قيد التنفيذ، وخطط وضعت منذ قرن أو أكثر، وضبابية المنظر تجل من العاقل حيراناً، فلا يدري إلى أية جهة هو مول وجهه! فقد ضاعت الاتجاهات واختلفت، وما من شيء بات يقيناً إلا الله وحده!

تتناقضنا التيارات الهوجاء التي تعصف بنا، ونشعر أحياناً بأن الأرض باتت تنزلزل تحت أقدامنا، فلا الثوابت عادت كما هي، ولا المتغيرات صارت ثوابت! كأن النظام الكوني يعاني خلا ما، أم إنه صمم ليكون هكذا لحكمة يعلمها الرب، وهذا ما أستطيع أن أجزم به!

هل سينبج ذلك الظلام الحالك عن فجر طال انتظاره، هكذا تخبرنا القوانين الكونية التي اعتدناها، بأن بعد أشد ساعات الليل سواداً، يشع الضياء ليعم النور! أؤمن بذلك في وقت فقد فيه الكثيرون أبسط مرتكزات الإيمان، فلم يعد لهم هناك أي يقين، بل ثقة مهزوزة بكل شيء، بل تكاد معدومة!

أسئلة فلسفية كبيرة تدور في رأسي، أعلم أجوبة الكثير منها، ولا أعلم أجوبة الأكثر، لذلك لن أطيل عليكم، بل سأكتفي بالصمت!



التعبيرية التي، بالرغم من التسمية العامة (الكردية، الأمازيغية)، تغطي اللهجات المحكية أو المكتوبة (في حال وجودها) بطريقة متباينة جداً بين الأقاليم.

إن مسألة اللغة هذه هي ذات أهمية كبرى. في ذلك، كتب المفكر الفرنسي لويس دو بنالد (-1754 1840): « طالما أن شعباً لم تتعرض سوى أراضيهم فقط للاجتياح، يُمنى بالهزيمة. إنما إذا تعرضت لغته للاجتياح، فقد أزفت ساعة نهايته». هذا ما أكده أيضاً مفكر فرنسي آخر هو ريفارول (-1753 1801) حين اعتبر أن «اللغة هي رداء الفكر». فإذا تخلينا عن لغتنا نصبح عراة، ومجردين من الفكر ومن الهوية. ولا شك بأن هذا هو المطلوب. ثمة سبب آخر يدعو العرب إلى الدفاع عن لغتهم: عام 1913، دعا مندوبو المؤتمر القومي، العربي المنعقد في باريس، إلى القيام بإصلاحات جذرية وعاجلة بغية «ضمان ممارسة العرب لحقوقهم السياسية»، و«احترام لغتهم القومية».



ينبغي استعادة السيادة اللغوية، مما يستلزم وجود مترجمين في المحافل الدولية. ويجب أن يتمثل الهدف في طرح رؤية بديلة، تتمثل في عالم متعدد الأقطاب، يحترم التنوع، وأكثر توازناً. والأمر مرهون بإيلاء الأولوية للقيم التي تحملها اللغات كالعربية والفرنسية والروسية وغيرها.

روحية التخلي

بيد أن الأكثر خطورة هي روحية التخلي السائدة حالياً في العالم العربي كما في العديد من بلدان العالم. ففي العالم العربي تركز الدساتير بصورة غير مدروسة على معايير التقسيم الإثني، أو الديني أو الطائفي، أو اللغوي. أضف إلى أن استعمال اللغة الأقلوية، التي يعترف بها كلفة قومية خاصة، هو أيضاً أحد عناصر انبعاث النعرة الطائفية.

وأسوأ صورة تتجلى في الدستور العراقي الذي وضعته الولايات المتحدة والجماعات القريبة من إيران، إثر الاحتلال عام 2003، بغية طمس هوية العراق العربية. مثال ذلك، تنص المادة 4 (البند 5) على أنه «لكل إقليم أو محافظة اتخاذ أية لغة محلية أخرى، لغة رسمية إضافية، إذا غالبية سكانها ذلك باستفتاء عام». وليس ما هو أفضل من هكذا أسلوب لتهديد الوحدة القومية يؤدي إلى إثارة النعرات المذهبية مما قد يعزز النزعات الانفصالية.

بصورة عامة، يمكن القول بأن الرهانات المعقودة على الجماعات المتطرفة في الأقليات اللغوية هي في غاية الخطورة، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار تحديات مختلف الأنظمة التربوية التي تواجه صعوبات في تعليم العربية واللغات الأجنبية (الفرنسية، الإنجليزية)، والتي تدعي، في أن معاً، تعزيز المصطلحات



عزون قرية فلسطينية في صدارة الكفاح

لكل قرية فلسطينية قصة وطريقة في النضال والكفاح ومواجهة العدو من أجل التحرر والاستقلال إلا أن لبلدة عزون في محافظة قلقيلية الواقعة على طريق مدينتي نابلس - قلقيلية خصوصية، وسمات وتاريخ نضالي يمتاز بالتواصل والاستمرارية، و يعكس العزة بما يؤكد أصالة الاسم ومعناه.

كانت البداية الأولى حينما قرر نابليون غزو فلسطين وصولاً إلى عاصمة الدولة العثمانية وتحقيق حلمه الإمبراطوري الكبير، وكان يرى نابليون أن عليه احتلال عكا وإخضاعها وسار في طريقه ماراً من العريش إلى يافا شمالاً، والتي قاومت ثم استسلمت حاميتها فأرتكب بها أكبر جريمة إنسانية قتل فيها ثلاثة آلاف أسير في مدينة يافا.

عبد العزيز امين عرار

تأثرة العرب وشنوا هجوماً على المستعمرات الصهيونية في السهل الساحلي، ومنها: بتاح هتكفا، والخضيرة، وديران، ويهود يافا، واستمرت الأحداث مدة أسبوعين، وتدخل الجيش البريطاني، وبطش بعرب أبي كشك القاطنين في منطقة يافا، وأحرقوا بيت شيخهم الشيخ شاكراً أبو كشك وقبضوا عليه رهن المحاكمة فحكم بالسجن 15 سنة، وفرضوا غرامة مالية قدرها 2000 جنيه لصالح مستعمرة ملبس، وبغرامة قدرها 6000 جنيه على البلدات العربية، وهي: قلقيلية، وطولكرم، وقاقون، ووادي الحوارث، وكفرسابا، وعرب أبي كشك، وكانت حصيلة الاشتباكات بين العرب والصهاينة أن سقط 95 قتيلاً منهم: 48 من العرب، و47 من اليهود، وجرح 219 شخصاً منهم 73 عربياً، و146 يهودياً.

انطلقت هبة الجموع من مدينة طولكرم، وقرى قلقيلية، وطيرة بني صعب، وقاقون، و وادي الحوارث وعزون، وكفرسابا، وعرب أبي كشك، بيار عدس، كفرثلث، وخربة خريش، والطيبة. وممن برزوا في التحريض، والهجوم على مستعمرة ملبس الثائر عارف عبدالرازق (الطيبة) وعثمان شبيطة (عزون) وسليم عبدالرحمن (طولكرم).

أما المؤرخ الفلسطيني إحسان النمر فيقول: استتجدت يافا بجبل نابلس فخرجت جموع بني صعب، وهاجموا الفرنسيين في يافا فردتهم ميمنة الجيش الفرنسي، فانسحبوا إلى عزون، وحاصرتهم خمسة أيام، ولما أوشكت ذخائرهم على النفاذ وصلهم حسن أغا النمر بجموعه من نابلس، فانقسم الفرنسيون إلى قسمين: قسم انسحب للسهل الساحلي، وقسم توارى في أحراش وادي الرشا في موقع وادي دحلة تاركين ذخائرهم ليطلع بها العرب حتى ينشغلوا ويتخاصموا ولكنهم انتبهوا للمكيدة فأطلقوا النار في العتاد، وحرقت الذخائر واحترقت الأحراش فسمي جبل نابلس بـ«جبل النار».

دور عزون في انتفاضة عام 1921

بدأت أحداث الانتفاضة في مدينة يافا في الأول من أيار 1921، حينما خرج اليهود الشيوعيين يحملون راياتهم محتلين بعيد العمال العالمي الذي يصادف الأول منه، وقد ظن العرب أن المظاهرة تستهدفهم وشاع أن اليهود هاجموا يافا، فارتدت

ويتحدث المؤرخ الفرنسي في كتابه الجزر قاهر نابليون: وفي هذه الأثناء كان أبناء جبل نابلس يعدون العدة لمقاومته فقد أرسل الجنرال كبير القائد دوماس ليخضع مدينة نابلس وجبلها بمنشوراتها، ولكن الحملة لم تلق نجاحاً، إذ لم تجد شخصاً يقوم بإيصال المنشورات فضلاً عما تعرض له من رصاص بنادق الفلاحين، و شعر أن مدافعه وخيالاته أصبحت عبئاً ثقيلاً عليه في مضيق ليس له منفذ، وكان الفلاحون يحتلون أماكن متباعدة وهم مختبئون وراء العليق، أو الصخور، يقتلون رجاله وخيوله دون أن يستطيع الاقتصاص منهم. غير أنه استولى على قرية ولم يستطع المبيت فيها سوى ليلة واحدة، واضطر في غده العودة من حيث أتى واضطرب حاله بسبب إطلاق الرصاص عليه، وانقلب صندوقه فأراد أن يقومه، فجرح جرحاً بالغا فجيء به على نعش إلى يافا.

ويفخر أبناء المنطقة بقصة ذلك العزوني عابد مريجة العدوان الذي امسك ببارودة باش بوزق وصوب ناحية القائد دوماس الذي كان يرتشف فتجان من القهوة، فاقترضه برصاصة قاتلة



والنضال الفلسطيني 1799 - 2018

وفي ثورة 1936 برز دور أبناء بلدة عزون عبر فضيل الموت والاعتقال الذي قاده فارس العزوني، وقد زاد عدد رجاله عن 70 رجلا وشارك في عدة معارك ما بين منطقة طولكرم والقدس حيث تجول فيها. ومنها معركة تحرير القدس في شهر ايلول 1938 التي اضطر فيها الثوار الانسحاب بعد أسبوع بسبب قيام الجند الانجليزي بقيادة الجنرال هاينغ باستخدام المدنيين دروعا بشرية، و من معارك عزون المعركة المشهورة في أراضيها التي استشهد فيها عدد من أبناء البلدة بتاريخ 26/6/1936 وهم:

- فاطمة خليل غزال وهي أول فلسطينية تستشهد في الثورة وكانت تنقل الماء والخبز للثوار وترافق ابنها محمود الذي اعدم في القدس لاحقا.

- أحمد عبدالله القدومي.

- محمد مصطفى عنايا.

- عبد همشري عدوان.

ومن الأدوار التي تؤثر للحمية العربية والتكافل زمن الثورة إرسال عزون 34 شوال من القمح تبرعا لمدينة نابلس التي ذكرتها جريدة الدفاع الفلسطينية في إحدى أعدادها.

وقد امتدح الشاعر الفلسطيني المشهور ابراهيم طوقان دور عزون البطولي في الثورات المختلفة:

سائل بها عزون كيف تخضبت

بدم الفوارس عند بطن الوادي

مشت الرجال إلى الرجال كأنها

قمم الجبال تميد بالأطواد

وقد سقط شهداء من عزون على أبواب المستعمرة وهم: رزق مصري، وأبوفريج وفي هذه المناسبة أنشد الفلاحون:

يوم الخميس خزيننا إبليس

خلينا إبليس حرايق

وفي عام 1924 لم تكن هناك ثورة، إلا أن سيارة انجليزية مرت من عزون فما كان من مجموعة من شبابها إلا أن أصلوها بالحجارة وسجن بعضهم.

ونقل د.نمر سرحان عن رواة من قرية عزون: هبّ الناس بالآلاف قادمين من قرى وبلدات جبل نابلس وقصوا ليلتهم السابقة في عزون، واستضافوا الجموع وتم فرزهم، بحيث لم يذهب للغزو سوى من كان معه سلاحا ناريا. بلغ عدد البنادق عشرين بندقية، وخرج الجميع عند الفجر، و مروا بالقرب من مستعمرة رعنايا والمسكوبية، منطلقين نحو مستعمرة ملبس راكبين خيولهم. دعي الجيش البريطاني لحماية المستعمرة، و رد المهاجمون وانتهت الغزوة بالفشل.





ضحك فارس: لا لن أطلب الاسترحام.

القاضي: وهل تفضل الموت على الحياة؟

فارس: نعم وسأبقى أحارب الاستعمار من داخل قبري، ولو كان معي مسدس لأفرغته في رأسك الآن.

ورد "فارس" قول الخالق عز وجل «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون».

ولقد انفلت الناس بهذا الحادث الجلل وعز على نساء عزون وسائر قرى قاقيلية موته بعد استشهاد قتلن فيه بكائيات شعبية:

قلن انكسر ريح المراكب

وانكسر مركب نحاسي

يا خسارة يا أبو معروف

يا قايد كل الناس

قلن انكسر ريح المراكب

وانكسر مركب ذهب

يا خسارة يا أبو معروف

يا قايد كل العرب

و قال فيه ابن بلدته محمد سليم ناصر مرثية

جاء فيها:

تبا للدهر لا يواف زماما



”فارس“ ، حدثنا المرحوم الأستاذ عبد الخالق يحي.

سألوه: يا فارس من قتل الإنجليز في رأس العين؟

قال: أنا من قتلهم..

. أين ذهب الذين كانوا معك؟

. غادروا إلى بلادهم أو انتقلوا للرفيق الأعلى.

. ما هي علاقتك بإسماعيل أبو هنية، ومحمد قرعوش وعمر طينجة؟

. هؤلاء أولاد، وأنا لم أتخذ غير السوريين أصحاب.

وسأله المدعي العام البريطاني: ألا تطلب الاسترحام؟



كسروا من النسرة الكبير جناحه
للتاج للأعلام للأجناد

تركوه يجمع في الشعب فلوله

ويصب لعنته على القواد

وبعد أن فك الإضراب في تشرين أول 1936.

حضر رئيس لجنة بيل الملكية البريطانية في عام 1937 إلى البلاد وزار عزون، واستمع لرأي السكان وموقفهم. فرد عليه مختار البلدة الشيخ مصطفى

سرور قائلاً: « من جرب المعرب عقله مخرب. لقد جربنا بريطانيا ولم تصدق في وعدها وتعهداتها»

وعندما تجددت الثورة في عام 1937 قام الشاب يونس الشايب باغتيال سمسار عربي من قرية الطيبة عمل على تسريب الأراضي العربية لليهود، ولكنه قبض عليه، وقامت حكومة الانتداب بشنقه، وقد دفن في قبرته عزون وكتب على قبره:

سقى الله رسماً حل فيه مجاهد شهيد غدت أعماله خير مؤنس

فدا وطن غال يقهر العدا شكوى إلى القهار
متجسس

وهاجم الثوار في صيف عام 1937 مجموعة

من الشرطة الإضافية فرضت ضيافتها الثقيلة وقتل منهم ستة أشخاص ورد الهمج بنسف دواوين

وحارة في عزون. كما اعترض ”فارس“ وعدد من رفاقه دورية إنجليزية في السهل الساحلي

الفلسطيني غربي كفر قاسم بالقرب من رأس العين وقتل فيها 8 من شرطة الانجليز، وجرح

في فخذه، وقد حاولت القوات البريطانية العمل بمختلف جهودها للقبض عليه بعد ان بُسِت من

محاولة استمالته وان يتخلى عن الكفاح المسلح. وقد فرض على بلده 42 مرة منع التجول، وعلى كفرثلث

المجاورة 8 مرات بهدف محاصرته.

اضطر فارس الخروج في صيف عام 1939 إلى لبنان وسوريا، وأخيراً قبض عليه بعد اتفاق فرنسي

بريطاني ويتأثر الضابط اليهودي شيث وأخرعام 1939، وفي نهاية العام جرت محاكمته، وموقف

وإبعاد عدد من رؤساء البلديات وعلى رأسهم القائد البعثي احمد بسام الشكعة، الذي تم تجسير سيارته وقطعت رجليه بسبب نشاطه الفعال في لجنة التوجيه الوطني، وفي عزون اخذ استاذ التاريخ عبدالحفيظ مجد، ينشر الوعي بين طلابه مما سبب فصله من التعليم. ولا ننسى أن احدهم عمل لتشكيل مجموعة مسلحة لاغتيال العملاء وزعماء الرابطة، ولكنه كشف أمره و سجن وعذب واضطر لتسليم البندقية، وتوفي بعدها قهرا وكمد

حتى أن بعض النساء اصطدمن مع الجيش ورجال روابط القرى العميلة في 7/3/1988

لم تتقطع الحركة الوطنية بل كتبت شعارات وطنية لجبهة التحرير العربية في مدارس عزون وكفرتك عام 1981 محذرة من مشروع الروابط العميلة، وفي يوم الارض من عام 1976 خرجت مدارس عزون للتظاهر ضد الاحتلال وكان مدرستنا سبقا في هذه المنطقة

ومع إطلالة انتفاضة الحجر عام 1987 نشط شباب عزون متعاونين مع شباب القرى المجاورة في كفرتك وغيرها، وأبلوا بلاءً حسنا مما دفع قوات الاحتلال إلى فرض منع التجوال عليها عدة مرات، وحاول المستوطنين الهجوم عليها إلا أن أبناء عزون وكفرتك صدوهم واضطروا للتراجع وشملت نضالات أبنائها المسيرات والاحتجاجات والكتابة على الجدران وقذف قتال المولوتوف على السيارات المارة من البلدة مما دفع جيش الاحتلال وسلطاته إلى شق طريق شمال عزون وإغلاق الطريق القديم بين نابلس وقلقيلية، و ذلك بهدف كسر تجارتها ومعنوياتها وعزلها.

وبفعل هذا الدور الكفاحي قام شباب عزون وكفرتك بإرسال مؤن وسيارات مدينة نابلس المحاصرة وذلك في الأول من عام 1988 وتم استخدام الأفران في صناعة الخبز المرسل لنابلس لعدة أيام وكانت أشبه بمركز تموين.

وبعد اتفاقية أوسلو 1994 راح بعض المغفلين من الفلسطينيين يرفعون غصن الزيتون ويرمونها على الجيبات العسكرية الصهيونية ظنا منهم أن سلاما عادلا تحقق ولكن إرادة التحدي والنضال في عزون لم تستسلم بل واصل الشباب العزوني نضاله وكفاحه ومواصلة التعبئة الشعبية عبر مخيمات صيفية وطنية، ويشمل نضالهم زرع العبوات الناسفة، وإطلاق النار على المستوطنات وقذف الجيبات العسكرية بقنابل المولوتوف، وهو ما سبب في كثير من الأحيان إغلاقا لمدخلها الشمالي والغربي وعمليات دهم وتفتيش للبيوت، وعمليات ترويع للأطفال.

هذه هي عزون التي تشهد عليها المخيمات الصيفية والأنشطة الوطنية عنوانها لا تراجع واستمرارية للأمام.

أطلقوا النار على رجله وزقطوه طيب وعذبوه وسلموه في بوابة مندلبوم في القدس وتدخل الصليب الأحمر وشاهدنا آثار الدم على جسمه والتعذيب في وجهه في عام 1954. بعدها قامت مجموعة صهيونية بالهجوم على قوة من الجيش الأردني مرابطة شرق عزون، وساروا في طريق خارج قلقيلية إلى الوادي الشمالي من عزون، وفوجئ الجيش الأردني والذين ذهب منهم عدد من الشهداء والجرحى.

الكفاح عبر الثورة الفلسطينية المعاصرة 1965 حتى اليوم

ظن الكيان الصهيوني أن أبناء البلاد استسلموا بعد هزيمة الخامس من حزيران 1967 ولكن مجموعات من الشباب أخذت تتظم في فصائل منظمة التحرير وعلى رأسها حركة فتح، وقد سقط ربحي المسكاوي في عمل استشهادي عندما فجر نفسه في دبابة إسرائيلية في معركة الكرامة، وسقط آخرون شهداء في معارك الأغوار و معارك العمل الفدائي في ساحات أخرى، وقام الاحتلال الصهيوني باعتقال وسجن أولى المجموعات بقيادة الشاب نمر عدوان في 20/8/1969 وضمت عبداللطيف سعيد ابو هنية وفائق عبدالرحمن عدوان، وجودت رضوان وعبدالرحمن رحبور ومحمد ابو عصبه، وقد اصدر الاحتلال قرارا بهدم بعض البيوت، وتوالى اعتقال مجموعات في السنوات اللاحقة منها اعتقال احمد عنايا عام 1973 وبسبب سلسلة الاعتقالات وتشكيل الخلايا والتنظيمات حتى انه اعتقل 15 مرة، و زاد عدد المعتقلين من عزون منذ عام 1967 من مختلف الفصائل عن ألفي معتقل وسجين وما من بيت في عزون إلا و دفع اصحابه ضريبة التحرير وشملت في غالبيتهم الرجال واعتقلت نساء بشكل محدود نسب لهم محاولة طعن جنود في حين وصل عدد شهداء عزون إلى 50 شهيدا في مختلف الانتفاضات والثورات الفلسطينية.

وممن يقضي اليوم مددا طويلة: متوكل رضوان، الذي يعاني من مرض السرطان، وعلي باسم حسين، وجعفر احمد عنايا، وسعيد عبداللطيف ابو هنية، الذي يعاني من غياب ذهني

جيل وتعبئة وتنظيم واستمرارية:

مع أن بعض العملاء والأشخاص حاولوا من خلال تعاونهم مع الإدارة المدنية الصهيونية عمل رابطة قرى في عزون إلى درجة أنهم تخلوا فيها عام 1980 أن بإمكانهم أن يكونوا بديلا لمنظمة التحرير وتمثيلها لشعبنا، واتخذوا من عدة قرى فلسطينية مراكز لهم في عزون وحبله وعصيرة الشمالية ونعلين، و بسبب مقاومة مشروعهم فقد قامت قوات الاحتلال ومستوطنيه بمحاولة اغتيال



أجرى مداد المقلات سجاما
حزنا على شههم توافى دمه
جسما ولكن المنايا سهامها
فارس ما صار مثلك فارس
كلا ولا صار مثلك حساما
كم محفل عقدته أرباب النهي
من أجلك قلقت بك الحكاما
ما ربت السدادات مثلك ضيغم
وان حل ذكرك ذل كل هماما
حدت فلسطين عليك واطلمت
بلدأنها مع نجدها والشاما
اسفى عليك تأسف حزن الى
يوم القيامة حسرة ونداما

معاناة ما بعد نكبة فلسطين 1948

كان من نتائج الحرب اضطراب أبناء خربة عزون (خربة تبصر) الرحيل عنها إلى البلد الأم عزون وتركت ما يزيد عن 5000 دونم نهبا للصهاينة ناهيك عن الحاجيات والأغراض وبيارات البرتقال. فما كان من بعض المجموعات الشبابية إلا التسلل وإحضار البرتقال وحمله من بياراتهم التي زرعوها، وفي إحدى المرات قام محمد حسين عدوان وصديق له بالذهاب إلى غابة عزون. يقول المناضل نمر العدوان:

صباح الخير يا فرنسا

ماكرون ونفوذ فرنسا في المنطقة

يشهد العالم حروباً تجارية، ومؤشرات حدوث أزمات اقتصادية جديدة، فأوروبا منشغلة بأزماتها الداخلية، التي يمكن تسويتها عبر التوافق الديمقراطي على عكس منطقتنا التي تغرق في العناد والصراع والأطماع غير المحدودة، وقد نجحت فرنسا بعد البريكست في ترتيب البيت الأوروبي مع ألمانيا باعتبارهما محوري القيادة في القارة العجوز ونجح ماكرون وحليفته ماركيل في تجنب حرب تجارية الشهر الماضي مع الرئيس الأميركي.

أما المشرق، فيحاول ماكرون دخول التاريخ عبر خطة لعقد «صفقة قرن فرنسية» التي سيطلقها خلال شهر ديسمبر الجاري، كبديلة عن «صفقة القرن الأمريكية»، التي أعلن عنها ترامب ضمن خطته للسلام في الشرق الأوسط، يأمل رئيس فرنسا بها توقيع اتفاقية سلام بين اليهود والفلسطينيين، لولادة دولة فلسطين، بعد موت عملية السلام الأزلية، مما أثار قلق الدولة العبرية، و طالب ماكرون بضرورة العمل المشترك لحل القضية الفلسطينية من منظور أوروبي نزيه على أرضية حل الدولتين تكون القدس عاصمة لهما، ودعا الكيان الصهيوني إلى وضع حد لمآطلاته لفرض سياسة الأمر الواقع. ولتفعيل مبادرته الجديدة لتؤدي إلى تغييرات إيجابية، أرسل مستشاره للأمن القومي كيمبوث فرنسا الخاص للسلام، إلى رام الله وتل أبيب، لإعادة إحياء مسار السلام وزار مقر القيادة الفلسطينية في رام الله، والتقى بصائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين وبمستشار الأمن القومي الصهيوني، وناقش ماكرون أفكارها مع الأطراف المعنية في باريس؛ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ورئيس الحكومة العبرية نتياهوو خلال الاحتفالات بذكرى مئوية نهائية الحرب العالمية الأولى، ومع العاهل المغربي وأمير قطر والرئيس التونسي

انطوت سياسة فرنسا العربية، في جوهرها على مقارنة موضوعية حيال قضاياها الجهورية. سعى إلى تحقيقها رؤساء فرنسا المتعاقبين على اختلاف ألوانهم السياسية والأيدولوجية، منذ ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، يعتزم الرئيس الشاب إيمانويل ماكرون الذي يمثل الحيوية السياسية جعل بلاده جسراً بين أوروبا والعالم العربي وإضفاء شرعية غربية لجعل باريس صوتاً للعالم الثالث بعد سياستها الاستعمارية فأعلن، باسم البراغماتية، عزمه لعب دوراً يميّزه عن أسلافه فهو يعتبر منطقتنا الحديقة الخلفية لفرنسا ويناور لإخراج بلاده من السباحة في فلك أمريكا. ويعمل على استثمار ثقل وقوة فرنسا الاستراتيجية، لاستعادة مكانتها الضائعة في المنطقة. فغلبت عليه وعلينا أجواء التفاؤل، حينما أطلق سلسلة من المبادرات حول مسائل معقدة كالقضية الفلسطينية وملفات إيران وليبيا والأزمة الخليجية القطرية والجزائر، بل شملت أيضاً إعادة صياغة العلاقات مع واشنطن وموسكو، لوضع فرنسا مجدداً على خريطة السياسة الدولية، لهذا اتبع نهجاً أكثر براغماتية في مسعى لرسم أطر إقليمية ودولية متعددة الأطراف وتحت راية الاتحاد الأوروبي. فهو يعلم بأن المشرق والمغرب العربي كان بمثابة مقبرة المبادرات الدبلوماسية الأوروبية والفرنسية، نظراً إلى استعراض عضلات روسيا وأمريكا، لذا يلعب حالياً دور المحفز لجهد أوروبي، لمبادراته بدلاً من تقديم مبادرات أحادية الجانب. مستثمراً خطأه الاستراتيجي في مبادرته الأخيرة حول ليبيا التي أثارته صدمة الليبيين ودهشة الأوروبيين.

التحرك الفرنسي مطلوب اليوم بعد إهمال الغرب المشاكل الإقليمية وعدم التدخل لبحث آفاق سياسية لصراعات العرب التي تبدو بلا بداية ولا نهاية. فيما



خالد سعد زغلول



«منتدى باريس للسلام» السنوي يحضره زعماء العالم والمنظمات الدولية الكبرى تستند فكرته، على التصدي للتحديات والمخاطر الدولية التي تواجه العالم، للوصول إلى حلول أفضل لقضايا الحروب بالوكالة في دول المشرق العربي.

المفارقة أن الفرنسيين لن يصبروا على طموحاته، حيث تواجه البلاد أزمات داخلية؛ آخرها موجة الاحتجاجات الواسعة التي نظمتها حركة السترات الصفراء اعتراضاً على قرارات رفع أسعار ضريبة الوقود، استهدفت سحب ماكرون من برجه العالي إلى غبار الميادين المحلية وإعادته إلى الواقع الفرنسي بدلا من إنقاذ العالم والانشغال بالهموم الأوروبية والعالمية، وترميم تصدعات الناتو والحروب العسكرية والتجارية ومعالجة تبعات زلزال خروج بريطانيا، وقضايا المناخ ومحاربة الإرهاب وغيرها، والتركيز على المستوى الاقتصادي الذي انتخبوه من أجله. لكن استثمرت الموقف معسكرات اليسار واليمين التقليدية التي سحقها ماكرون في الانتخابات، لإسقاطه فأقحمت دعاوى تطالبه بالاستقالة، ضمن تحركات سياسية لترقى إلى «ربيع فرنسي» تجاوزت مجرد الرفض الشعبي لقرار حكومي ذي طابع اقتصادي لتعدو تعبير ميداني عن نتائج السياسات الليبرالية الأوروبية التي تعيش أزمة عقود؛ فتحولت في جوهرها دعوة إلى الأنظمة الرأسمالية لمراجعة خياراتها لاعتماد توجهات اجتماعية تقلل من توحش الرأسمالية.

وقد صدم ماكرون، شعبه حينما اعترف بمسؤولية فرنسا عن بشاعة جرائم استعمارها في اعتراف رسمي للمرة الأولى وبأنها سمحت باستخدام التعذيب خلال الحرب في الجزائر منها تعذيب وقتل الشيوعي الفرنسي، مورييس أودان، في 1957، وهو الذي ناضل من أجل استقلال الجزائر وذلك لطى الصفحة التاريخية القائمة، والتوجه نحو المستقبل. وقد نجح في تشييط السوق الفرنسي وتفعيل العلاقات الثنائية وإثراء الخزينة الفرنسية بأكثر من 10 مليار أورو والحصول على أسعار متميزة لاستيراد الغاز والنفط.

وفي منطقة الساحل والصحراء، والتي أصبحت مركز الإرهاب في أفريقيا؛ فقد أعاد إطلاق «قوة دول الساحل الخمس»، التي تضم 5 آلاف جندي من خمس دول أفريقية. وسعى بهذه القوة إلى الحصول على دعم جهات فاعلة أخرى و لا سيما الإمارات والسعودية، وإشراك الاتحاد الأوروبي. بعد تملص ترامب تقديم الدعم المالي إليها. مما اضطر باريس للجوء إلى أبوظبي والرياض. يأمل الرئيس الشاب إصلاح إقتصاده المرهق ليرسخ لفرنسا مكانتها على الساحة الدولية رغم تسببه في توتر حاد بين أوروبا والولايات المتحدة حول ضمان وحماية أمن أوروبا بدعوته إنشاء جيش أوروبي مستقل. وذهب الرئيس ماكرون في مسعاه مذهبا بعيدا بمبادرة إعادة هيكلة النظام العالمي وقضايا الحوكمة والتعددية من أجل السلام وفقاً لمعايير الإنصاف والعدالة. عبر إنشائه

والرئيس التركي وأيدته حليفته التقليدية المستشار الألمانية أنجيلا ماركيل، ولكن عارضها الرئيس الأمريكي مفضلا خطته التي صاغتها له تل أبيب، فيما تحفظ نظيره بوتين. ويكثف ماكرون اتصالاته بزعماء المنطقة لدعمه وتحريك القضية كي لا تصبح أبدية بلا حل. وأرسل وزير خارجيته لودريان في رحلات مكوكية.

وفي الخليج، يعمل الرئيس ماكرون على دعم الوساطة الكويتية عبر تسوية هادئة للأزمة القطرية الخليجية والوقوف على مسافة واحدة من قادة الإمارات والسعودية وقطر فلا يرجح كفة على حساب كفة في موازين القوى للاحتفاظ بصداقة الجميع ويأمل جمع الأمير محمد بن زايد والأمير محمد بن سلمان والرئيس عبد الفتاح السيسي بقصر الإليزيه مع أمير قطر الشيخ تميم حول مائدة الصلح ولم الشمل، وإطلاق حوار باريس لتصفية الأجواء وإعادة العلاقات وإنقاذ مجلس التعاون الخليجي، اختار الحياد في هذه الأزمة من منطلق علاقة فرنسا التاريخية بالخليج من جهة، ولساهمة الصناديق السيادية السعودية والإماراتية والقطرية وتنوع استثماراتها في تصحيح مسار الاقتصاد الفرنسي وإنقاذه من حالة الركود المزمنة من جهة أخرى كما لا تستطيع باريس الاستغناء عن الدوحة لمصالح سياسية واقتصادية وأمنية.

أما في سورية، فيلعب دور الوسيط المحايد، عبر التواصل مع الأطراف المعنية كافة، بما فيها الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي وشركائه الأوروبيين، فضلاً عن الجهات الفاعلة الإقليمية على غرار السعودية وتركيا ولهذا أجبر على التفاوض مع إيران لامتلاكها بعض مفاتيح الحلول في سوريا ولبنان وحماس. وتسعى باريس إلى إبرام تسوية سياسية واسعة، من خلال عملية تشارك فيها الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن والقوى الإقليمية.

أما في المغرب العربي، فيحسب للرئيس إعادة الحرارة لخط باريس/الجزائر الفاتر، من خلال احتوائه الأزمة الدبلوماسية المزمنة بين البلدين، والتي أسفرت لعقود عن تراجع النفوذ الاقتصادي والتجاري لباريس، بعدما كانت فرنسا هي الممول الرسمي للأسواق الجزائرية.



جلال النداوي

انهيار المؤسسات في العراق .. لماذا ؟

الاموال الطائلة التي تقدر بعشرات المليارات الى البنوك الايرانية دون ان يرف جفن لاي من القابضين على السلطة في العراق.

و يعد البنك المركزي في العراق واحدا من المؤسسات الكبيرة والمقدسة تناوبت على رئاسته شخصيات كبيرة يشار لخبرتها وكفاءتها المصرفية والمالية بالبنان، ولم يكن هو المؤسسة الاولى التي يتم تدميرها، فقد سبقته مؤسسات ومرافق صناعية وتجارية عملاقة مثل مصافي النفط في منملقة (بيجي) بمحافظة صلاح الدين التي تم تفكيكها على الارض ومن ثم نقل منشآتها الحديدية الى ايران، كما تم ايقاف عمل المنشآت التابعة لوزارة الصناعة وتسريح الآلاف من العمال والمهندسين والاداريين، وغير ذلك الانهيارالمتعمد للوزارات المهمة من خلال تنصيب وزراء عليها لا تقبل بغيرهم ايران ينفذون و يخدمون مصالحها، بالاضافة الى المؤسسة العسكرية التي منحت رتبا عالية لكثيرين وهم ليسوا بضباط سابقين وانما لانهم قاتلوا الى جانب القوات الايرانية بالحرب العراقية - الايرانية في الثمانينات او لانهم جزء من الميليشيات التي تدربت في المعسكرات الايرانية، وهؤلاء يطلق عليهم شعبيا بـ (ضباط الدمج) بسبب دمجهم مع القوات النظامية ويتندر الناس في العراق عليهم لحملهم رتب قادة عسكريين عالية مع رتبة الاركان وهم لا يقرأون و لا يكتبون!

هكذا يجري وأد المؤسسات في العراق بالكامل ونجح مطبخ العمليات الايراني بأثناء الصناعة والمشاريع الصناعية، كما تراجمت الزراعة وتصحرت الاراضي التي كانت يوما عبارة عن مساحات خضراء على امتداد النظر بفضل دعم الدولة للمزارعين، بل حتى النخيل وهو رمزية عراقية بامتياز يفخر بها اهل العراق تحولت الى جذوع خاوية.

ليس مستغربا ان ترى الان قائدا كبيرا في الحرس الثوري الايراني يقف على قبر الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بمدينته (تكريت) ويدوس على القبر بقدميه مخاطبا من حوله: هل ترون كيف نحن الان وكيف هو، في اشارة منه الى انك كنت قد انتصرت علينا يوما لكننا اليوم نصول ونجول في بلادك طولاً وعرضاً، هذه اللقطة الفيديوية التي انتشرت مؤخراً في السوشال ميديا تختصر الكثير من الكلام حول تدهور الاوضاع في العراق الذي تتحكم ايران بكل مفاصل الحياة فيه بدءاً من تنصيب الرئاسات الثلاث، وتهريب النفط والعملة الصعبة منه الى غزوها السوق ببضائعها الكاسدة والتالفة وغيرها من امور كثيرة لا تعد ولا تحصى بالرغم من خطورتها.

والحديث حالياً عن انهيار المؤسسات الرسمية الكبيرة والعملاقة المتجذر تاريخها في بناء الدولة العراقية منذ عشرينات القرن الماضي، هو كلام تحكمه شواهد و وقائع و آخرها كانت اكدوبة غرق الملايين من الاموال في خزائن بنك ببغداد بسبب فيضانات الامطار، والتي صرح بها محافظ البنك المركزي - الذي عين في ظروف عاجلة من قبل رئيس الوزراء الاسبق نوري المالكي قبل ان يغادر الكرسي بأيام معدودة كخطوة ضمانته له وهو خارج رئاسة الوزراء - مما اضطر البنك المقصود وهو (مصرف الرافدين) العريق ان يصدر بياناً ينفي فيه الواقعة جملة وتفصيلاً ويكذب محافظ البنك المركزي بعدم وجود واقعة كهذه الآن، وانما حصلت حادثة مشابهة كانت عام 2013 وتم معالجتها قانونياً.

وتشير المعلومات المتواترة الى ان هذه الاموال تم تهريبها باستهتار عال الى ايران لمواجهة ازمته الاقتصادية، مثلما تم افرغ الخزينة العراقية على مدى السنوات الماضية وتحويل

ذكرى انتصار حرب أكتوبر في بانوراما مصرية جميلة باليونسكو



مervat الخياط

كل عام ونحن لسنا بخير

مع نهاية هذا العام واستقبال العام الجديد يبقى وطننا العربي مسجلاً في جردة هذا العام أسيراً للصراعات والعقد ولا شئ جديد فيه يبشر بالخير في ظل التحديات الكبرى التي تواجهنا، فهناك القمة الخليجية التي ان عقدت بحضور القادة او بممثلهم فستبقى كسابقاتها قمة بروتوكولات وليست قمة قرارات وخصوصا في ظل انعدام حل حقيقي للحرب في اليمن وغياب الرؤية اللازمة للخليجية المزمنة، وفي المغرب العربي مازال الرئيس الجزائري بوتفليقة يُجرُّ أمام عدسات المصورين على كرسي متحرك الى فترة رئاسية جديدة في مشهد لا يُمثل الا عجز هذه الأمة عن ولادة قيادات حقيقية جديدة لبلدانها المعطاء والواعدة ورغم ذلك فاننا ما زلنا في انتظار استجابة الجزائر لدعوة عاهل المغرب الملك محمد السادس للمصالحة واستئناف الحوار، وفي بقية الأقطار العربية مازالت معدلات التنمية دون المستوى في ظل استمرار دفع فواتير ضريبة الفقر والجوع والمرض من قبل الطبقات الأقل حظاً في المجتمع، اما القضية العربية المصرية في فلسطين فما زالت تراوح بين شرعية منظمة التحرير وشعبية حماس دون حسم لدور البطل فيها من قبل جميع اللاعبين المحليين والاقليميين، ولكن اخطر هذه التحديات جميعا هو (مشروع الحلف الخماسي) الجديد بين قطر ، العراق، ايران، تركيا وسوريا والذي يراد منه ان تزداد الانشقاقات في عالمنا العربي والإقليمي وكأننا لا ينتقصنا الا حلف آخر او انشقاق اخر لنسجل في التاريخ وفي كتاب غينيس للأرقام القياسية كأفضل أمة مارست الشقاق والكذب والنفاق.



احتفل مكتب الدفاع المصري في باريس بالذكرى 45 لانتصارات أكتوبر المجيدة بمقر اليونسكو بباريس، وذلك برئاسة العميد الركن أسامه صالح محمد وأعضاء مكتب الدفاع المصري بفرنسا وبحضور سفير جمهورية مصر السيد إيهاب بدوي، و حضور حشد كبير من المدعويين العرب و الاجانب. بدأت الاحتفالية بعزف السلام الجمهوري لمصر وفرنسا ووقوف دقيقة حداد على أرواح الشهداء الذين سقطوا في معركة التحرير. وشهد الحفل عرض فيلم تسجيلي عن انجازات الجيش المصري، واختتم الحفل بأنغام موسيقية.



ألقى بهذه المناسبة العميد أسامه صالح محمد كلمة، أكد فيها على أهمية إحياء ذكرى النصر لتستمر في ذاكرة الأجيال المقبلة ودور القوات المسلحة المصرية في حرب أكتوبر ومساندتها للشعب في ثوراته لكي يعلم الجميع حجم التحديات الاقتصادية والسياسية التي مرت بها مصر قبل تحقيق النصر. وطالب أبناء مصر بالخارج بضرورة التكاتف خلف الدولة المصرية لإحراز التقدم والنمو خلال المرحلة المقبلة.

وفي تصريحات خاصة لجلة كل العرب قال السفير السيد إيهاب بدوي: في الحقيقة ذكرى 45 لحرب أكتوبر هامة جدا فهي تذكرنا دائما بهذا الإنجاز العظيم الذي ساهم في استرداد أرضنا فحرب أكتوبر نموذج لقدرة المواطن المصري على إنجاز المستحيل وخصوصا العبور وفيما شاهدته الحرب من بطولات نتخذها كرسالة لنا جميعا لتجاوز تحدياتنا الحالية والمستقبلية.

جدير بالذكر أن السفير هو ابن أحد قادة حرب أكتوبر المجيدة المشير الشهيد أحمد بدوي سيد أحمد.

وفي لقاء بالنائب المصري السيد عبد الرحيم علي صرح لكل العرب قال: في الواقع أنني سعيد للغاية بوجودي وسط رجال من القوات المسلحة المصرية للإحتفال بذكرى النصر العظيم فهذه ثاني مرة يتصادف اني متواجد في باريس.



هدية تميم لأردوغان محط الأنظار في فرنسا



منا لكماليات، تصل طاقة الطائرة الاستيعابية إلى 500 مسافر، لكنها تحمل 76 شخصاً فقط بالإضافة لـ 18 شخصاً هم طاقم الطيارين والمضيفين والفنيين والأطباء بسبب تجهيزاتها الخاصة، وأبدى اهتماماً خاصاً لشراؤها فعبّر نواب معارضون عن خشيتهم من أن الرئيس يستخدم أموال دافعي الضرائب لشراء طائرة في وقت تعاني البلاد للتخلص من آثار الأزمة المالية، لكن الشيخ تميم قدمها هدية لحليفه التركي وظلّت بألوان العلم التركي وذلك لإظهار «حبه لأردوغان ولثقتة بتركيا ولواقفها المساندة لدولة قطر» خلال الأزمة.

لكن الهدية الفاخرة اثارَت غضب وهجوم المعارضة التركية على أردوغان التي تصوره على كونه سلطان عثماني في العصر الحديث مما اضطره لإصدار بيان، أكد فيه «إن الطائرة ليست مهداة إليه شخصياً، وإنما إلى الدولة» وبذلك اضطر أسفاً إلى تخصيصها للرئاسة التركية. لاعنا اليوم الذي دخلت فيه الديمقراطية إلى تركيا.

يشار إلى أن أمير قطر الشيخ تميم دعم موقف أردوغان، بعد انهيار الليرة التركية والأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تعاني منها أنقرة. باستثمارات في تركيا تجاوزت 15 مليار دولار.

ما أن وصل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع عقيلته السيدة الأولى أمينة لمطار «شارل ديغول» الدولي في باريس، على متن الطائرة (TC-TRK) للمشاركة في الذكرى المئوية لانتهاء الحرب العالمية الأولى. حتى اشتعل جدل كبير في الأوساط الفرنسية والعربية وهوجم بعاصفة من الانتقاد بسبب الرفاهية المفرطة التي يتمتع بها الرئيس التركي المنتخب من عامة الشعب وكأنه ملك متوج.

فالتائرة الملقبة بالقصر الطائر، من طراز (بوينغ - 8-747) كان يملكها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وأبدى الرئيس أردوغان انبهاره بها فهي ضمن سرب من 12 طائرة تملكها الأسرة الحاكمة في قطر وتعد الأعلى في العالم يقدر سعرها بـ 500 مليون دولار فهي أضخم وأوسع طائرة تجارية بنيتها الولايات المتحدة الأمريكية والأطول والأثقل في العالم صممت لتنافس الإير باص 380 العملاقة؛ تم تصنيعها خصيصاً للعائلة القطرية الملكية، مكونة من 3 طوابق وأضيف إليها أكبر سبل الراحة تتمتع بقدرات فنية على أعلى مستوى، تحتوي على مطاعم وحمامات سباحة ومستشفى خاص وأجنحة النوم وقاعات للإجتماعات ومقاعد درجة رجال الأعمال وبأثاث مطلية بالذهب وغيرها



عيد استقلال المغرب



احتفلت الجالية المغربية بضاحية باريس بعيد الإستقلال الوطني بلبدهم المغرب وذكرى المسيرة الخضراء في إحتفال ضخم نظمه نادي راسين للثقافة والرياضة، الذي يرأسه السيد إدريس سيباح.



فقرات الاحتفالية، تنوعت بالفناء والرقص التقليدي من عدة مناطق بالمغرب، بمشاركة الفنانة المغربية نجاة عتابو والعديد من فئاني المغرب.



وتم تكريم العديد من الشخصيات المغاربية المقيمة بفرنسا لدورهم المميز على جميع الأصعدة، وبحضور القنصل العام للملكة المغربية السيدة سعاد زايري.

ندوة حول اليمن بباريس

أقامت السفارة اليمنية بباريس ندوة حول تطور الأوضاع باليمن، تحدث بها السفير الدكتور رياض ياسين عن التخريب الكبير الذي مارسه عصابات الحوثيين المدعومة من إيران داخل اليمن وإستهداف وحدة التراب الوطني اليمني وتماسك شعبه الواحد، مؤكداً قرب الخلاص من الحوثيين وعودة الهدوء والإستقرار لليمن وإعادة إعمار ما سببته الحرب في بلاده، ووجه التحية للتحالف العربي الإسلامي المساند للشرعية اليمنية.

ثم تم عرض صور وثائقية للمصورة الصحفية ماريا تورشينكوفا التي تناولت بها مأساة الشعب اليمني، وعلى هامش الندوة أكد رئيس تحرير كل العرب للسفير اليمني موقفنا الثابت بدعم الشرعية باليمن، ورفض التدخل الإيراني باليمن وباقي الدول العربية.



الملك سلمان: وقوفنا بجانب اليمن لم يكن خياراً بل واجباً



قال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، إن المملكة تدعم التوصل لحل سياسي بشأن الأزمة اليمنية وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216 والمبادرة الخليجية، وأضاف وقوفنا إلى جانب اليمن لم يكن خياراً بل واجباً اقتضته نصرته الشعب اليمني بالتصدي لعدوان ميليشيات انقلابية مدعومة من إيران. وتابع: لقد دأب النظام الإيراني على التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ورعاية الإرهاب، وإثارة الفوضى والخراب في العديد من دول المنطقة، وعلى المجتمع الدولي العمل على وضع حد لبرنامج النظام الإيراني النووي ووقف نشاطاته التي تهدد الأمن والاستقرار. وأضاف أن المملكة ستواصل جهودها لمعالجة أزمات المنطقة وقضاياها، وستبقى القضية الفلسطينية قضيتنا الأولى إلى أن يحصل الشعب الفلسطيني على جميع حقوقه المشروعة. وأشار إلى أن المملكة تدعو إلى حل سياسي يخرج سوريا من أزمتها ويبعد التنظيمات الإرهابية والتأثيرات الخارجية عنها، ويتيح عودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم.

محمد بن زايد: الإمارات وفرنسا شريكتان ضد الإرهاب



زار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية، مؤخراً فرنسا، حيث التقى خلالها بالرئيس إيمانويل ماكرون، في إطار عام الشيخ زايد لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون الثنائي واستمرار التشاور والتنسيق الوثيق وتبادل الرؤى والتحليل على أعلى مستوى بشأن القضايا الإقليمية والقضايا العالمية ذات الاهتمام المشترك، ناقش الزعيمان عدداً من قضايا الشرق الأوسط، ولاسيما القضية الفلسطينية وحرب اليمن والوضع في ليبيا ومكافحة الإرهاب وبحثاً زيادة الاستثمارات الإماراتية في فرنسا خلال الفترة القادمة. وأكد الشيخ محمد بن زايد بأن باريس وأبوظبي شريكتان في الحرب ضد التطرف والإرهاب ويدعمان قيم التسامح وتعزيز الحوار ونبذ التعصب والكراهية. وأكد أن الإمارات تعطي للعلاقات مع فرنسا أهمية كبيرة.. وأكد ولي العهد أن العلاقات الثقافية بين الإمارات وفرنسا تمثل جانباً أساسياً ومهماً، وتجسد الاهتمام المشترك بالثقافة ودورها في التنمية من ناحية وصنع السلام من ناحية أخرى ثم التقى سموه برئيس الوزراء الفرنسي إدوارد فيليب.

السياسي: مشكلة العالم الإسلامي تكمن في القراءة الخاطئة لأصول الدين

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال كلمته باحتفال ذكرى المولد النبوي إن «الإشكالية الموجودة في العالم الإسلامي كله، ليست مجرد اتباع سنة النبي أو عدم اتباعها، لكن في القراءة الخاطئة لأصول ديننا فنحن نذهب الآن في اتجاه بعيد جداً، وأرجو أن تنتبهوا وأتحدث كإنسان مسلم وليس كحاكم» موجهاً كلامه لعلماء الأزهر: إن هنا كإساءة كبيرة جداً يجب أن تتصدوا لها وهي سمعة المسلمين عالمياً، بغض النظر عن الأسباب، ومن يقول أن هناك مؤامرة أقول له أن المؤامرة موجودة على مر العصور، والاختلاف والتدافع بين الناس موجود منذ أن خلق الله الخلق، ويجب أن نتصدى لهذا الأمر وليخرج من مصر مسار عملي وعلمي حقيقي للإسلام السمح من خلال ممارسات حقيقية وليس مجرد نصوص نكرها في خطب الجمعة والتلفزيون والمؤتمرات، يجب أن يكون هناك سلوكيات حقيقية للمسلمين.





محمد وجدي الحديثي

اعترافات الزمن الخائب

قبل عقدين من الزمان قرأت كتابا للمفكر العربي الدكتور غالي شكري يحمل عنوانا بأسم «اعترافات الزمن الخائب» وكان عبارة عن مجموعة مقالات سياسية كتبها في عقد السبعينات من القرن الماضي قبل وبعد حرب تشرين / أكتوبر ١٩٧٢ وفي إحدى المقالات التي كتبها في النصف الثاني من ذلك العقد تطرق إلى الخلافات العربية - العربية التي كانت مستمرة آنذاك وخص بالذكر منها الخلاف العراقي السوري والخلاف المصري الليبي وكان يتساءل مستغربا عن أسباب تلك الخلافات ومسبباتها وقد أثبتت التجربة العسكرية في حرب العام ١٩٧٢ أن العراق وليبيا هما العمق الاستراتيجي لكل من مصر وسوريا ثم حذر من استمرار تلك الخلافات ودعا إلى احتوائها قبل فوات الاوان، وأطلق عبارته التي لا تزال عالقة في ذهني حتى يومنا هذا حيث قال «إما أن تصل المراكب كلها سالمة أو يفرق الجميع»، بالنسبة للأنظمة فقد غرقت في غياهب المحيطات وتم افتراسها من قبل حيتان كانت تتحين الفرص للانقضاض عليها منذ زمن ولكن ما يهمني بالدرجة الأساس هي الشعوب ماذا عنها؟ هل سينتهي بها المطاف إلى ما آل إليه مصير تلك الأنظمة؟ أم أنها ستجتاز محنتها وتقف على اقدامها من جديد؟ ذلك هو السؤال..



لوحة حب لصدام حسين شرقي لندن

فوجئت الصحافة البريطانية بلوحة تذكارية عن الرئيس العراقي الشهيد صدام حسين، موضوعة من قبل أحد السكان البريطانيين بأحد المقاعد وسط شارع مزدحم في منطقة وانستيد، أحياء إحدى الضواحي بشرق لندن، وكتب على اللوحة النحاسية، «تذكار محبة لصدام حسين»، مع الإشارة إلى تاريخ ميلاده عام 1937 وتاريخ استشهاده عام 2006.

وأثارت اللوحة التذكارية النحاسية التي تمجد الرئيس العراقي ردود فعل متباينة على موقع التدوين الاجتماعي «تويتر»، في بريطانيا لكن الغالبية العظمى من سكان المنطقة اعتبرتها تذكراً جميلاً له، وطالبوا بعدم رفعها فهناك بريطانيين وليس فقط عرباً عاشوا في العراق خلال زمن الرئيس الراحل وما زالوا يحبونه حتى اليوم. باعتبارها قائداً عربياً ذو كاريزما، حافظ على كرامة شعبه والشعب الفلسطيني وكان الحارس الأمين للبوابة الشرقية للدول العربية من الخطر والطموحات الإيرانية.

عادل الجبير : ولى العهد خط أحمر

أعلن عادل الجبير وزير الخارجية السعودي أن تقارير الاستخبارات الأمريكية مبنية على تقييم وليست أدلة قاطعة.. وقد أكدت السلطات التركية للرياض، أن ولى العهد السعودي ليس هو المقصود بالتصريحات التركية التي تتهم شخصية رفيعة بإصدار الأمر بتصفية المواطن السعودي جمال خاشقجي، ودعا أنقرة إلى تقديم ما لديها من أدلة في القضية إلى النيابة العامة في المملكة، للمساعدة في الوصول إلى الحقائق كافة، وشدد الجبير، بأن تحقيق العدالة في هذه القضية هو مطلب سعودي، قبل أن يكون مطلباً دولياً، خاصة أن هؤلاء الأشخاص ارتكبوا جريمة مضاعفة، بتقديمهم تقريراً مضللاً حول حقيقة ما حدث في القنصلية ذلك اليوم، متابعا: المملكة لم تحقق في القضية من أجل الرأي العام الدولي، بل لأنها قضية قتل لمواطن سعودي، وهذا أمر غير مقبول، وجريمة يجب محاسبة من ارتكبها، مؤكداً رفض محاولات الاستغلال السياسي لقضية خاشقجي.



في الأمن الغذائي العربي

من المؤلم أن نجد عدد النازحين قسراً عن أوطانهم فقط من خمسة أقطار عربية هي العراق وليبيا والسودان وسوريا واليمن يبلغ 65 مليون نازح حسب تقرير مؤشر السلام العالمي الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام للعام 2017، بسبب الصراعات والحروب التي تشهدها هذه الأقطار، أضف إلى هذا الرقم ملايين النازحين وتشريدتهم من وطنهم فلسطين بسبب استمرار الاحتلال الصهيوني لأرضهم ومنذ عشرات السنين، والنتيجة انعدام للأمن الغذائي في الوطن العربي، حتى أن تقديرات مرض نقص التغذية في وطننا العربي يكاد أن يصل إلى ضعف المعدل العالمي، مع ارتفاع معدلات الفقر واللجوء والنزوح وحالات المرض والموت.

أمام هذا الواقع فإن الأنظمة السياسية تتحمل العبء الأكبر مما تعاني منه مجتمعاتنا من المرض والجوع، فيما يقبَع ملايين الفقراء بلا مأوى وبلا غذاء ولا ماء نظيفة فيتأكد سيكون أمننا الغذائي وما يترتب عليه في خطر كبير، فكيف يمكن تفسير ظاهرة الفقر والجوع في وطن يمتاز بوجود الثروات الطبيعية والبشرية وتربة صالحة لكل أنواع الزراعة، كنا نقرأ بأن السودان سلة الغذاء العربي واليوم هو من أفقر البلدان على سلم التصنيف العالمي إضافة إلى أكثر من نصف الأقطار العربية تعيش تحت خط الفقر أو الفقر المدقع ونقص التغذية، ولا زلنا نتساءل عن سبب غياب خطط التنمية الاقتصادية المتعلقة بالأمن الغذائي، وعن تبعيتها حتى في مأكلانا ومشربنا للقوى الأجنبية.

إن رؤوس الأموال العربية سواء المهاجرة أو المستقرة والتي تبحث عن فرص الاستثمار إضافة إلى السيولة المتوفرة لدى المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية إذا أجمعت على تحقيق هذا الهدف فسوف نحقق المعجزة الاقتصادية المرجوة وستكون كذلك نقلة نوعية في تفكيرنا الاستثماري وستعمل كذلك على فتح منافذ استثمارية جديدة في الصناعات الغذائية ومستلزمات قطاع الزراعة وقطاع الخدمات المرافق لهذا القطاع، ولتحقيق ذلك فإننا نقترح ما يلي:

تحقيق المنافسة الخارجية، إضافة إلى الغياب شبه التام للسياسات الحكومية المعنية بوضع إستراتيجية لدعم قطاع الزراعة المعني بتوفير احتياجاتنا من الغذاء، والنتيجة ظهور فجوة غذائية هائلة في وطننا العربي وذلك على الرغم من توفر الموارد الطبيعية مثل الأرض الصالحة للزراعة والمياه والموارد البشرية، هذا إذا علمنا أن مساحة الوطن العربي تبلغ 1406 ملايين هكتار، (14 مليون كيلو متر مربع تقريباً، أي حوالي 10.8 % من مساحة العالم، مخصص منها فقط للزراعة ما يعادل 71.4 مليون هكتار، أي ما يعادل (4.4 %) من إجمالي مساحة الوطن العربي، فكان الاعتماد على العالم الخارجي للحصول على احتياجاتنا من المواد الغذائية، حتى أصبحنا من أكبر مستوردي الغذاء في العالم.

أوردنا هذه المقدمة لنبين أهمية التوجه باستراتيجيات الاستثمار المستقبلية إلى قطاع الزراعة وهيئة الاحتياجات التمويلية المناسبة، كما ودنا التنبيه إلى أن بلداننا العربية تعد بأمر الحاجة إلى الأمن الغذائي، خصوصاً مع سعي العديد من دول العالم المتنفذة إلى احتكار إنتاج وصناعة الغذاء في الوقت الذي يهشم فيه قطاع الزراعة ولا يحظى بأدنى الاهتمام التمويلي، ونحن نمتلك الأراضي الزراعية الشاسعة والخصبة إضافة إلى استصلاح الأراضي المعرضة للزحف الصحراوي، وحتى الصحراء يمكن الاستفادة منها عندما تتوفر الإمكانيات المادية والتمويلية. إن قرار الاستثمار في أي قطاع لا بد وأن يخضع لاعتبارات وحسابات الربح والخسارة ودراسات الجدوى؛ فعلى المدى القصير قد يبدو أن هذا المطلب غير مجد، لكن على المدى الطويل سيكون من أفضل قطاعات الاستثمار على الصعيد المادي وأكثرها عائداً لأن الاستهلاك لن يتوقف وأعداد السكان في تزايد، بمعنى أن الطلب على الغذاء يسير في منحني تصاعدي وهذا منطلق الأمور، لكن يبقى لأي قرار استثماري مسؤول أيضاً اعتبارات اجتماعية وأخلاقية ينظر له من جوانب اقتصادية وسياسة تسهم جميعها في تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي وتبعدنا عن أسواق الاحتكار وأحياناً الابتزاز.



غسان الطالب

عدم قدرة الإنتاج الغذائي في البلاد العربية في تقليص الفجوة الغذائية لتوفير غذاء كاف لعموم السكان تعتبر من أهم التحديات المعاصرة التي تواجه مجتمعاتنا العربية، والتي مما لاشك فيه بأنها تأخذ إبعاداً اقتصادياً وسياسياً، إضافة إلى البعد الأخطر وهو البعد الاجتماعي الذي يتسم بالفقر والجوع، فعدم قدرة الإنتاج الغذائي على تلبية حاجات الأمة من الغذاء، واعتمادها على العالم الخارجي في سد حاجات سكانه من المواد الغذائية بشقيها النباتية والحيوانية، استوجب علينا أن نتوجه إلى مناقشة بعض المعالجات لهذه التحديات وهو توفير سبل التمويل اللازمة والمتاحة. أن الاهتمام بتقديم التمويل لقطاع الزراعة المصدر والمكون الأهم للأمن الغذائي في المجتمعات العربية يتسم بالتفاوت بين هذه المجتمعات مع حجم التمويل المقدم للقطاعات الأخرى، فما تزال حصة قطاع الزراعة من الاستثمار والتمويل متدنية مقارنة بحجم التمويل المقدم للقطاعات الاقتصادية الأخرى المساهمة في الناتج المحلي، ويمكن أن يعزى سبب ذلك إلى المخاطر العالية التي يتعرض لها الاستثمار في هذا القطاع على وجه الخصوص، إضافة إلى تدني العائد المتحقق من رأس المال المستثمر في هذا القطاع بسبب تدني مستويات الأسعار للمنتج الزراعي مقابل ارتفاع تكلفة الإنتاج وأحياناً عدم قدرته على



العمل على استقطاب رؤوس الأموال العربية المهاجرة للاستثمار في قطاع الزراعة وتوفير الإمكانيات اللازمة لتحفيزهم على الاستثمار خاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية وفرص التسويق لمنتجاتهم، إضافة إلى التشريعات التي تسهل دخولهم مثل الإقامة والإعفاءات الضريبية.

إن هذه المقترحات رغم عدم كفايتها للخروج من مأزق تهديد الأمن الغذائي العربي إلا أن العديد من الباحثين والمهتمين بموضوع الأمن الغذائي العربي يجمعون عليها كخطوة أولية للسير بالإتجاه الصحيح نحو بعض الحلول والتعاون الجماعي، ووضع الأنظمة السياسية العربية أمام مسؤولياتها القومية والأخلاقية تجاه مصلحة الأمة وأمنها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي... وللحديث بقية !!! .

تأسيس شركات متخصصة بهدف الاستثمار في قطاع الزراعة وكافة احتياجاته الخدمية والصناعية.

عمل دراسات متخصصة في أنواع الزراعة الملائمة للتربة والمناخ في كل بلد يرغب في الاستثمار في هذا القطاع

الاهتمام بتقديم التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع الزراعة أو الصناعات الغذائية.

العمل على تطوير البنية التحتية في المناطق الزراعية المستهدفة بالاستثمار كي لا يكون عائقاً أو

مبرراً لقرار الاستثمار.

فتح المجال للأيدي العاملة العربية للتنقل والعمل في قطاع الزراعة خاصة في الأقطار التي بحاجة للأيدي العاملة في هذا القطاع .

الشاعر حميد سعيد: هذا دم اعرفه.. كان معي.. في الكرخ.. في الرشيد.. في الميدان..

حوار: حميدة نعنو

في ديوان «من وردة الكتابة إلى غابة الرماد» و (ازمنة عمان)، 2005 يقف الدراس على نموذجين متكاملين من شعر حميد سعيد، أولهما قصائد كتبت قبل العدوان الثلاثيني على العراق 2003، والثاني منها قصائد كتبت بعده. وفي النموذج الأول يتحسس القارئ، ويتلمس، مشاعر لحمتها التوجس، وسداها توقع المخيف من مستقبل العراق الذي بات يدبر له في الخفاء، كما في العن الكثير من الدسائس، والكثير من المؤامرات، التي توشك أن تكون حروباً مرجأة، فالمتكلم في القصيدة الأولى «وردة الكتابة» لا يفتأ يبوح بأسرار هذه الرؤيا كمن يرى المستقبل رأي العين، على الرغم مما يكتنفه ويحيط به، من ضبابيات، هي أساساً صفة لازمة للتأمر، فبغداد التي يعرف أصبحت مدينة أخرى تكاد تفتقد ما كانت تتمتع من أمان، وما كانت تتمتع به لئاليها من سمر، وسهر ومن أصدقاء يتنادمون حتى الهزيع الأخير، والنواصي وجنان، والندامى المترفون يتساقون كؤوس المودة، وتشنف أذانهم الألحان، في كل مقهى وفي كل أن.

والسؤال إلى أين؟ أو «أين الذي كان» سؤال يتكرر في كل قصائد الشاعر حميد سعيد تكراراً لافتاً للنظر، نجده في (أولئك أصحابي)، وفي مشهد مختلف مثلما نجده في هذا الديوان «وردة الكتابة إلى غابة الرماد»، ذلك لأن السؤال أشد قسوة على الشاعر من أي سؤال آخر. فأين هو المنطق الإنساني، أو الشخص، الذي يكره المرء على البحث عن ملاذ يأوى إليه بعيداً عن بلاده، في الوقت الذي يسمح به للأغراب بالليادة في وطنه، والتريع على ربه، وعلى تلاله، والاعتداء على حدائقه، وبساتينه ونخيله؟ ومن ثم الاختلاف إلى مقاهيه، وحاناته، وكأن الأمر لا يخضع لقانون إنساني، أو حتى قانون أممي كتلك القوانين التي يتشدقون بها في الحديث تحت مسمى حقوق الإنسان. فهل من الطبيعي أن يبحث الشاعر، هو أو غيره من العراقيين على ملاذ، فيما يبذل وطنه للغادي والرائح، بلا ضوابط، وبلا شروط. و أين هو الملاذ الذي يستطيع فيه العراقي الحر بديلاً مكافئاً، أو حتى غير مكافئ، لبلاده التي أصبحت نهبا للأعداء أولاً، أو لعملائهم الذين يتكئون عليهم في إدارة مجازهم «المفتوحة» وفانيا لإدارة حروبهم الطاحنة.



وتتكرر في قصائد حميد سعيد صور شعرية تنم عن الهاجس الذي يحس بمتاعب الآتي قبل وقوعه، لكأنه يتحسس ببصيرته النافذة، ورؤيته التي تهتك حجب الغيب، ذلك الواقع الجديد الذي يفرضه الاحتلال البغيض القادم من وراء البحار، بخيله ورجاله، بدباباته وطائراته، بصواريخه وعملائه، وبسبب هذه الرؤيا نجد الصورة الشعرية تتحول إلى كابوس، مدن البلور، والقوافل، وكل شئ لم يعد له من دلالات على مستوى التعبير الشعري سوى مرارة.

يعيش العراق حصاراً خانقاً قبل الاحتلال الأميركي كما بعده، وهذا الحصار تتراءى صورته في سفن مقيدة، وبحار تحيط بها الأسوار التي تمنع المراكب من المضي نحو شواطئ تعرف الدفاع، ونجوم تنطفئ لكونها تتعرض للإغتيال، فينحني منها النور يسود الظلام عالم العراقيين، وينتزع القحط ما في أصص المنازل من ورود، وما في حدائق بغداد من قصائد. وما في العراق من امان، لتحل عوضاً عن ذلك العواصف والرياح، ويختفي الحب اختفاء لا يعترف به الشاعر ولا يقره، فهو يصبر إصراراً على هذا الحب، وان كانت تبعاته كبيرة إلا على المناضلين.

في النموذج الثاني من قصائد حميد سعيد نجده يواصل التصعيد، مقترناً بلغة شعره من لغة شعر المقاومة على النحو الذي عرفناه في الأدب الإسباني ابان ثورة الثلاثينات، وكذلك ابان الاحتلال النازي لباريس، وأدب فيتنام، وفلسطين المرتبط بأسماء مشهورة كمحمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد، وفدوى طوقان وراشد حسين. ففي واحدة من قصائده المثيرة بعنوان «أنا ليست اميركا والت ويطمان.....».

يبدأ الشاعر بالترحم على عالم وايت ويطمان، وعالم ادجار آلان إذ لم يبق من الأدبيين الأميركيين، ومثلهما الخالدة الإنسانية، إلا جذو ذات صحوة، وطقوس للحداد، وميومياوات من الرماد، و أبواب منخورة لا تفضي إلا لجحيم من الحرائق، والصواعق والبراكين، والموت الذي تقذفه الطائرات والحمم لقد أصبحت اميركا معادلة للموت وليس للشعر.

يؤكد حميد سعيد في هذه المرحلة من شعره ان اميركا التي شرده لم تعد اميركا ادغار الن بو. الذي ينبذ شؤم الغراب بتمجيده للحياة الإنسانية ومقاومتها للربح والقتل والموت.

و إنطلاقاً من هه الرؤية تأخذ القصيدة عن حميد سعيد مسار التحول التدريجي

صداقة طويلة تجمعني بحميد سعيد تعود إلى السبعينات لا نتكلم بشأنها بل نمارسها في الحزن والحرب والتشرد. بغداد والأيام الصعبة في الحصار، تونس ومؤتمر اتحاد الكتاب العرب، الحرب العراقية الايرانية، الدخول للكويت وكل ما أدى إليه، كنا دائماً نناقش جروحنا المفتوحة بكل صفاء، ونشترك في همومنا الخاصة والعامة وقد كنا قد اتفقنا قبل الحرب الاميركية على العراق، ان نجز كتاباً، وضعت أسئلته وبدأنا الإعداد له، لكن الحرب فاجأتنا فكانت الأيام الصعبة الحزينة التي جعلتني انتقل من بيت إلى بيت، ومن باريس إلى تونس فأضعت الأسئلة التي كان قد حضرها حميد بخطه الأنيق ولم أتذكر أمرها إلا بعد لقائنا العام الماضي في عمان، لكن بحثت عنها بين كتبي الكثيرة، وأرشيفي، فلم أجدها يبدو أنني نسيتها في بغداد.

بعد صدور (كل العرب) هذا المشروع الذي يجمعنا من جديد، عرضت على الصديق على المرعبي قبل سفري إلى عمان هذا العام إجراء مقابلة مع حميد، رغم انني هجرت صحافة المقابلات منذ زمن، وكان آخر ما انجزته في هذا المجال حوارني المطول مع السيد طارق عزيز حول تجربة العراق خلال فترة الحكم الوطني، لقد تعبني هذا الكتاب، وعرضني إلى محاكمة أنا وجميع أصدقاء العراق بعد أن أنقسم الكونغرس الاميركي حوله. إذ اعتبرني البعض أروج لتجربة صدام حسين والبعض

لتشبه في نهاية المطاف طلاقات غير طائشة و لا عشوائية، ومن أحرفه التي تشكل القصيدة نشم تضحيات العراقيين الحقيقيين، لا أدمعاء النزاهة، والطهارة، الذين جاؤوا على صهوات الدبابات الاميركية. فالعراقيون الحقيقيون هم أولئك الذين صدوا ويصدون المحتلين وعملائهم بصدورهم العارية يقاتلون ضد الرعب والفساد في بغداد، والبصرة والرمادي، وتكريت، وسامراء، وكركوك، وصلاح الدين، الشباب المناضلون لأجل حياة أفضل، ووطن حر، يقاتلون أولئك الذين هبوا لبيع العراق وتاريخه في المزاد العلني، فنهبوا آثاره، أولئك هم اللصوص الصغار الذين يخدمون اللصوص الكبار.

كل يوم في التاسعة صباحاً إلى مقهى يسمى «الفوانيس» مقهى صغير يطل على مدينة عمان التي أخذت تكبر وتنمو لتصبح مدينة الباحثين عن أوطانهم من فلسطين وعراقيين وسوريين، يأخذ قهوته بصمت، وشيئاً فشيئاً من كل صباح يلحق به في المقهى رفاقه العراقيين الذين منعتهم سلطة الاحتلال والفساد من دخول وطنهم.

يبدأون بالعراق، ثم ما يحدث في الوطن العربي، كأنهم مندورين للمأساة التي تحيط بنا في كل مكان.

إذا أردت أن تراه فعليك الذهاب إلى المقهى دون موعد أو بموعده.

يعيش حالة اغتراب حتى في وسطه الاجتماعي والثقافي، يرسم على لوحة كوخ صغير يعتقد أنه سوف يعيش فيه إلى حد التوحد.

. وأنت كشاعر، ومناضل، هل وصل بك الاغتراب إلى حد التوحد بعد تلك كل السنوات التي قضيتها بعيداً عن بغداد؟

. لا، اغترابي لا يعني الانفصال الكامل عن حولي، لكن يبقى وعيي الفردي يختلف عن الوعي العام. وأمامنا حالات من ذلك. تأملي حركة المفكرون الجدد، حالة الأنبياء الذين اتهموهم بالجنون لأنهم يروا ما لم يراه الآخرون.

في وضعنا ونحن نعيش الاغتراب عن وطن يمارس الموت كل صباح، هل أصبح اغترابنا وجودي؟

. أنك تتحدثين عن نفسك لأن تجربتك مختلفة، الاغتراب عندي لا يعني الانفصال الكامل عما حولي، يبقى وعي الفردي يختلف عن الوعي العام، كنت أعيش في البيئة البغدادية، ومحاط بالأصدقاء. وأنا هنا بعيد عن بغداد، فهوا اغتراب المكان، لكن هذا الاغتراب هو اغتراب ضعيف نظراً لأن المكان في بغداد يشبه المكان في عمان، وهناك حولي عدد من الأصدقاء، تغيب عني وجوه بعضهم لأنهم مغتربون مثلي إلا ما يتعلق بالذكريات. لكنني أحن إلى بيتي في بغداد، أحن إلى الحديقة، أحن إلى مكتبي ولوحة تشكيلية على الجدار.

. ربما يعينك على الاغتراب وعيك القومي، فأنت تنتمي إلى المدن العربية جميعاً، أنت دمشقي، وقاهري ومغربي في شعرك. دائماً المنح هذا الاحساس، ولكن لماذا اخترت عمان؟

. أنها ظروف في الشخصية، أنا لم أعد قادر على التحرك كما قبل بسبب افرازات الاحتلال. أن الظرف الجديد وتعقيداته يجعلني غير قادر على التحرك كما كان عليه الحال قبل. ان ذلك يمنني من الدخول في قلب الحياة. في الماضي عندما كانت العودة دائماً إلى بغداد كان الاغتراب بالنسبة لي مؤقتاً، لكن هذا لم يمنني من أن أكون قشتالياً بين القشتاليين، واسبانياً مع الاسبان. واندلسياً مع الاندلسيين، أن الظروف الشخصية التي طرأت على حياتي قيدتني، ولم أعد قادراً على التحرك كما كان عليه الحال من قبل.

. هل تشعر أكثر بالاستسلام إلى مركزية المكان؟



. كنا نتحدث عن الاغتراب في الماضي باعتباره اغتراب مكاني، هذا صحيح، لكنه اغتراب نسبي. الاغتراب المكاني حقيقة ولكن هناك اغتراب ثقافي، واجتماعي. فعندما تعيش بين أناس لا يعرفون من أنت يصبح الاغتراب المكاني اغتراب ثقافي، واجتماعي، وروحي خاصة عندما تمتلك وعياً متقدماً، و تمتلك معرفة. الاغتراب الثقافي أخطر من الاغتراب المكاني.

. هل الشاعر، والفنان، والكاتب، يعيشون اغتراباً دائماً؟

. نعم فالشاعر بحاجة إلى التجديد، والفنان بحاجة إلى شفافية الموسيقى، والرسام لا بد أن

الآخر اعتبر ان الكتاب هو حرية تعبير، وللأسف طالت هذه المسألة تسع سنوات حتى برأتني المحكمة الفرنسية من تهمة «الترويج لحكم صدام حسين، بل هو ممارسة مهنتي كصحفية. لم أعد لتجربة الحوارات بعد ذلك ولكن ها أنذا أقدم من جديد على الحوار مع حميد سعيد لأننا أنا وهو لم نبرأ بعد من الجرح العراقي.

حولنا أصدقاء أيام زمان، كنت قد انتهيت من قراءة ديوانيه الأخيرين التي كتبت المقدمة عنهما، ومن هنا بدأت:

. الاغتراب دائماً، اغتراب الروح، واللغة، والمشاعر، هل كتب لنا أن ننهي حياتنا هكذا؟





سناء جاء بالله

عندما نصادق... واردة!...

يقال إن «الورد يمنح العطر لمن يزرعه»، ويحدث عندما نصادقُ واردةً، أن يرقُّ المزاج ويتعالى الذوق وتحلق الروح لتلتقط الجمال وترتوي بالمحبة... الورد تُلون حياتنا بالفرح، فهي تدرّب قلوبنا على أن تسع الحب والألم سواء بسواء....

بالورود نعبّر من الشقاء والحزن إلى الطمأنينة والسكينة، تماماً كما يوفره لنا بعض من نصلطفيهم من الناس في حياتنا... نختارهم بعناية ليكونوا حولنا فتتوهج عطاء واشراقاً بوجودهم، ويرقص القلب فرحاً.

لكل صنف من هؤلاء المصطفين من القلب والعقل ألف معنى!... بعضهم كزهر الكاردينيا ببراءتهم وبنقااتهم الكامل نزداد جمالاً وإشعاعاً وسطوعاً، يتركون في نفوسنا من الأثر أطيبه، وحين يغادروننا، يستدعي الحنين عطرهم، ملتصقين في قرارة أنفسنا ألف عذر لغيبهم ليكون حضورهم في كل مرة أجمل البدايات.

آخرون منهم رمز للعطاء كزهر التوليب عند الصعاب يأخذون بأيدينا، فتكون نفوسهم قتاديل تضيء طريق الليل الطويل، وآخرون أيضاً هم كالبنفسج تواضعا وإخلاصاً وولاءاً فيكونوا عند التّعثر سندا، يؤثروننا على أنفسهم لتزدان الحياة أملاً وتحمل السنابل قمحاً، ومنهم من هم كالأوركيدا نتعلم في حضرتهم رهافة الإحساس والذوق الرفيع فتدخل في عوالم من الصدق والحكمة وأما من كانوا كالياسمين، فهم للقلب «قوافل محبة وأناشيد حياة»...

عندما نختار أن نصادق واردة، حتماً سنسعد بطيبتها مع كل هبة نسيم ونعانق المستحيل ألف مرة وننطق بابسامة من الأعماق نقاوم بها مخاض الزمن الشحيح، مع أناس كالورود تتناغم أرواحنا ونعزف معاً لحناً بفائض من الحب والمودة لتتجلى على درب الشمس أسمى العلاقات الإنسانية.

وفي الحياة يحدث أن نخذل من صديق وأن نصدم من حبيب، ولكن من اخترناهم بعناية اختيارنا للورد لا يخونون... فهم لا يأتون كحبيب، أو كصديق فقط، وإنما كوطن كبير.

ولنتذكر دائماً أن أجمل الاختيار... هو كعطر الورد في كف اليد يدوم!...

- في عمان أحس أنني جزء من المكان عندما أمشي وسط عمان القديمة، وخارج ذلك المكان، فعمان شوارع متشابهة لا تجعلني أحس بالانتماء، حتى أصدقائي القدامى الذين عندما كنت أأتي إلى عمان من بغداد لالتقي بهم. نادراً ما أراهم. أنني أصبحت أعاني من الأغراب أين ما ذهبت، ويبدو أن هذا قدر كل فتان.

. وفي وسط هذا الاغتراب ماذا يمثل لك الشعر؟

. ان الشعر بالنسبة لي نعمة لأنه يعوضني عن الحياة التي أفقدتها بحياة اتخيلها، أني لاحظ أن أصدقائي الذين جاءوا إلى عمان وليس لديهم انشغالاتنا الثقافية والفكرية والفنية شاخوا جسدياً وثقافياً قبلي. أنني من خلال الشعر أحافظ على صبوتي الذهنية والجسدية.

. العراق، علمنا التاريخ أنه كلما انكسر العراق كان انكساره مقدمة لانتهيار ما تبقى من الأمة هل كان وما زال المرفأ الأخير؟

. أتمنى أن لا يكون المرفأ الأخير، وأن لا يكون بديل للكل.

لقد بدأ مشروعنا بحلم جديد، وأنا شخصياً رغم كل المآسي التي أعيشها وآراها ما زلت قادراً على الحلم، حتى وان كانت هذه القدرة مجرد تمنى. لكن هذه القدرة تعني أن لدي حلم وأنا قادر على الاستمرار به، عندما أصحو صباحاً، في اللحظات الأولى أشعر أنني في بغداد، وحينما أتوجه من شقتي إلى المتهى وهي نشاطي اليومي، أظن أنني ذاهب إلى مقاهي الحلة. بالنسبة لي بغداد ليست مكان، بغداد حالة وهذه الحالة رغم ما تعرض له من تخريب، إذا احتكنا للتاريخ ولو من باب الأمل فهي قادرة أن تكون مثلما كانت، بالنسبة لي وبالنسبة لملايين العرب.

. كيف تجلى هذا الإحساس في شعرك؟

. لقد عبرت عن هذا الوعي بمجموعة قصائد كتبتها «رسالة إعتذار إلى ابن جعفر المنصور» و«قصيدة بغدادية» و«ما يشبه الخراب بل هو الخراب» وكانت ذروة احساسني هو ارتباك علاقتي بهذا الحلم، وما كتبتة في مجموعتي الشعرية «من أوراق المورسكي»، لقد استحضرت أوراق المورسكي وتجربته، تجربة العلاقة بالمكان الذي غادره والمكان الذي رحل اليه. «موريسكي» كان اسم يطلق على المهاجرين من الأندلس وهي تأتي من كلمة «مور» أي العرب باللغة الإسبانية وسواء كان الأمر مخطط له أو غير مخطط، أن تدمير بغداد على المستوى الرمزي هو تدمير للحلم العربي. في عام 1973 كنت عائداً من



أورثتْنا حُلماً جميلاً..
 أيها الحُلْمُ الجميل
 مَدَّ جَاءَ عبدُ اللهِ يحملها الى الضفتين.. شمساً
 وهي في ماء الصبّاحات الجميلة تستحم..
 ولا يمسُّ ظلالها البيض.. الأصيل
 تتبغَّدُ الأقمار..
 كل قصيدة حَمَلتْ غرورُ صبا نداءِ جامع..
 جاءت اليها
 خرجَ النوايسون من أسرارها الأولى..
 هنا..
 حيث استظلَّ النورُ بالجوريِّ والدقلى.. وأسرارُ الندامى
 بالنخيل
 مَدَّ كَانَ عبدُ الله.. أطلقَ في ملاحمها الوعولُ
 تتعلمُ الأنهار من لآلئ فضتها..
 وتسهل في مواسمها الخيول
 حُلْمُ جميل..
 تلك أبوابُ ثمانية.. تراحمُ عند سدرتها الفصول
 من أي باب..
 تخرجُ الدنيا.. وتدخلُ كل أغنية بتول
 يتعايش الخلماءُ والفقهاءُ فيها..
 حيث تلعبُ في حدائقها.. العصافير الشقية والصقور
 يتحاورُ التملُّ المشاكسُ في جوازِ الشكِّ والأيمان..
 والشيخُ الوقورُ
 لا يتعبُ التملُّ المشاكسُ.. من متاهات الخمارِ
 ولا يضيِّقُ بمكره.. الشيخُ الوقورُ
 x x x x
 في طاق أسماء..
 يبارك ليلك الشعراء..
 يتحلون معصية المعاني.. في التصوِّفِ والمجون
 تتشابك الأحلامُ والأوهامُ.. حيث يواصلون الليل بالليل
 القصائد..
 بين منزلة الرؤى الأولى ومنزلة الجنون
 حُلْمُ جميل..
 أي ملحمة.. يخطُّ حروفها الطين النبيل
 بغداد..
 هذا الطائرُ الفضي.. حيث يكون كان الشعرُ واللحنُ

وهل ندرکہا؟

- أنني أتعامل مع هذا الواقع بالرفض، لكن ليس الرفض السلبي بل الرفض الإيجابي، بمعنى أن كل ما حدث مجرد حالة طارئة.
 ان بغداد تعرضت في تاريخها أكثر من مرة مما تتعرض له الآن. ولكنها استطاعت أن تستعيد رمزيها، بغداد كانت وما زالت هي المستقبل، قد يبدو هذا القول الآن مجرد تفاؤل سطحي. أنا أتعامل مع التاريخ بوعي له، وليس بنصوصه.

في كل الانتكاسات التي مرت بها بغداد استطاعت ان تعبر إلى المستقبل، واليوم من خلال وسائل الإعلام عندما أرى مظاهرات الشباب في العراق وهم دون سن العشرين، يتحدثون عن طموحاتهم، عن مواقفهم، عن رفضهم، أجد نفسي قبل نصف قرن بهم. هذا الجيل الذي لم يدرك النظام السابق يطالب بالتغيير يريد بغداد غير التي يراها الآن، بغداد غير الصورة التي هي عليها اليوم.

اسبانيا إلى بغداد مررت في بيروت. سألتني أحد الصحفيين في مقابلة: كيف رأيت الأندلس؟ أجبت أنها مدن عادت إلى أهلها، أن قلبي على المدن العربية التي لم تسقط بعد. حين وصلت إلى بغداد كنت أزور طارق عزيز، وبمجرد سلمت عليه، أخرج لي المجلة وقال: «ماذا فعلت بي؟» لم ادخل معه في نقاش، فقلت له: أنها فكرة عبرت عنها، لم يمض زمن طويل حتى بدأوا في إستههداف المدن الحقيقية: كان إستههداف بغداد، استههداف للمدن العربية الحقيقية: بغداد، ودمشق، وصنعاء.

من هنا إلى أين؟

- لا أخفيك بعد كل هذه التجربة أنا سعيد بالخيار الذي اخترته و أنا في مرحلة الطفولة، مما يؤكد قولي هذا، ومع اعتزازي بالحلم، أعرف أن الدمار أصبح في كل شئ، في الوطن والإنسان والحضارة.

- ما هي رؤياك لما بعد هذه المرحلة الصعبة،

رسالة اعتذار الى ابي جعفر المنصور

الجميل

ولطالما غنته دجلة في ليايلها.. وردده المغنون الفحول
الموصليان الخرافيان ، والعود السخي
وتر غوي..
بغداد..

سحر ماذن خضر.. وسحر بابلي

× × × ×

هل كنت تدرك.. أن في الطين العراقي.. استفاق الطيب
صار مدينة.. هل كنت تدرك.. أن هذا المسك من دمنا
المكابر..

ليس هذا المسك.. بعض دم الغزال.. هل كنت تدرك..
أن كل غزاتها اندحروا.. ويندحرون.. لكن السؤال
لم يحشدون على عفاف نخيلها
لم يشعلون النار في أحلامها..
لم يحقدون على أغانيها..

ويختطفون دماء الحزن.. فيها ؟!

× × × ×

مد كان عبد الله.. كانت هذه القرشية الخضراء..

بستان المحبين.. المآذن والجنان
ليل.. لعاشقة تحاول أن تنام ولا تنام
ليل.. لعبادة يقصره القيام
ليل.. لصلوك يقيم طقوسه في كل حان
ليل.. لملوك يجرب أن يكون

ليل.. لعيارين ينتشرون بين حدائق الأسرار..

في أرض السواد

بغداد..

تقبل من مسارات الظنون الى مسرات الظنون..

سليم عبد الله..

أشتات الأساطير.. الأقاويل التي تروى.. اشارت
الكواكب..

والرؤى..

ويقيم فيها.. بيت عبد الله

أبواب ثمانية.. وأزمنة تمر.. يدق باب الماء..

شيخ قانط..

ويدق باب القانطين.. فلا يجاب

أو كان يحلم بالظباء البيض؟!

أم ألقى إليه صحائفًا بيضا.. غراب؟!

بين القيامة والقيامة.. تقبل الأشجار..

بين عواصف مرّت وأخرى في الطريق..

يظل عبد الله..

من سمر الى سمر.. ومن خير الى خير..

على ما كان..

حيث يكون.. كان الماء و أنحسر البياب

× × × ×

أمس استفتت على ضجيج مواكب..

فرايت عيارين من عشاقها.. شاخوا..

وما شاخ النشيد..

جاءوا اليها من أقاليم الرياح..

وكلما مروا على احيائها.. رحل العبيد

× × × ×

أرايت مقبرة تدهم سامري ليل.. بأطراف الرصافة؟!

هل أقام دم حيي.. ماتما للورد؟!

هل ؟!

سأعيد استلتي إلى صفحاتها الأولى.. وأسأل عن كتاب
الأس

عن شجن نواصي.. أقام هنا..

وأسأل عن حديث ضاع في عتمات محنتها الأخيرة..

كان يروى في ليايلها المضيئة.. عن بني العباس

من هؤلاء؟!

سألت عبد الله.. هل كان المنجم قد روى من قبل..

عن وحش الكواكب..

الفراديس التي حملت سفاحا.. أسقطت حمما وحمى
والكراريس المخيطة العتيقة..

أنجبت صخفا.. على صفحاتها تتشمس الفيضان

بين سطورها ينزو الضئيل الأعبان

وهل رأى بغداد..

يغصبها أسورة وروم

الملح يمشي في شوارعها.. وتفتال الكروم

زحف الجراد.. يجيء من مدن الرماد

مسد على الطرقات.. حيث يمر أبناء الأفاعي

يرتاب أحفاد الفريسيين من شجر البلاد

يرتاب أحفاد الفريسيين.. من أنهارها ونهارها

وسألت عبد الله.. هل كان الفريسيون في الزمن الجميل

..

يتواطون على مفاتها..

وهل قال المنجم.. أن أحنان السماء تموت ذات ضحى

على وتر بخيل

في موكب النهرين.. كان يأمها يصل التخوم..

إليك أحمل من حديث الماء.. سيدتي وصايا

هي ما تبقى من حبر القول.. أو وشم المرايا

بغداد..

لؤلؤة مبدلة يشوه سحرها.. وحش الخطايا

× × × ×

ما عاد لي إلا أناشيدي

وأسأل عن مقام الصبح بين يديك.. فاعتذري لنا..

ما كان منا.. ذلك الثقل البغيض

لحن مريض

لا الضوء مر على السريرة.. لا الوميض

الوهم.. ثم الوهم..

ما غنت عليّة في منازلهم.. ولا ذكر الغريض

× × × ×

من هؤلاء؟!

يقوم عبد الله..

أبواب ثمانية.. سيفتحها لنا

للماء والشعراء..

للفقهاء والخلعا..

ها أنذا أراه.. معممًا بالريح.. يختار الحميمة مرة

أخرى..

وليس سوى الحميمة من طريق

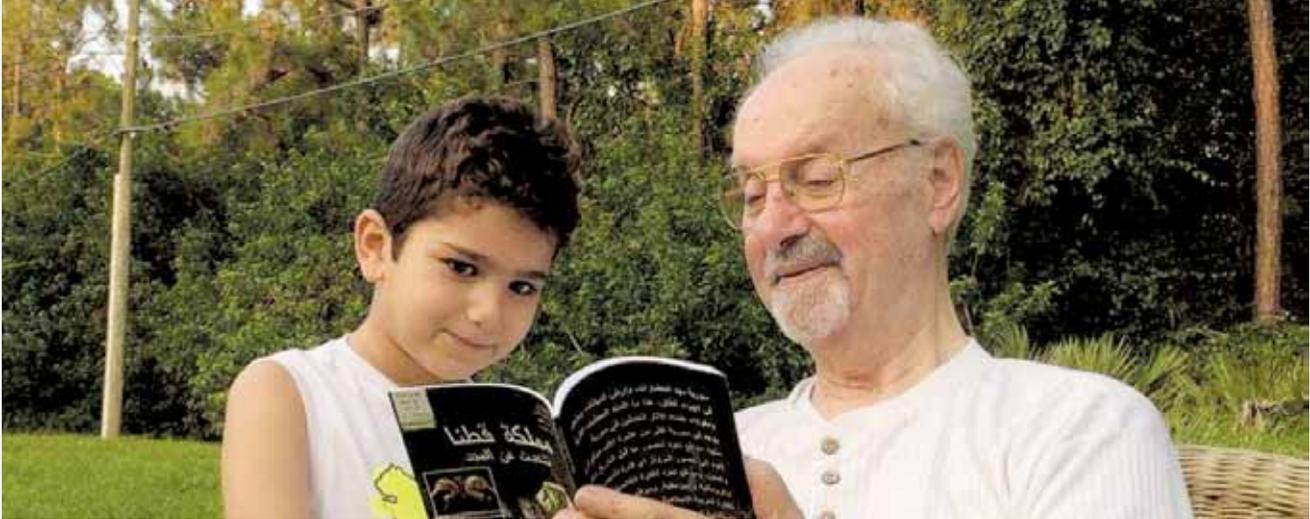
× × × ×

أورثتنا حلمًا جميلًا..

أبها الحلم الجميل..

بغداد.. ظل الله.. حيث تزلت..

روح.. وضوء مستحيل..



من دمشق يفتح الأديب السوري فاضل السباعي بوابات ذاكرته لكل العرب في باريس..

كم هو عدد الجبهات التي على الكاتب أن يخوضها؟!

فاضل السباعي قامة أدبية سورية شامخة سموخ قاسيون ومآذن حلب، مرهف الحس كياسمين الشام واثق من خطاه مثل بردى حين يمر فاتحا ذراعية للغوطة، تفوح من جبهته رائحة الغار، ومن كفية تفوح أصالة قلعة حلب.

عرف عن السباعي مثابرته وإخلاصة للكتابة بعيدا عن تخصصه في القانون فقد كرس حياته لأدبه، فتنوعت كتاباته بين القصة والرواية والدراسات في التاريخ والرحلات، تميزت أعماله بأناقة لغوية وصلت كما قال عنها النقاد حد الترف لكن دون أن تسيء للشخص أو للبناء القصصي أو الروائي. صدر له بضعة وثلاثون كتابا ترجم بعضها إلى عدة لغات عالمية، كذلك قصصه، أشهر رواياته (ثم أزهز الحزن) حيث تحولت إلى مسلسل تلفزيوني تحت عنوان (للبيوت أسرار).

يقيم السباعي الذي بلغ من العمر (90) عاما في دمشق بين أشجار الكباد والنارنج بعيدا عن أسرته التي يقيم معظمها في الولايات المتحدة الأميركية. في هذا الحوار يفتح الأديب السباعي قلبه لكل العرب ويتحدث بكل صراحة عن تاريخ طويل من التجوال في طرق الأدب وأزقته الخلفية.

ماجدولين الرفاعي

واستبعدنا «المثقفين» عموما كما كان المشروع ينص، ولكن بقي فيه ما يسمح للكاتب من غير السوريين أن ينتسبوا، ومن هنا حمل اتحادنا كلمة «اتحاد الكتاب العرب» غير مقتصر على الكتاب السوريين.

وانفضّ سامرنا وغاب بعضنا عن بعض مدة عام كامل، إلى أن فوجئنا (صيف 1969) بمرسوم يصدر بالتأسيس، ودعانا النظام لاجتماع جرى فيه انتخاب المكتب التنفيذي الأول بأسماء اتفق عليها في اجتماع تمهيدي خاص

دعانا في صيف 1968 وزير التربية في ذلك الحين «سليمان الخش»، نحن ثلاثين عضوا مختارين. أخذنا نجتمع في مبنى المركز الثقافي بأبورمانة، في شرفة شمالية منه وسبعة (قبل أن تضمّ إلى ما أصبح صالة لمعارض الفن التشكيلي). وكان من يحضر منا هم نصف هذا العدد أو أقل، وكنت من المواظبين.

ووزّع علينا «مشروع» نظام مُعدّ، ناقشناه خلال أيام وأدخلنا عليه تعديلات، أهمها أننا حصرنا الانتساب إليه في الكتاب (الذين يُتجون أدبًا)

- للذكريات متعتها الخاصة، لذلك دعني أدخل تعاريج ذاكرتك، وأسألك عن فكرة اتحاد الكتاب عام 1969 وأنت أحد المؤسسين.. كيف اختمرت الفكرة في أذهانكم؟ وهل كان عدد الكتاب يستوجب جمعهم في اتحاد في ذلك الزمن؟

- جميل منك الظنّ بأننا نحن الكتاب قد اختمرت الفكرة في أذهاننا، لنؤسس اتحادا لنا! والواقع أنّ من فكر في هذا وقام بتحقيقه هو الحكومة، بل الحزب الحاكم.



بالبطاق العلوي من مبنى المركز الثقافي، وبعدها إلى غداء في مطعم بالرِّيوة حضره ممثلون عن النظام (أذكر منهم المقدم أحمد المبر، الذي حل عليه فيما بعد غضب النظام كما حل على سليمان الخش فأدخل الاعتقال!). ولا بأس في أن أروي نعمة ونحن على مأدبة الغداء: كانت أدوات الطعام تبدو لنا فاخرة، ومن ذلك الملاعق اللماعة، قال أحدها مازحاً: «والله ه المعالق خرَج سرقرن!»، فقالت من بيننا أدبية (ق.ك): «ليش ما في عنا في بيوتنا من!»، فأجاب: «لا... وسوف يصبح لهذا الشاعر عمًا قريب بيت وسيارة، وكان يترنم أول نزوله دمشق متلاعباً بشطر من شعر أبي فراس: «لنا السطح دون العالمين أو القبو».

للعلم «أوراق التأسيس» كلها فقدت من مكاتب الاتحاد، في زمن رئيسه الذي طالت «ولاياته» إلى ستة وعشرين عاما سبقها عامان نائباً للرئيس. حدثني بهذا الفقدان الرئيس التالي عليه، فكان أن قدمت نسخين من ذلك المشروع الابتدائي وعليه بخط يدي التعديلات (تصوير بالماسح الضوئي/ الفوتوكوبي)، نسخة لأرشيف الاتحاد وأخرى له.

على أن تجمّع الكتاب في «حاضنة» تلمّ شملهم كان قد وقع شيء من ذلك في سورية بخمسينيات القرن الماضي فيما سمّاه الكتاب الشيوعيون واليساريون «رابطة الكتاب السوريين» ثم وسّعوا «رابطة الكتاب العرب»، وقد كان - في علمي - تجمّعاً دون إشهار قانوني. ثم تحرك الكتاب السوريون في عام الوحدة الأول بين سورية ومصر، فدعينا إلى اجتماع في صيف 1958 عُقد في مقر «النادي العربي» بدمشق، أذكر أنه تكلم فينا الدكتور عبد الله عبد الدايم، ومات المشروع في مهده.

لك أن تسأليني، يا ماجدولين، كيف أدرج اسمي بين مؤسسي اتحاد الكتاب العرب وأنا لست من قبيلهم! للإجابة أذكر أنني قدّمت للوزير الخش، قيل ذلك التاريخ بعام، روايتي «ثم أزهر الحزن»، وأرجح أنه قرأها أو قرأتها زوجته أستاذة العربية «خديجة الصوي»، فحسّن الرأي في كاتباً وتم تجاوز المحظرات.

- ما هي الأسباب التي منعتك من أن تكون رئيساً لاتحاد الكتاب إما في دمشق أو في محافظتك؟

- هل أعترف لك بأن ضحكة ترقرت في صدري؟ أنا أكون رئيساً للاتحاد في زمن النظام السوري أو رئيساً لفرع له بدمشق أو حلب؟ إن ذلك مندور «للمخضرمين» الذين يقفون «بالدور»، لهم اللقمة «الطيبة» ولنا ما يتبقى! انه حكم النظام، يا ابنتي.

هل تعرفين أن الاتحاد لم ينشر أيًا

من المخطوطات التي قدّمتها له في أعوام السبعينيات؟ ولم يكن لمن هو في مثل حالتي أن يتلقى المضايقات من جماعة النظام وحدهم، بل من المشمولين برعايته أولئك الذين رأيناهم ملكيين أكثر من الملك. وهل أشير إلى ما بذل من جهد (ذلك الذي أمسى اليوم في صفوفنا نحن المعارضون) للحيلولة دون إصدار كتاب لي ضمن منشورات الاتحاد، وظل يماطل عامين وبعض العام، إلى أن حملني اليأس على أن أذهب إلى بيروت، حيث نشر الكتاب بثلاث طبعات متواليات، ثم كان إصداراً له بالفرنسية في باريس!

واليوم، أخذ الاتحاد على نفسه، أو أن يفعل هذا رئيسه، أن يمنع نزول اسمي في دوريات الاتحاد، كاتباً أو مكتوباً عني!

- درست القانون بجامعة القاهرة وعملت في المحاماة مدة.. لماذا لم تستمر في عملك القانوني وتوجهت إلى الوظيفة؟

- يا عزيزتي. لقد رأيت العمل في المحاماة يوجب عليّ التنقل نهاري بين المحاكم وأن أكون في «المكتب» مساء.. فأين الوقت الذي أعكف فيه على الكتابة، تلك التي تشربت بها مسامي، منذ كنت فتى ألبس «الشورت» (1946)، أقرأ

في أسرتي، التي نشأت فيها «بزقاق الزهراوي» بحلب، الجد من حمص والجدّة حمويّة والكناكن من حلب، كنّ يقرن بالطبخ والنفخ وتحضير المونات في مواسمها، وكانت تقام في البيت، في «الليوان» المتوجّه إلى الشمال، حفلات استقبال، وكانت العمّة (الوحيدة على ثلاثة أشقاء) تعزف على العود، ورقص وفقس. في هذا الوسط، يا ابنتي ماجدولين، ظهر في الأسرة أطباء ومهندسون وصناع وتجار وكتاب وأكاديميون. هل أقول: إنّ حفلات الاستقبال كانت ضرورة استدعتها حياتهنّ بين جدران كريمة ومناديل سميكة؟ واجبات يؤدّيها في النهار ولهنّ، بدل الأندية الليلية يرتادها المتحضرون، استقبالاتهنّ الدورية في البيوت وللرجال سهراتهم.

وأما الإسراف في إلقاء الضوء على هذه الجوانب في مسلسلات تلفزيونية، فذلك من سوء القصد، أو من غفلة الكاتب والمنتج، بحسب أنّ الاستغراق في تقديم ذلك ممتع للمشاهدين، مع معرفتهم أنّ فنهم يتجاوز اليوم الحدود عبر الفضائيات إلى حيث يظنّ الناس هناك أنّ جدّاتنا كنّ على تلك الحالة.

وحقّاً، إنّ القلم، وإنّ الريشة للرسم والعزف، إنّ ضروب الإبداع كلها، تتطلّب الوعي والنظر إلى بعيد مترافقاً ذلك مع حسن الأداء.

- حظيت بعض مؤلفاتك بالترجمة إلى عدة لغات، الفرنسية، الانكليزية، الإسبانية، الروسية، الفارسية وغيرها.. ما أهمية الترجمة للكاتب من وجهة نظرك؟

- أقول أولاً عن أهمية الترجمة للقارئ، أنه يطلع على نمط حياة شعب آخر، ويتعرّف على القيم التي يأخذ بها. وسوف أظل أذكر ما عرفناه من «أنماط حياة» ونحن نقرأ أدب «تشيخوف» الروسي الطافح بالمشاعر النبيلة، وروايات الفرنسي «بلزاك» الراصد لتقاليد مجتمعه، وقصص الأمريكي ادغار ألن بو بشطحاته الغريبة. وأذكر ما قدّمته «دار اليقظة العربية بدمشق»، من كثير من أعمال الكتاب الروس المعالقة في زمن مبكر نسبياً، بداية خمسينيات القرن الماضي، حتى إنّ الكاتب المصري يوسف السباعي حدثني - وأنا في سنّ الطالب بجامعة القاهرة - عن استعجاب ناشره «مكتبة الخانجي» بمصر (وأصول أصحاب هذه الدار تنتمي إلى حلب)، كيف يتأتى لناشر عربي أن يدفع إلى المطابع بتلك الكثافة من الكتب المترجمة.

هذا التعرّف على نمط حياة الشعوب، هو ما يطيب للكاتب - العربي هنا - أن يحظى به يوم يتولى بعضهم ترجمة نصوص له إلى لغات. وإنّ في حياة كل شعوب الأرض عناصر تستحق النقل



الطيور التي ترسل أناشيدها بعيداً عنهم!

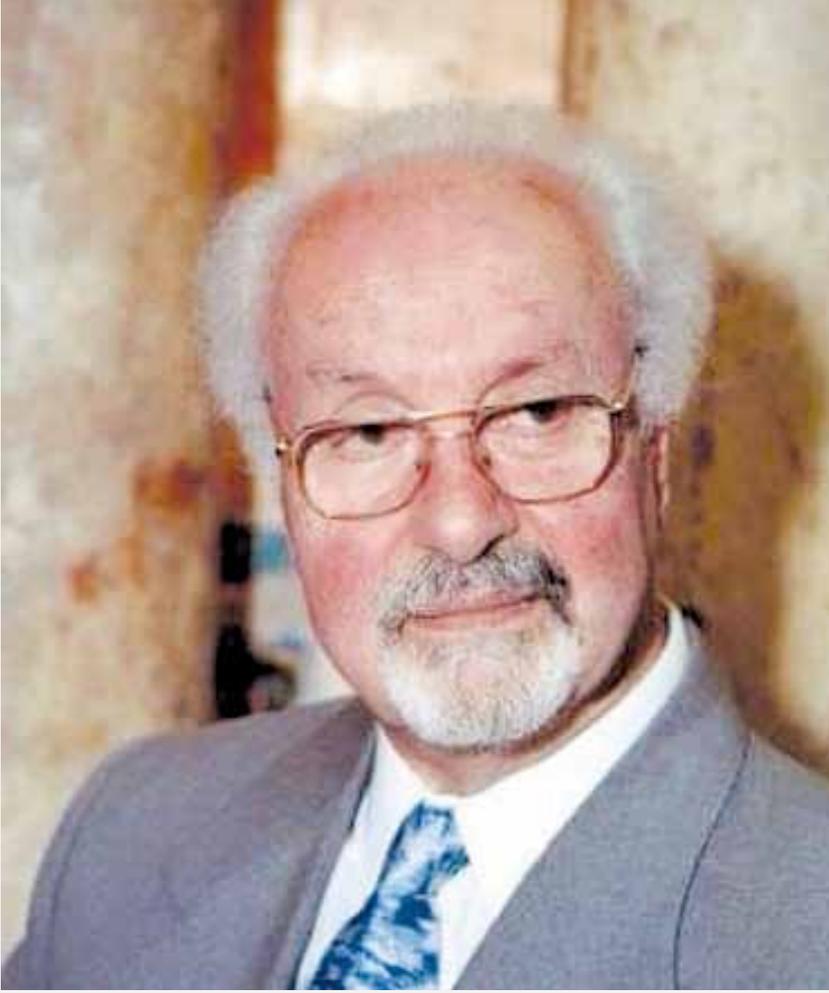
- بعض مسلسلات الدراما السورية والتي استقطبت الجمهور العربي من المحيط إلى الخليج (باب الحارة) كأنموذج، أظهرت المرأة السورية امرأة بسيطة همها الطبخ والاستقبالات والحفلات والحمل والولادة وما إلى ذلك.. فهل استطاعت تلك المسلسلات إعطاء صورة حقيقية للمرأة السورية وللمجتمع السوري؟

- ليكن في العلم أنّ المرأة السورية إن كانت تقوم بمهامّ على الصورة التي بيّنت، من طبخ ونفخ وحمل وولادة وكذلك إقامة الاستقبالات في البيوت، فإنّ أولئك الجدات أنفسهنّ من أنجبن للمجتمع النخب، من رجال وطنيين ومتمضين ومبشرين. وعلى هذا يصبح التركيز على ذلك الجانب من حياة أمهاتنا وجداتنا أمراً بعيداً عن النزاهة.

مجلة «الكتاب» (شهرية ثقافية عن دار المعارف بمصر)، محاولاً تهّم معاني مكتوبها!

أذكر أنّي يوم غدوت محامياً وأنا أسكن في بيت الأسرة، كنت أتغيّب عن مكتب «الأستاذ» الذي أتدرب عنده، وأقبع في غرفتي أكتب ما كانت امتلات به مخيلتي في أثناء النهار. ولحظة يعود أبي (والد التسعة عشر من البنين والبنات) من عمله إلى البيت متعباً، ويعلم أنّي في غرفتي، كان يفتح الباب عليّ ويقول لي بثقافة أهل مهنته: «يا ابني! حاجتك قصص ودواوين.. روح شفلك شغلة تاكل منها!»، فكان مقدار الألم الذي تحدّثه هذه العبارة في نفسي لا يعادله إلا عشقي للإبداع! فتقول لي، يا ماجدولين الرفاعي، كم هو عدد الجبهات التي على الكاتب أن يخوض!

ومن هنا كان ارتبائي في أحضان الوظيفة، التي توالى على الحكم في وطني منذ دخلتها أقوام يرحّبون بالمرائي ويقتصصون أجنحة



والترجمة إما توفر لها فكرٌ نَبْرٌ وأناملٌ مبدعة. وأؤيد كل التأييد ما كنت قرأته وأنا فتى للكاتب الفرنسي «فرنسوا مورياك»، من أن «الموضوعات» المهمة للكتابة منثورة في كل مكان، وما على الكاتب إلا أن يلتقطها التقاط العصفير لقوتها اليومي (أو كلاماً من هذا القبيل).

عندما أراد «معهد الدراسات الاستشراقية بموسكو» أن يُصدر كتاباً يضمّ مختارات من القصة السورية، اتفق أن وقف «البروفسور فلاديمير شاغال» كبير من عمل في هذا الكتاب، على قصة لي في مجلة «الأدب» اللبنانية (1973) عنوانها «الصمت والموت»، تتحدث عن طالب جامعي قبض عليه عصر يوم بتهمة أنه ألقى قبل ساعة قنبلة على جريدة الحزب الحاكم، فكان في أثناء التحقيق، والتعذيب، كلما جرى على لسانه اسمٌ سارعوا إلى الإتيان بصاحبه وعذوبه، فالتزم الصمت انقاءً، حتى فاضت روحه بين أيديهم في منتصف الليل، وساعة الفجر تعرفوا على الفاعل الحقيقي، فحملوا جثمان الفتى إلى أبيه يعتذرون!

هل أقول إن القصة راقت لهم من بين الفصص السورية الأربع عشرة المختارة، حتى إنهم أسموا كتابهم بالروسية باسم القصة معدلاً «الصمت الذي لا يقهر»، وأن لوحة الكتاب صورت الأب بلباس عربي تخيلوه، تلامس كفه وجه ابنه؟ أجل، إن في حياة كل شعب ما يستحق الاستيحاء، والكتابة والترجمة!

الأهمية؟ أشعر أنني أدت أمانة الأدب والتاريخ لشعبي، ووفقت في أن أرسل إشارة في ذلك، ولوصغيرة، إلى قراء آخرين متوقعين.

- يحظى المبدع بالتكريم في كل العالم ماعدا بلاده.. ما أهمية تكريم الكاتب أو الأديب في بلده؟ وهل احتفت سوريا بك بعد كل إنجازاتك المتميزة ومؤلفاتك وما ترجم منها؟

. ما يعنيه تكريم الكاتب في بلده أنه أعطى، أرخ أديباً واجتماعياً وتاريخياً ما سوف يبقى للأجيال ونال على ذلك ما يستحق. والكاتب، بعض الكتاب، يحظون، وغالبا ما يكونون من «جسد النظام» الذي يوزع الخيرات والهبات على أنصاره ومؤيديه، فإن تجاوز هؤلاء إلى غيرهم قلعة ما.

وأسمح لنفسني بالزعم بأنني قمت في وقت ما بالتكريم، نعم، في السنوات التي كنت فيها على رأس «جمعية القصة والرواية» (داخل اتحاد الكتاب العرب)، اقترح على الزملاء (نجتمع مرة في الشهر بمقر الاتحاد) أن نولي اهتماماً بالنتاج الأدبي لبعض أعضاء الجمعية المتميزين، فقدمت لهذا «المشروع» بالقول إن المؤسسات الثقافية قد تبدي اهتماماً بالأديب عند رحيله.

وفي بلاد كل العرب، وعند بعض القراء المقيمين بعيداً.

- عدت من فلوريدا الأمريكية للاستقرار في سوريا، في الوقت الذي نشطت فيه حركة الخروج من الوطن نزوحاً ولجوءاً.. ما السبب في عودتك في هذا التوقيت إلى دمشق؟

- في مغادرتي للوطن وعودتي إليه قصة تُروى. إنني ابتداءً أنتمي إلى أسرة من حلب، والدي (المولود في حمص والقادم إلى حلب مع أبيه طفلاً أيام «السفر برلك»)، أنجب تسعة عشر من البنين والبنات (قارب عدد أولادهم اليوم المئتين). في 1966 انتقلت بوظيفتي الحكومية من حلب إلى دمشق وفيها كان استقراري. بعض أبنائي خرجوا إلى الاغتراب قبل هذه الحرب المبيرة التي زادتهم اغتراباً، فكتب عليّ أن أبقى بدمشق في بيتي وحيداً وأنا في ثمانينيات العمر، يا ماجدولين. طلب أبنائي في أمريكا أن أذهب إليهم، ومع الإلحاح سافرت. وجدت الحياة هناك هنيئة (عشرون شخصاً من ذريتي، أبناء وأحفاد وأبناء لهؤلاء، وكنائين وأصهار وحموات)، إلا أن الأشواق للوطن الكبير (سورية) وللوطن الصغير (بيتي)، كانت تؤرقني... ماذا يربطني بهذه الدنيا الغريبة! وأضيف إلى هذا أمرين: الأول أن في أدراج مكتبتي هناك في «شارع نوري باشا»، مشاريع كتب، مخطوطات،

يتبع الحوار في العدد القادم

فما يمنع من أن نُفرح نفسه بإسماعه طيب الكلام وهو يمشى على قدميه؟ ولم نسم عملنا «تكريماً» بل «قراءة في أدب» هذا الكاتب أو ذاك.

بدأنا بالأديب الصحفي اللامع «وليد معماري» (في العام 1985 على ما أذكر)، بأن يُعد من يندب نفسه للمشاركة مقالة، هي انطباعات عن أدب المحقق به من زوايا. ودرجنا على ذلك في كل الأعوام التي توليت فيها ما يسمى «مقرر الجمعية» (وذلك يكون بالانتخاب من أعضاء الجمعية وليس بالتميين)، ووصلنا في ذلك إلى الاحتفاء بأعلام مثل «ألفة الإدليبي» حبيبنا ست الشام، وأديب نحوي ووداد سكاكيني (وفي احتفائنا بها شاركتنا الأستاذة الجامعية «الدكتورة بثينة شعبان» أول طلعتها بدراسة عنها مستفيضة) ويوم عزمنا على تكريم رائد الرواية السورية المعاصرة «الدكتور شكيب الجابري» استبعد ذلك رئيس الاتحاد علي عقلة عرسان! وقد استتيت نفسي من الاحتفاء، إلا أنه بعد سنوات من تركي إدارة الجمعية أقام اللاحقون أمسية لي.

أقول: إنني حظيت بما هو أتمن من التكريم، أني - في تعبيرتي عن شخوصي القصصية والروائية، التي استمدتها تارة من قاع المجتمع المعذب بلقمته المغفسة وأخرى من النخب المعذبة لمواقفها الفكرية المضرجة - حظيت بإعجاب قرائي، وأزعم بمحبتهم أيضاً، في بلاد الشامية



الفنان المغربي نعمان لحلو في حفل باريس ب «خيمتنا»



رأي

مآثر خالدة



كوثر ابراهيم

هو سفر عبر الزمن يزخر بمشاعر الحنين لماض تليد يؤرخ بوضوح لحضارات قديمة. آثار مدن صمدت لقرون عديدة تقاوم فكر التخلف والتطرف ستبقى شامخة لن تندثر رغم نواكب الدهر.

في رحاب معهد العالم العربي بباريس، يقام معرض لمدن أثرية عتيقة. يهدي لزواره رحلة افتراضية إلى حلب وتدمر السوريتين، الموصل بالعراق ولبدة الكبرى بليبيا. ابداع رأي النور نتيجة تعاون مشترك بين معهد العالم العربي وشركة ايكونيم المتخصصة في استخدام التقنيات الحديثة لإعادة توثيق التراث الأثري وكذلك منظمة اليونسكو فضلا عن شركة يوبي سوفت الرائدة في مجال ألعاب الفيديو. يقام المعرض من 10 أكتوبر إلى 10 فبراير 2019، ليهدي لزواره سفرا يحمل بين طياته رسائل توعية بالرهانات المرتبطة بحماية وصون التراث لكونه جزءا لا يتجزأ من تاريخ الحضارة الانسانية.

كطائر العنقاء المنبعث من تحت الرماد، سيرى الزائر شموخ هذه المدن وصروحها الأثرية. سينبهر من عظمتها وهي تبنى من جديد بتقنية فائقة الدقة. يزال عنها الدمار لتجدد في أبهى حلة، تتراقص بموسيقى عربية أصيلة تشعر الزائر وكأنه يتجول فعلا بين أرجائها.

هذا المعرض الباريسي يبعث الأمل من جديد كشمعة تضيء عممة الليل المخيفة، يمحي مؤقنا بصمة الخراب والدمار الذي لحق بتراث أبداع فيه الإنسان عبر آلاف السنين. عجزنا أن نحافظ عليه في الواقع ليأتي مختصو التكنولوجيا الافتراضية ليرمموا بعملهم وجهدهم ما أفسده الإنسان ويلهموننا نورا من الصبر والسلوان.

هي مهمة إنقاذ افتراضية يسعى من خلالها المعهد دق ناقوس الخطر الذي يهدد تاريخ البشرية، حيث أنه في كل قاعة من المعرض يتم عرض مجموعة من المعلومات والمقالات تتبح للزائر العربي والأجنبي فهم تاريخ هذه المواقع التاريخية والظروف الصعبة التي مرت بها. يركز المعرض أيضا على مداخلات للقاتمين على حماية هذه الأماكن وكنوزها المعمارية العريقة.

يتاح للزائر أيضا تجربة فريدة من نوعها، وضع خوذة تمكنه من الانصهار واقعيا وحسيا في قلب هذه المواقع الأثرية لينظر من حوله ويتجول في زوايا هذه الصروح العريقة لينفض عنها الغبار ناسيا ولو لوهلة أنه في عاصمة الأنوار.

مآثر تاريخية نفيسة تقاوم غدر الزمان وجبروت الإنسان، لا خيار لديها إلا الصمود والكفاح من أجل البقاء.

رسالة أمل نبيلة يقوم بها معهد العالم العربي، فبسلح التكنولوجيا وإعادة تشكيل رقمية يرد بأسلوب حضاري على عمليات التخريب والتدمير التي طالت هذه المواقع لتظل شامخة تعكس عظمة مدن كانت ولا تزال تغلد ماض عريق رغم جرحها العميق.

القاعة الكبرى « لا فيليت» تحتضن النسخة الأولى من منتدى باريس للسلام



أحيا الفنان المغربي «نعمان لحلو»، حفلا فنيا ساهرا في قاعة صالة خيمتنا للمغربي محمد الريصاني بشراكة ودعم من وزارة مغاربة العالم وشؤون الهجرة، الجمعة 16 نوفمبر 2018 في الضاحية الباريسية مونتروري، سهرة باريسية عائلية جمعت أبناء الجالية المغربية من عشاق و مريدي الطرب الملتزم الأصيل، سافر بالجمهور نحو الأصالة والتراث، وأمتع الجمهور بأغانيه المعروفة: «بلاد زين البلدان، أوزان، شفشاون، تافيلالت، راضية». ثم انتقل لأغنيته الشهيرة «اطفال الشوارع» التي غناها بعمق احساس و فيض من حزن على يؤس و شقاء هذه الشريحة من الأطفال، واختتم الحفل بوصلة تكريمية حيث قدم مركز ذرا للأبحاث و الدراسات للفنان نعمان لحلو درع تكريمي له وشهادة تميز و ابداع، تلتها جملة تكريمات من مختلف الجهات المشرفة على تنظيم الحفل، كما صرح انه يستهل هذه الحفلة من باريس في اطار جولة فنية حيث يحل بأمستردام نهاية نوفمبر الجاري، لتقديم حفل موسيقي، وبأوترخت بعد ذلك من أجل تشييط صبيحة لفائدة أطفال وشباب الجالية بالأحياء الفقيرة كما يعتزم إحياء 7 حفلات بالولايات المتحدة الأمريكية و واحدة بمونتريال، خلال العام الجديد (2019).

من 11 إلى 13 نونبر 2018، عقدت الدورة الأولى لمنتدى باريس للسلام في «القاعة الكبرى لا فيليت» وتم تقسيمها إلى ثلاث فضاءات. فضاء المناقشات، حيث تمت مناقشة وتطوير الأفكار والمبادرات في أشكال حوارات مبتكرة بهدف الوصول إلى استنتاجات عملية. فضاء الحلول، والذي قدمت من خلاله المنظمات والأفراد التي تم اختيارها بعد دعوة لتقديم الطلبات، مشاريع تتعلق بالحكامة العالمية. وأخيرا، فضاء الابتكار، والذي تم خلاله، وبالتعاون مع المتحدّين و الموجهين. و بعد أربعة أيام من العمل، قدمت الأربع فرق الأولى بالهاكاثون نماذجها غير المسبوقة والحلول الرقمية الخاصة بشفافية البيانات المالية.



فاطمة الزهراء بنجلول

و في نفس السياق، دعمت أكثر من ثلاثين منظمة للتكنولوجيا المدنية في جميع أنحاء العالم مبادرة الديمقراطية المستدامة. وقد قدموا ميثاقا للمبادئ يؤكد للمواطنين أن التكنولوجيا هي في خدمة الديمقراطية. وهي حملة تعبئة عالمية تستهدف الدول والمدن لإنشاء شراكة إستراتيجية جديدة معهم.

وقد صُمم المنتدى كاستجابة للتوترات المتزايدة في العالم المعاصر، واستنادا إلى الاقتناع بأنه لا يمكن تحقيق السلام الدائم إلا من خلال التعاون «عبر الوطني». و يهدف منتدى باريس للسلام، وبفضل المناقشات واللقاءات التي تنظم في إطاره، إلى أن يكون مكان كل حلول التعاون في مجالات السلام والأمن والبيئة والتنمية، التقنيات الجديدة والاقتصاد الشامل. ثم تم تنظيم عرض للأزياء يقدم الجيل القادم من مصممي إفريقيا على هامش المؤتمر حول الموضوع من أجل السلام.

وأخيرا، أقيم حفل ختامي للطبعة الأولى من منتدى باريس للسلام بإعلان 10 مشاريع فائزة لتلقي الدعم من بين 119 مشروع اختيار للمشاركة في المنتدى بعد تلقي أكثر من 900 ترشيح من 116 دولة.



العيد الوطني لسلطنة عمان في فرنسا

اقامت السفارة العمانية بباريس حفلا كبيرا في فندق «شانجري لا» بمناسبة العيد الوطني، حضرته كوكبة كبيرة من الشخصيات السياسية والعسكرية والثقافية الفرنسية وسفراء الدول العربية والأجنبية وعلى رأسها الرئيس السابق فرانسوا هولاند، الذي صرح لكل العرب بأنه سعيد لمشاركته احتفالية سلطنة عمان الوطنية. فيما أكد الشيخ غازي الرواس سعادته لهذه المناسبة الوطنية وقال لكل العرب بأننا لسلطنة تهتم بتطوير العلاقات بكل دول العالم وأكد أن العلاقات العمانية الفرنسية قديمة تصل لأكثر من 280 عاما، وقد تطورت هذه العلاقات بشكل أكبر بعد زيارة السلطان عام 1989 فيما صرح رئيس معهد العالم العربي جاك لانغ لكل العرب بأن السلطنة تتكامل بين التراث والحداثة وثقافتها، فعمان بالنسبة إلي نموذج عظيم للتعاظم بين طوائف الشعب والثقافات والديانات.



جسور التواصل بين عُمان وأوروبا في ملتقى الصحافة العمانية الأوروبية باليونسكو



نظمت جمعية الصحفيين العمانية في منظمة اليونسكو بباريس «ملتقى الصحافة العمانية الأوروبية» بالتنسيق مع سفارة السلطنة في فرنسا تحت شعار «بين عُمان وأوروبا جسور للتواصل الصحفي والأدبي والفني». وقدمت في ندوة ست أوراق عمل قدمها كل من الدكتور هلال الحجري والدكتور سليمان الحسيني، والمؤرخ الفرنسي الدكتور كزافيه بيغان بيلكوك وحاتم بن حمد الطائي وجيهان بنت عبد الله المكية. كما افتتح المعرض الفوتوغرافي المصاحب للملتقى بمشاركة 70 لوحة لمصورين عمانيين إضافة إلى مصورين فرنسي وبريطاني. حضر الندوة الدكتور غازي الرواس سفير السلطنة المعتمد لدى فرنسا، وممثل اليونسكو المدير العام لليونسكو معز شقشوق مساعد المدير العام للاتصال والمعلومات. إضافة إلى عدد من سفراء الدول العربية وسفراء اليونسكو المعتمدين في باريس وجمع كبير من المثقفين الفرنسيين ورجال الصحافة والإعلام.

وأكد الشيخ غازي الرواس على أهمية ملتقى الصحافة العمانية الأوروبية بين عمان وأوروبا، وما يمثله من فرصة لإبراز الجانب التاريخي والحضاري للسلطنة خاصة في منظمة اليونسكو ونوه باهتمام سفارة السلطنة على دعم مثل هذه الملتقيات واللقاءات.



أندره عيد قره

رقابة في قبضة مراقبة

هل الرقابة الفكرية مفروضة علينا؟ أم نحن خلقناها؟

توَدت الأذن العربية على سماع كلمة رقابة بمعناها الحراسي، لكل كلمة أو عبارة أو صورة أو مشهد، إن كان في وسائلنا المقروءة من كتب ودوريات، أو «السَّمْعِصْرِيَّة» من إذاعة وتلفاز ومُسرح وسيتما، حتى باتت المسؤولة أولاً وأخيراً عمَّا يُدُون ويُنشر يُذاع ويُجسد؛ وبذلك فهي تمثل الحبل المعقود حول الرقبة، فما فلت منها مصيره الحياة والاستمرار والديمومة، وما أحكم، فهو مفقود وزائل.

وبالرغم من أن هذا المصطلح إداري بامتياز، يُحاكي بيئة العمل؛ للنهوض في أي مؤسسة كانت؛ فما يثير للدهشة حقاً، أنها غدت تتخطى حدودها؛ لتصل إلى درجة القمع والنهي والحجب، بعد أن كان هدف وجودها الأسمى هو تصويب المعلومة، وتشذيب الأفعال، وتهذيب الألفاظ وانتقاؤها بما يلائم الفكر المتلقي، فتجت عمًا خلقت لأجله، حتى باتت تتدخل في عيشنا اليومي، إن كان في أكلنا وشربنا وحتى يومنا ودقائق حزننا ومرحنا ومشاعرنا وانشغالنا؛ لتصبح مراقبة.

وكلمة مراقبة ليست طرفة مستحدثة في مجتمعاتنا، بل هي أصيلة متأصلة في عمق تشبثنا وتربيتنا وتاريخنا القديم الممتد، تأتي الانزياح قيد أنملة، برغم حفظ معظمتنا للقول المأثور «مَنْ راقب الناس مات هماً؛ لئراهُ يجيد عن مساره ويشاع له أن يكون من راقب الناس لا يهّم»، فتحاك المكائد وتكثر الأقاويل والإشاعات والانتهاكات.

كل الصيحات المُنادية للتحرر من عين الرقيب وسطوته، سقطت اجتماعياً أمام الأعراف والتقاليد؛ لنجدنا نمشي بحكم العادات المتوارثة، التي لا انفكاك عنها ولا تخطي، فنمارس مراقبة ضمن الأسرة الواحدة، والحي الواحد، والبلد الواحد، ونسعى جاهدين لإثبات صحة رؤيتنا ومفاهيمنا بالشكل الذي يلائم فهمنا وإدراكنا للفعل المحسوس وليس لمنطق التوزع الديموغرافي أو الإيديولوجي.

وكم من أحكام أُطلقت - بفعل احتكام الرقيب وسيطرته المطلقة وخضوعه وإخضاع الآخرين لها - على الفكر والفكرة، على أحلام وآمال، وربما أعمال، كتب لها الواد في مهدها، تحت بند شهير: «اقتطعت الرقابة».

الرقابة عموماً، وبالرغم من كل ما تتحامل وتتحمّل للحد من مفهوم الحرية المطلقة - خصوصاً في مجتمعاتنا العربية المحافظة - قد تترك لنا ما قدم إليها بينان أبت، وتجلس المراقبة الاجتماعية - تحت ذريعة كلمة «غير لائق» - أسيرة كرسى العجز الفكري ذي العجلات الأربع.



ماجولين الرفاعي

على أعتاب عام جديد..

لا أدري يا صاحب الظل الطويل ما الذي يجعلني أعد على أصابعي كم مرة قررت أن أمحوك من ذاكرتي بممحة اللامبالاة وفشلت، كم مرة حاولت دفن منمنمات الأمس بإهالة كل ما تحتفظ به ذاكرتي من شجارات عقيمة فوقه، لقناعتي بأن إكرام الميت دفته، ولكنني مرة أخرى فشلت، ربما لم أكن جادة في نسيانك بما يكفي، ولكنها الرغبة بإغاطتك عبر تجاهلي لك، فتغيظني بأنفاس ذلك الممعن في الحضور، الراقص على قدم واحدة في ممرات قلبي، أقسم لك يا سيدي بأني فشلت في إحصاء عدد المرات التي كنت فيها جادة في كسر مرايانا، وإحراق دفاترنا، وإغراق كل مراكب الذاكرة التي تقلني إلى شواطئ عطرك الصارخ، وما إن أبدأ بالعد حتى يطل وجهك من عروة الوقت كوردة دمشقية ندية، بيتسم لي فيستقل قلبي في براثن لعبته وأحبك أكثر..

من قال إنني استطلعت نسيانك، وكل ما حولي يشدني لإحكام أزرار قلبي كي لا يتسرب منه اسمك، وصوتك الذي يقرع في عمري كأجراس الكنائس في الأحاد، يرفرف مثل حمام المآذن في باحة الأموي، مثل أغنية قديمة تذكريني بالأماكن العتيقة التي احتفظت بصورتنا المعلقة فوق جدرانها..

ها أنا الآن أعلن على أعتاب رأس السنة بأني مازلت أتشبت بعناد بنصف قلبك، ونصف أيامي معك، وأرمي النصف الآخر في موقد الغياب، لتأكله النيران، وتنفث أبخرتها في وجه أطلالنا الرمادية..

لنحتفل معاً في رأس السنة التي لطالما افتقدتك فيها، كنت كل أسقط في جب الاحتمالات في كل مرة أحتاجك فيها ولا أجدك، لم تقنعني التبريرات يوماً، ولكنني كنت أضمّد جرح حضورك بكلمات الثقة، لا لم تكن الثقة بل هو التمسك الأحمق بحبك الذي أدمنته مثل مخدر مغشوش أعرف مضار استخدامه وأكافح لكي لا اشفى منه، كان الترقب اللذيذ يجعلني أحلق في سماوات سبع، ثم أهبط فوق أرض صلبة فاسمع صوت ارتطام الحقيقة وتشظيها..

دعنا برأس أشيب لعامنا الجديد نحتفل معاً، وليكن الياسمين عريف حفلنا، والشاهد الوحيد على أننا مثل دمشق نولد بعد كل معركة ألف مرة...



الاعلامية و المذيعة جميلة عاطف: أبحث عن لغة التواصل ضد التعصب

وهبني إلى جانب ذلك بعض القوة في اللغة العربية التي عززتها أكثر بمطالعة متواصلة لإنتاجات أدبية من دون استثناء لأي نوع من القراءات، أكانت روايات أم سياسة أم فلسفة أم كتابات عن الدين والتاريخ، أضف إلى ذلك ان الله منحني قوة صوت وحضور تساعد على العمل في المجال التلفزيوني. القصة بدأت بالصدفة كنت أسجل بعض الوثائقيات واقترح علي احد المخرجين الكبار العمل في القناة المغربية الأولى. وقال أن الشروط متوفرة أن أكون مقدمة أخبار أو برامج كيداية كل صحفي . بدأت محررة ومن ثم مراسلة وطبعاً كانت هناك مصاعب كثيرة تمنع انتقالي مباشرة إلى الشاشة كمذيعة ولكن التجربة كانت مهمة أن تتدرج في هذه المهنة الطريق الصحيح، أن تعرف الخبر

هو لا كما أريد، وبحث عن لغة التواصل التي تقرب بين البشر لأنني لا أقبل الهوية المتعصبة. فأنا أفضل الهوية المركبة كي أكون مواطنة من هذا العالم الذي بات صغيراً أمام اجتياح تكنولوجيا التواصل الإعلامي وقاسياً طالما العدالة والعدل ليسا موجودين بالمعنى الإنساني الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

كيف بدأت مسيرتك المهنية بالإعلام؟

. عن انطلاقتي في مجال الإعلام، لم أفكر يوماً حتى العام 97 بأنني سأعمل في مجال الصحافة أو الإعلام السمعي أو البصري ليس لأنني لا أريد ذلك أو لا رغبة لدي وإنما كانت اهتماماتي علمية بحثة لكوني درست البيولوجيا والجيولوجيا، وان الله

حوار: رنا الجندي

نرحب بك على صفحات كل العرب ونتمنى ان تقدمي نفسك للقراء ؟

- أولاً لا بد من شكر مجلة كل العرب على هذا الاهتمام وأتمنى لكم استمرار النجاح والرصانة في تقديم ما يهم المواطن العربي في ديار الهجرة أو في وطنه، وان تنجح في لغة التواصل مع الآخر وتثبيت مساحة مشتركة للغة الإنسانية تحاكي إنسانية الإنسان وليس تسليعه واعتباره مادة للاستهلاك.

أنا إنسانة عربية من المغرب أسعى دائماً ان أكون مواطنة إنسانية، تمارس إنسانيتها بكل مسؤولية، وتمارس عملها بكل مسؤولية أيضاً، أرى الآخر كما



على توازنك واحترامك وأنت تحاور من تراه ظالماً. ولكن يبقى هناك بعض الأحداث المفرحة، مثلاً عندما كنت في روسيا اليوم وأنجبت طفلي هناك في موسكو وفي مناسبة يوم المرأة العالمي في الثامن من مارس قاموا بتقديم باقة زهور لي على الهواء مباشرة وبعدها قاموا بتصويري مع ابني، هذا يوم لن أنساه لا سيما أن في روسيا هناك احترام كبير للمرأة لا بل تتقدم على الرجل في كثير من المجالات. ما رأيك بالاعلام الفضائي العربي حالياً ؟

. لست أدري أن كان يجب السؤال ان كان لدينا إعلام في العالم العربي بما يعني تقديم المعلومة للمشاهد وما حولها وإعطائه حرية التفكير، أم لدينا منابر سياسية تلقينية تتخذ صفة إعلام، تقنياً وفتياً قد تحترم الكثير من المحطات في عالمنا العربي بمعنى تقديم الصورة والقدرة على الوصول إلى أي قضية أو حدث والكلام عنه، ولكن طغيان السياسة بمعنى المصالح السياسية حولت المحطات إلى منابر صراع تتلاعب بعقول المشاهدين وتبتعد عن التوازن لتجد نفسك أمام مشكلة تشوه رأي عام. نادراً ما ترى معلومة تأتيك إلا وهي مغلفة برسائل سياسية منحازة لهذا الطرف أو ذاك وبالتالي تصبح أمام مشهد ضياع إلا إذا كنت ترغب بسماع وبمشاهدة ذلك بناء على موقف ما. ليس لدينا إعلام للناس ليس لدينا إعلام قضايا ومهم المواطن، وتبدأ من عدم وجود التنمية أو فشلها، إلى الفقر وقهره، إلى الأمية وكوارثها الاجتماعية والاقتصادية، إلى أزمات السكن إلى البطالة. هل تناول إعلامنا مثلاً يوماً ما بشكل مركز وحقوقي قضية عدم وجود مراكز بحث علمي في أوطاننا الممتدة من المحيط إلى الخليج؟ هل تناول أيضاً قضية البيئة ومخاطرها إلا من باب حدث هنا أو هناك ويكون عرضياً وليس منهجياً، لهذه الأسباب أن السياسة تسيطر على إعلامنا، فبالتالي لا يمكن محاسبة هذا الإعلام مهنياً وإنما سياسياً، طالما اتخذ جانب اللعبة السياسية وليس جانب مصالح الناس. يوجد إعلاميون وإعلاميات محترفون ومحترمون، محترمت ومحترفات ولكن هل من فرص لاستغلال أو لتوظيف قدراتهم وقدراتهن؟ السؤال هنا أي إعلام نحتاج وماذا نريد منه.

. هل تحبين توجيه كلمة لمشاهديك عبر مجلة كل العرب ؟

. أنا كإنسانة من هذا العالم العربي أتمنى أن نمتلك يوماً إعلاماً نزيهاً ومتوازناً يركز على المعلومة الصادقة ويساعد المشاهد على حرية التفكير ولا يفرض عليه الرأي الواحد وأعتقد أن المشاهد العربي يمتلك القدرة على التمييز بين لغة الإثارة والشحن والتلاعب بالعقول وبين الرسالة الإعلامية المتوازنة والهادئة والبعيدة عن التعصب والتلاعب والداعية إلى التبصر والانفتاح على الآخر وقبوله كما هو.

وبرأيه، صحيح أن الإعلام أحد عناصر صناعة الرأي العام ولكن يجب أن لا يكون إسقاطاً على الرأي العام وتبقى المعلومة هي الأصل، أسلوبه هو، حاوري من دون استعراض، حاوري بمبدأ قبول المختلف، حاوري كمقدمة وكذميمة تحمل رسالة تحفز المشاهد على العودة إلى عقله والتفكير بما يحيط به.

- إدارة الحوار خلال البث المباشر على الهواء له رهبة معينة لأن الخطأ لا يمكن التراجع عنه بالمونتاج كما البرامج المسجلة، كيف ترين ذلك في تجربتك ؟

. صحيح الرهبة حاضرة وهي قد تكون من أساسيات العمل أمام الكاميرا، لأنك بقدر ما تكون حريصاً على نجاح المهمة التي تقوم بها بقدر ما يكون لديك القلق الايجابي وليس السلبي، بمعنى أن هم النجاح وتقديم مادة تليق بعقل المشاهد واحترامه، والحوار المباشر يتطلب من المذيع، المزيد من الحرص على عدم الوقوع بخطأ فني يصعب نسيانه أو محوه من ذاكرة المشاهد، ولكن أريد أن أقول أنه حتى في نشرات الأخبار وليس البرامج فقط الرهبة حاضرة ونسبتها الأكبر لا تكون لإبعاد شخصية، وإنما لنجاح الشاشة التي تعمل بها واحترام شخصك في الوقت ذاته، وأيضاً عند المحترفين يعني تكون الرهبة لتوان معدودات وتمكنهم تجربتهم الطويلة من السيطرة على الكاميرا أو من الوصول إلى مكان تصحح الكاميرا صديقة صادقة، يعني تصبح محترفاً لغاية أن الكاميرا هي لعبتك كمذيع أو كمذيعة.

-هل وقعت لك أحداث معينة - مهنياً - وكنت سعيدة بها أو مستاءة منها ؟

. داخل كل محطة تلفزيونية توجد مشاكل عابرة لا نستحق الكلام عنها وهي روتين عمل يومي بسيطة خصوصاً في مجال الغيرة وأنا لا أقف عندها، أما الصعوبة التي قد تواجهها وأنت على الشاشة هي أن تقول ما ليس مقتنعاً به لأنه عليك الالتزام بالخط التحريري للمحطة، والأصعب من كل هذا أن تحافظ

والأخبار وما حولها، وان تتحول إلى مراسل وتصنع القصة وتقدمها للمشاهد بلغة راقية وتحترم عقله وهمومه. ساعدني أصدقاء في العمل للتدرب على تقديم الأخبار وطبعاً القناة المغربية الأولى كانت مدرستي الأولى، وانتقلت بعد سنوات إلى قناة العالم في طهران لسنوات ثلاث اكتسبت خبرة جيدة، ومن ثم انتقلت إلى دبي وبعدها إلى محطة ميدي سات في طنجة. وفي أواخر عام ألفين وستة انتقلت إلى روسيا اليوم في موسكو لسنوات متواصلة وكانت من أهم محطات مسيرتي المهنية وفيها تعرف علي المشاهد العربي وعرفني أكثر، وبعد ذلك تنقلت ما بين بيروت ودبي والرباط.

- من المتعارف عليه أن لكل مذيع أسلوب خاص بالتقديم، ما هو أسلوبك الشخصي ؟

. قد يتشابه مقدمو الأخبار والبرامج التلفزيونية السياسية أو حتى غيرها إلى حد ما ولكن الأسلوب قد يتميز. الأسلوب الخاص يعود إلى الصفات الشخصية لكل مقدم ومذيع ومدى ثقافته وأولاً وفهمه بأنه يؤدي رسالة وليس وظيفة وان يكون هادفاً في عمله وليس استعراضياً، للأسف حيث يحتاج هذا الأسلوب الكثير من محطاتنا العربية، والأسف أيضاً على المذيعات على الشاشات حيث الأغلبية تقدم نفسها كأنثى وليس كمذيعة امرأة، من جهتي أنا مذيعة امرأة جديرة ومسؤولة ولكن لا يعني أنني أنثى أيضاً، ولكن لست أنثى على الشاشة ولا أقبل تقديم نفسي كذلك أو يتم التعاطي معي أنني أنثى وهذا احتقار للمرأة واستخفافاً بقدراتها الذهنية والفكرية للأسف هو السائد في المجتمعات الذكورية العربية. أنا اعتمد فن الحوار التلفزيوني، لا اعتمد أسلوب القتال مع الضيف أو أنني في صراع معه أنا أحاور على قاعدة ان هناك مشاهد يجب أن يفهم قضية ما وتؤدي إلى استفزازه الايجابي للتفكير بموضوع قد يهمه، فن الحوار التلفزيوني يعتمد أيضاً احترام من تستضيف واحترام المشاهد وعقله لا أن تستعرض عليه وتفرقه وكأنك تريد أن تتحكم بعقله

الطلاق في فرنسا.. خبايا الأرقام الموهولة ما يقارب (١٣٠) ألف حالة طلاق سنوياً يشهدها المجتمع الفرنسي



رفيقة غربي

نسب الطلاق في ارتفاع متزايد بفرنسا، ففي سنة (1972) كانت هناك (44738) حالة طلاق فقط مقارنة مع (130) ألف حالة سنة (2017)، وبعض الأرقام تشير إلى نسبة (45%) من مجموعة الأزواج، النساء من يطلبن الطلاق في ثلاثة أرباع الحالات وهذا يعد في حد ذاته طفرة إجتماعية، ففي الماضي إلى غاية الثمانينات كانت النسبة العليا من طالبي الطلاق رجالا، والسبب يعود لكون غالبية النساء كن مأكثات بالبيت عكس اليوم، حيث إن (70%) من النساء المطلقات حاليا هن عاملات أو تتقاضين المنح والمساعدات الإجتماعية.

بيد أن هذا الانفصال يكون في الغرب عند كثير من الأزواج من الجنسين بسبب النزوع نحو الإستقلالية الفردية والطموحات الشخصية، مطية من أجل التحرر من قيود الأسرة وتربية الأطفال وعدم الوفاء للطرف الآخر بأبسط الحقوق، ونجد الأسرة مهددة بالتمسك سواء من جانب المرأة التي لا تحترم الحياة الزوجية أو بإهمال الرجل لبيته بالاتجاه إلى امرأة أخرى، أو الهروب إلى المقاهي ودور اللهو والقمار، أو إدمانه للتدخين والمخدرات والخمور. وقد لاحظ المشروعون في الدول الغربية ارتفاعا بليغا في نسبة الطلاق، مما حدا بهم

إلى تقييده وجعله بيد المحاكم، ويجد فيه الأزواج أنفسهم أمام مسطرة معقدة لفسخ العقد ولو كانت أسبابهم للانفصال منطقية وموضوعية. ومن ثم تنتج مشاكل لا حصر لها، فمن المؤكد أن الطلاق أولا ليس بالشئ السهل هنا بفرنسا، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالزوجين من جنسيات مختلفة كون أحد الأزواج من عرب المهجر، فالأمور يمكنها أن تتحول سريعا إلى صراع قانوني، وفي أغلب الأحيان إلى مآسي اجتماعية.

«انتقلت للعيش في فرنسا للاقترب من أطفالي» هذا ما يعيشه أب من جنسية جزائرية إذ منذ طلاقه من زوجته الفرنسية السابقة قبل أربعة أعوام.

ابنتي تأتي مرة واحدة في الشهر لتقضي معي عطلة نهاية الأسبوع، هذه الزيارة الوحيدة التي حصلت عليها وبصعوبة، عكس طفلي الآخر الذي تبقى غرفته خالية، أغراضه وملابسه التي اشتريتها له منذ عامين لم يلبسها أبدا، يقول مراد: العدالة الفرنسية ألغت حضي بحضانة أطفالي، بعدما كانت لي قضية رفعتها ببلدي الأصلي، خشية اختطافي لهم بعد أن رفعت والدتهم شكوى قضائية عقب عطلة قضيتها مع أبنائي في الجزائر دون موافقتها.

قاومت لأكثر من ثمانية عشر شهراً وأنا أحاول فقط رؤية أولادي، كلما حاولت الاقتراب منهم وجدت الشرطة أمامي بطلب من عائلة الأم أو من

المدرسة، الجميع يعتقد أنني جئت هنا إلى فرنسا لإختطاف أبنائي بدلا من أن تقوم بالمساعدة على إصلاح الأمور، أشعر وكأن هذه «العدالة الفرنسية» تزيد من محنة أحد الآباء الذي يعاني من مشاكل عدة يحكم بعده عن بلده، أشعر كأننا محكوم علينا مسبقا. فالبعد عن البلد الأصلي وعدم معرفة قوانين وعقليات البلد الآخر تزيد هذه الصراعات تأزما، خاصة وأن في قانون الأسرة، التشريعات تختلف باختلاف الثقافات. أدوات قانونية تم وضعها في هذا المجال، فاختطاف الأبناء من أحد الآباء منصوص عليه في اتفاقية لاهاي وفي اللائحة الأوروبية. وفي حال الاختطاف يتم إرجاع الطفل إلى بلده الأصلي وبسرعة.

تزايد حالات الطلاق

الحياة المادية الغربية التي تبني منطقتها على مبدأ الحرية الكاملة، وإن كان ذلك على حساب الآخرين، تجعل الأسرة هناك تتعرض لهزات عنيفة لا يقوى عليها الأفراد، مما جعل كثيرا من النساء والرجال يلهثون وراء أسرع الطرق للحصول على الطلاق والانفصال والدخول في تجارب أخرى، يغير فيها الزوج والبيت كما تغير أية قطعة غيار. ففي أوروبا بلغت قضايا الطلاق 340 ألف قضية سنويا، نسبة مرتفعة منها في فرنسا، ولعل المثير في الأمر أن نسبة الطلاق تزيد وتخفض وفق الأوضاع الاقتصادية، حيث أكدت إحدى الدراسات التي



صدرت أخيراً في باريس أن الزيادة في معدلات الطلاق خلال الأعوام الأخيرة تعود إلى تدهور الوضع الاقتصادي وانخفاض الدخل، وقامت الدراسة بعرض بيانات الطلاق التي ما زالت في ازدياد مستمر منذ عام 2018م، وأشارت إلى أن ثلثي حالات الزواج الحالية في فرنسا تنتهي بطلب الطلاق. وتذكر دراسة نشرتها جريدة ليبيراسيون أن 22% من حالات الطلاق في فرنسا نتيجة الخيانة الزوجية، و10% منها لأسباب جنسية، و10% منها بسبب الإدمان. وقد لجأت بعض الدول الغربية، نظراً لارتفاع نسبة الطلاق بشكل مهول، إلى تقييد الطلاق وجعله في يد المحكمة، بشروط مجحفة مرة في حق الرجل ومرة أخرى في حق الزوجة والأطفال. ورغم أن الطلاق في الغرب يحتاج إلى اتفاق الزوجين والاحتكام إلى القضاء، فإن الحصول عليه أصبح شبه مستحيل، خاصة لدى الفئات المتوسطة والفقيرة التي لا تستطيع أن تؤدي أقسام المحكمة من أجل الطلاق، وتلجأ النساء إلى حيل أخرى من أجل التخليق.

أنا وغريمي.. في بيت واحد

أن تعيش مع غريمك تحت سقف واحد، هذا ما لا يمكن أن يتحملة أي إنسان، خاصة إذا كان هذا الخصم هو زوجك السابق، الذي رفع عليك أكثر من قضية لدى المحكمة، يطالبك بأداء مستحقته عليك،

أو بإدخالك السجن من أجل قضية مفبركة يتهمك فيها بالاعتصاب أو محاولة القتل. في الصيف الماضي شدنا الحديث مع مجموعة من الفرنسيين إلى الحديث عن الزواج والطلاق في أوروبا، كانت (صونيا) إحداهن تمط شفيتها أسفا وهي تتحدث عن قصتها، تقول لم أكن أكمل ربيعي السادس عشر حين إلتقيت بخطيبي «من أم تونسية وأب فرنسي» رافقته طويلاً قبل أن ننزوح، في الأعوام الأولى كانت حياتنا سمن على عسل، وضحت بوقتي وصحتي وعملت بمشقة من أجل تحقيق حلمنا وهو بناء عش الزوجية، لم يكن زوجي يقصر في عمله، وكان مجداً في تحصيل المال، وهكذا استطلعنا أن نقتني منزلاً متوسطاً في ضواحي باريس، لم تكن نفكر في الأولاد، وهذا من سوء حظي، لكن اكتشفت بعد مدة أنه يذهب مع آخرين في علاقات شاذة، وهذا ما جعلني أطلب الطلاق، لكن هيئات هيئات، فكل واحد منا لا يستطيع دفع المبالغ المستحقة للمحكمة برغم اتفاقنا على كل شيء، كذلك لم يستطع كل واحد منا أن يستغني عن الشقة، لذلك أصبحنا نعيش اضطرارياً تحت سقف واحد غير متزوجين وغير مطلقين، وليس بمقدوري العودة إلى بيت أهلي لأسباب كثيرة. لم أقاوم وحدتي التقيت بشباب أثناء رحلة سفر سياحية فضضت معه مغامرة

عليها، وقد وصلت نسبة قضايا الطلاق في فرنسا بسبب لطمة أو ركلة أو مشادة لفظية بين الزوجين إلى 42%.

و ترجح دراسات وإحصائيات قام بها المركز الاجتماعي بالمقاطعة الباريسية رقم 14 أن الأسباب الرئيسية للطلاق في فرنسا تتلخص إجمالاً في عدم الإخلاص للشريك (الخيانة الزوجية) في ثلث حالات

الطلاق ثم تليها اسباب متنوعة مثل البخل المبرط عند الشريك زائد عدم التعاون في البيت بين الزوجين.

شكلت (22%) من الطلاق، والغيرة المرضية مع عدم التوافق في الحياة العادية المال والعمل: فقدان العمل، القروض، وغيرها تسبب في نحو (10%)، والنتيجة أكثر من مليون ونصف من الأطفال يعيشون داخل أسر بالتبني، حوالي (600) ألف شخص يعيشون مع أطفال من زوج (ة) آخر، ونحو (8%) من الأسر الفرنسية تعيش بالتبني.

حميمة حملت على إثرها منه. لكني لم أستطع الزواج منه بسبب العقد الذي يجمعني مع زوجي الأول، فاضطرت لعملية إجهاض. عشت على أثرها أزمة نفسية حادة، وأنا المرأة التي تريد أنجاب أطفال يزينون دنياها، أمام هذا الوضع أنا مضطرة للعيش معه تحت سقف واحد في جو مشحون.

كسرت ساعدي من أجل تحطيمه

تقول إحدى المحاميات المتخصصة بالطلاق إنها حالة من بين آلاف الحالات التي تجد فيها المرأة نفسها غير قادرة على الحصول على الطلاق، بسبب عدم تمكنها من التخلي عن بيت الزوجية. ولا بد أن كل واحد منا يسأل نفسه، ما الحل أمام هذه الوضعية. الحل مبكي مضحك، فبعض الزوجات في فرنسا يقمن بجرح أنفسهن وضرب أجسادهن ورؤوسهن ضرباً مبرحاً لتقدم آثار الإيذاء الجسدي أمام المحكمة على أنه من فعل زوجها لتحصل على الطلاق، حيث أن الدليل المادي لإدانة الزوج شرط أساسي لقبول المحاكم قضايا الطلاق المعروضة

المرأة

عناد

وهذه الأفكار فوق أنها حمقاء فهي بعيدة عن هدي الإسلام الحنيف.

وتكفيها هنا الإشارة إلى أن مشورة امرأة مسلمة كانت سببا في نجاة المسلمين جميعا من فتنة معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ألا وهي أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها في قصة الحديدية. حينما أشارت على النبي صلى الله عليه وسلم بالحلق والذبح، فلما فعل ذلك قام المسلمون وجعل بعضهم يحلق بعضا.

للزوج دور:

يتم علاج عناد الزوجة أولاً بتجنب الأسباب المؤدية للعناد، وإذا كان العناد طبعيا فيها فليصبر الزوج ويحاول قدر المستطاع تجنب مواطن النزاع حتى تتخلص من هذه الصفة.

وقد يكون العناد تقليدا للأم، فالمرأة التي نشأت وترعرعت في بيت تتحكم فيه الأم وتسير دفته، تحاول أن تحذو نفس الحذو في بيتها ومع زوجها، بل وربما تختار زوجا ضعيف الشخصية حتى يتحقق لها ما تريد.

كما أن الشعور بالنقص من أهم العوامل المؤدية للعناد، وقد يكون هذا الشعور لدى المرأة قبل الزواج نتيجة المعاملة الأسرية التي لا تتسم بالاحترام والتقدير وبث الثقة في النفس، وقد يكون وليد ظروف الزواج، فالمعاملة القاسية للزوجة وعدم تقديرها واحترامها قد يدعم ذلك الشعور لديها فتلجأ للعناد للتغلب على هذا الإحساس.

وقد يأتي العناد من قبل الزوجة لعدم التكيف مع الزوج والشعور باختلاف الطباع، فيكون العناد صورة من صور التعبير عن رفض الزوجة سلوك زوجها، وكذا تعبير عن عدم انسجامها معه في حياتها الزوجية.

ومن ناحية أخرى يرى أطباء النفس العرب إن تسلط الزوج وعدم استشارته للزوجة وتحقير رأيها أحيانا والاستهزاء بها قد يدفعها في طريق العناد، فهناك بعض الأزواج لديهم أفكار خاطئة عن فساد رأي المرأة وأن مشورتها تجلب خراب البيوت،

لماذا تلجأ بعض الزوجات إلى العناد؟ هل تستمد منه قوتها أم هو تجسيد لضعفها ودلالها؟

يقول علماء النفس في فرنسا: إن العناد صفة موجودة في الرجل والمرأة لكنه أكثر وضوحا عند المرأة، فهو السلاح الوحيد الذي تدافع به عن نفسها أمام قوة الرجل واستبداده بالرأي أحيانا. ولأنها مخلوق ضعيف لا يقوى على الصراع «الخشن» تلجأ إلى الرفض السلبي لما تراه لا يتوافق مع أسلوبها ومشاعرها فيترجمه الزوج على أنه عناد وتبدأ المشاكل.

يقول التربويون الغربيون: إن عناد الزوجة قد يكون طبعيا يصل بجذوره إلى مراحل حياتها الأولى نتيجة تربية خاطئة، فالطفلة قد تثبت برأيها فيبسط الوالدان وينفذان ما تريد، ثم يتطور الأمر إلى أن تصبح شابة ليتحول بعد ذلك إلى سلوك يومي يرافقتها في زواجها ويمثل نوعا من التمرد.



ومتحمل للتبعات والمسؤوليات، واعلمي أن طاعتك لزوجك تعكس آثارها عليك بحب زوجك واجلالك وعلو قدرك عنده ، ثم رضا الله عز وجل عنك وهو خير ما يكسب المرء في الدنيا .

فغناد المرأة هو أكثر ما يثير غضب الرجل منها، لكن من يحب حقاً لا يفقد أبداً الأمل في إصلاح ذات البين بينه وبين شريكه، بكل الطرق الممكنة، ويجعل من كل مشكلة بداية جديدة، بطاقة إيجابية مُحبة، تثير الماء الراكد وتجعله بحرًا يتجدد فيه كل شيء بحيوية ملموسة وموقدة للنشاط والتجّاح، ليتطورا سوياً، عاطفياً وعقلياً وسلوكياً، ونضيف «من يقول إن أي مشكلة يستحيل حلها، وأن الحبيب لن يتغير، يخطئ جداً ويدمر علاقته»، ونتابع «يخطئ دائماً من يصف شريكه بنظرة قاسية دون النظر للسبب، ويحاول علاج المشكلة».

وتوضح اختصاصية علم النفس الدكتورة المصرية هبة سامي أن عناد المرأة إن لم يكن سمة شخصية سلبية مترسبة، فإن سببه الأول بنسبة 90% هو فقدانها للأمان في العلاقة، سواء بسبب تصرفات خاطئة من الشريك، أو كلام قاس، أو إذا كانت العلاقة غير سوية معرضة للنهاية لأسباب واضحة للطرفين». وتضيف أن «العلاقة غير السوية تقدر المرأة الثقة في الغد، والشريك»، وتؤكد أن «المرأة دائماً تحتاج إلى حنان دائم وكلمات مطمئنة»، وتشير خبيرة التطوير الذاتي إلى أن «العلاقة السوية هي التي تستمر ولا يهددها سوء إدارة ورؤية وتخطيط منذ البداية، وهي التي ينجح فيها الطرفان، ويرى كل منهما نفسه فيها بصورة إيجابية، ويرى بوضوح إضافته في حياة الشريك»، وتقول هبة إن الشعور بالعجز الدائم في أي شيء ينتج عنه عناد المرأة التي تلجأ إليه، للحفاظ على أمانها النفسي، بالتالي يغضب الرجل فتسوء العلاقة بينهما وتنتهي بشكل أضر، وتؤكد أن كل ما يحتاجه الطرفان للخروج من هذه الأزمة هو الوعي المشترك، الذي يريد أن يفهم ويتطور ويغير ويصلح، للوصول إلى نقطة ترضى الاثنتين دون الانتصار للنفس فالحب هو حين لا تجد حاجة للاعتذار.

وتتصح خبيرة التطوير النفسي الدكتورة الأردنية رانية بدر الرجل قائلة «ابحث دائماً عن أسباب كل ما تمقته، وابتعد عن الحل وتحدث مع شريكك بشكل دائم بكلمات وأفعال مطمئنة»، مؤكدة أن «تجاهل المشاكل وإهمالها يجعلها مع الوقت سبب عظيم لنهاية العلاقة، وملئ القلب بمشاعر سلبية تجاه الشريك». وتوصي خبيرة التطوير النفسي كلا من الشريكين «نظف خزان قلبك بشكل دائم بالتحدث والعطاء، وتغيير الحال بهدية أو كلمة أو فضفضة أو حتى بكاء تعبر فيه عن شعورك واسمع شريكك وتوصلوا لحل سوي، بذلك ستكون علاقتكما أفضل حافز للنجاح بالحياة والاستقرار العاطفي



ما تكرهين، ثم إن عناد زوجك وعدم طاعته لا يقره شرع ولا دين ولا عرف، فقد جعل الله سبحانه وتعالى للرجل القوامة على المرأة، وفرض عليها طاعته ، قال صلى الله عليه وسلم : (إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت بعلمها - زوجها - دخلت من أي أبواب الجنة شاءت) .

وعن حصين بن محصن أن عمة له أتت النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة ففرغت من حاجتها ، فقال لها: أذات زوج أنت ؟ قالت: نعم ، قال: كيف أنت له؟ قالت: ما ألوه إلا ما عجزت عنه، قال: فانظري أين أنت منه؛ فإنه جنتك ونارك.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو كنت أمراً بشراً أن يسجد لبشر، لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها، والذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها)

وفي وصية أمامة بنت الحارث ابنتها أم إياس عند زواجها: (كوني له أمة يكن لكي عبداً). وأخرى أوصت ابنتها فقالت: (كوني له أرضاً يكن لك سماءاً). وفي وصية ثالثة: (كوني له مهاداً يكن لك نجاداً)..

ولست أدري ماذا يضير المرأة إن هي أطاعت زوجها ونفذت رغبته؟! أظن أن في ذلك انتقاصاً من قدرها؟! كلا والله.. فما كانت الطاعة يوماً انتقاصاً من قدر الإنسان، فقد شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن تسير الحياة وفق قوانين ونواميس ونظم ، فلا بد من رئيس ومرؤوس وتابع ومتبوع، فالزوج رئيس الأسرة ولا يعني هذا تسلطه أو تجبره أو ظلمه للمرأة، ولكن يعني أنه موجه لدفة الأسرة،

ولتقليص العناد وتذويبه لدى الزوجة ينصح أساتذة الطب النفسي الزوج بالآتي:

- أن يمنح الزوجة مزيداً من الحب والاهتمام والتقدير والاحترام.

- أن يتصرف بذكاء وهدوء عند عناد الزوجة ويحاول امتصاص غضبها وتأجيل موضوع النقاش إلى وقت مناسب يسهل فيه إقناعها إذا كانت مخطئة.

- التعود على أسلوب الحوار واحترام الرأي الآخر ونسيان المواقف السلبية السابقة والتعامل بروح التسامح، والتنازلات مطلوبة بين الزوجين حتى تسير الحياة في أمان واستقرار.

- هناك جانب إيجابي في عناد الزوجة حيث تدفع الزوج للعمل والنشاط والتفوق والبحث عن مجالات جديدة لزيادة الدخل.

- أحيانا يكون العناد رغبة من الزوجة في السيطرة مما يتعارض مع رغبة الزوج، وفي هذه الحالة عليه توضيح الأمور لها قبل أن تستحيل الحياة بينهما ويتحول منزل الزوجية إلى حلبة صراع.

- لا تظهرها صراعكما أمام الأبناء ولا تحاولوا إشعارهم بأي خلل أسري، أيضاً لا تناقشا مشاكلكما أمام الأقارب والأهل مما قد يزيد من حدة التوتر والخلاف.

همسة في أذن الزوجة العنيدة

اعلمي أنك بعنادك قد تهدمين بيتك ، فالزوج قد ينفذ صبره ويركب رأسه وتجنبن من وراء عنادك

علاقة سياحية

كأم، و ملء الفراغ الذي تركه كأم. فكانت هي الام والأب في نفس الوقت!

في احدى الليالي، بعد أن تناولت عشاءها مع أولادها، الذين بدأوا بمرحلة الشباب من العمر، استرعى انتباههم جميعاً، مشهدٌ مؤثراً بالفيلم الذي يتابعونه بالتلفاز، طير يقدم نفسه وجبة سهلة، لطير جارح، بعد ان عشر على عش أولاده! فأقدم يريد افتراس احدهم، فجابها الأب، وانتهى الامر، بالتهام الجارح للأب. وبعد ان أرضى غريزة الجوع لديه، حلق بعيداً، ناسياً امر بقية الطيور الصغيرة. من هنا، وجدت الأم مدخلاً لحديث، كانت تظن أنه سيطول مع أولادها.

قالت: «وبالوالدين احساناً» هذه الجملة كانت كافية لأولادها، حتى يفهموا ما تقصده. فقاطعوها بردود حادة، ونظرات ملؤها الغيظ والاستغراب

قال بكرها: وقد انبرت ملامح وجهه، فصارت مثل دبوس، له مئات الرؤوس. أو سكيناً، سُتت حافتها، وانهاالت على أضحية العيد.

لقد تقاخر والدنا، على مر السنين، بطريقة علاقته معنا أمام الجميع ودون خجل، على انها علاقة سياحية. وسمعناه نحن اولاده، في أكثر من مجلس، ينصح اصدقاءه، بالتعامل مع أولادهم بنظريته السياحية، التي طبّقها علينا وعليك يا أمي! فهل هو من الذين ينطبق عليهم التعامل بالرفقة والاحسان؟!؟

أربكها سؤال أبنها، بينما نظرات اخوانه المؤيدة لكلام الاخ الأكبر، كانت متجهة نحو الأم، وكأنهم يرفضون سلفاً، أن تتعاطف هي أيضاً مع هذه المقولة، وتتسى زمن عاشوه بكل تفاصيله معها فقط.

فلم يكن منها، الا ان كررت جملتها «وبالوالدين احساناً».

بينما كان يصل اليها صوته، الشاكي عبر التلفزيون، كانت هي تتحلل الى أجزاء من المفردة والتسامح، حتى صارت ذرات شفافة من العشق العتيق، ونفذت عبر ثقب سماعة التلفزيون، وصارت قبائله.

لم تعاتبه، لم تلمه، فقط فاحت من جسدها، رائحة حمراء بطعم الشوق ومن بريق عينيها، سقطت شفاه، ملأت المكان بتمتمات وطلاسم تلعن العلاقة السياحية.

بعدما فقدت الأمل، من أن تكمل مشوار حياتها معه، بسبب أنانيته، ولا مبالاته بحياتهما الزوجية وبحبهما، الذي كان ثمرته ثلاثة أولاد.

نعم هذه أول مرة، تسمع صوته، ولو عبر الهاتف، منذ أن كان له ما أراد، بأن يعيش متنقلاً، من دولة الى دولة، حتى أصبح كشجرة في خريف دائم، أوراقها دون ملامح، لا هي خضراء، ولا هي صفراء.

يشرب ترابهل من ماء ملعون، يجعلها لا تزهر في الربيع لتؤتي أكلها، ولا تذبل أوراقها في الشتاء وتموت.

وهذه هي أول مرة، يشتكي من أولاده. كان دائماً، يحل أي سوء تفاهم يحصل بينه وبين أولاده، ضمن مربعه المؤلف من أربعة أضلاع، أولاده الثلاثة وهو فقط.

مرات قليلة، كانت تصل اليها مقتطفات لمشكلة، بين أحد أضلاع المربع، بعد ان تكون قد انتهت المشكلة، في سياق حديث عابر، مع أحد أولادها.

ما ينوف عن عشر سنوات، كانت كفيفة ببعد الأب عن أبنائه، وبلورة علاقته بهم. الذين كبروا على مهل، في حضن أمهم.

فأمهم تعمل مدرسة لغة أجنبية، في احدى المدارس الحكومية، قبل الانفصال. والهدف الاول من عملها، كان لترفع من وضع العائلة المادي. فحبيبها وأبو أولادها، كان عمله غير دائم، وغير مستقر، وبالتالي ما يحصل عليه من نقود، لا يسد سوى جزء بسيط، من متطلبات الحياة. بعد ان افترقا، ازدادت حاجتها للبقاء في عملها، لأن الأب كان يرسل مبلغاً شهرياً مقطوعاً، لتعيل به أولاده. وهو على يقين، ان هذا المبلغ، يكاد يكون مصروفاً لنصف ولد، فكيف وهم ثلاثة اولاد وامهم!؟

رغم ضيق الحال، استطاعت هي، ان تتجو وأولادها، من مطبات العجز المادي بالتنظيم والادارة. وتكون حياتهم مستقرة من كل النواحي.

منذ سنة، حط به الترحال، ورجع الى بلده، حيث هي وأولاده يعيشون. واتخذ سكناً نائياً. ليتابع حياته البوهيمية، و بقي كل ما يربطه بأولاده وبها ذلك المبلغ الذي يتبعته، مع أحد اولاده لها. ويستمر هو مأخوذاً بانشغالات حياته، الخاصة به وحده. تاركا قيادة زورق حياة اولاده، بكامل حمولته وثقل المستقبل، وهمومه، لها وحدها.

كل هذا، لم ينل من عزميتها، بتأدية رسالتها



سحر الاحمد

طالت نظرتها المملوءة بالاستغراب الى شاشة هاتفها، الذي يرن من برهة، رغم معرفتها بصاحب الرقم. عادةً كان يبعث لها رسائل نصية قصيرة، فقط ليهنئها بعيد ميلادها، أو ليبارك لها بقدم العيد.

اليوم ليس ذكرى ميلادها، والعيد يلزمه شهور حتى يأتي!

أجابت بعد تردد، لتنتهي حالة التساؤل والاستغراب داخلها. لأن المتصل الذي مضى على انفصال روحها عنه عشر سنوات وربما أكثر، أصبح اتصاله الآن وحتى حضوره لا يربكها. الآن تراه رجلاً مثل أي رجل عابر، على هامش حياتها. لم تعد تراه نبهها المقدس، ولا بطل رواياتها المفضلة، ولا هو سبب بريق عينيها!

هو في داخلها اليوم، بسبب أولاده الثلاثة في حياتها، ومجموعة ذكريات متراكمة، مرها أكثر من حلوها.

أناها صوته من الجانب الآخر. مرهقاً، مخنوقاً، كأن صخرة مستقرة فوق صدره، منذ زمن.

دون مقدمات قال: أولادي لا يكلمونني على الهاتف، الا ليذكروني بحلول موعد مصروفهم الشهري. ولا يأتون لزيارتي، الا بعد الحاح مني.

اني أفتقدتهم، فهم نوافذ أمني، ونتاج صُلبي. لم يعد يعنيني كل البشر من حولي، لأنني اكتشفت! أن معظمهم لم يكونوا سوى أعشاب سامة، متطفلة أعاقت نمو صدقي، وسويتي في منظومة حياتي.

تذكر أنها أخذت قرارها بالانفصال عنه،



رفيقة عربي

« فلسفة العقل »

لا زالت مدينة باريس تمثل الحضور الاستثنائي في الأدب العالمي، من خلال مئات النصوص الأدبية والتاريخية والرحلية التي كتبها أدباء وشعراء ومفكرون ورجالون عاشوا في المدينة. باريس مدينة للذكريات وللحلم وفكرة جميلة للمغامرة. ليل باريس فيه إغراء وإغواء. وعندما زرتها لأول مرة تذكرت أولئك الأدباء والرحالة الذين مروا من هنا فقد انبهت كل مريد للفن والعلوم، بالحضارة الفرنسية والحرية التي وجد عليها تلك البلاد. هي قراءات منذ أوائل الرحلات الأدبية إلى باريس في القرن التاسع عشر، عندما استضافت أوروبا على نهضة كبيرة تقوم على « فلسفة العقل»، فقد ودعت حروبها القومية الشرسة وخلافاتها الدينيّة القذرة لتستقبل تطورها الحضاري الحديث الذي خلقته رغم ما أحاط بها من ضجيج وفوضى مثلما سرده الأديب العالمي الفرنسي فيكتور هوجو في «البؤساء» وآخرون عن البؤس الباريسي، كذلك في أعمال سينمائية ملحمية كفيلم الطاحونة الحمراء «مولان روج» اختار أيضا الحركة «البوهيمية» وفتيات النادي الليلي الذي يحمل اسمه ليخوض في قاع المجتمع بكل ما يحمله من تمرد من جانب، ومن استسلام شبه كامل لنفوذ القوة الاقتصادية والاجتماعية ببيع أجساد الفتيات، وتحويل الإنسان إلى سلعة صالحة للبيع من أجل استمرارية الحياة بعدها الأدنى. حيث كانت الحركة البوهيمية قد انتشرت في فرنسا منذ اواسط القرن التاسع عشر، فكان هذا المفهوم يدل على الفنانين الذين يعيشون ويدعون إلى التفكير الحر المطلق غير المقيد، في محاولة منهم لاضفاء أسلوب خاص في نتاجهم الأدبي أو الفني، ولم يكن هؤلاء يمثلون في سلوكهم وأعمالهم إلى أعراف المجتمع وتقاليده.

فيما كان العرب في تلك الحقبة جزء لا يتجزأ من الدولة العثمانية التي ما لبثت أن صارت في اواخر أيامها رجلاً مريضاً، وأصبحت الإمبراطورية المريضة هدفا للعرب المتوثب لتقسيم التركة العثمانية المتهالكة.

ويُظهر كل واحد مثقف مدينة الانوار كل انبهار وحياء وتقديره وإجلاله لباريس، متحسراً على دياره - ديار العرب - لخلوها وافتقارها لهذه العلوم. وهو ينشر العلوم والخبرات من صنائع وفنون، والتي هي نفسها وراء التقدم والتحضّر والرقيّ في باريس.

ولقد اجمع أدباء المهجر على أن الفن والثقافة هما ما صنع عظمة باريس وهو ما يصنع عظمة كل بلد من البلدان، وقد علموا بأن المقدسات والدين ليس مجرد طقوس درويشيّة شعوبية خالية من الروح والإيمان، بل هو عمل وعلم، لذلك فقد احترّم ادباء الرحلة باريس لحرّيتها وحضارتها وروحها العلمية النقدية.

فرنسا تكرم طلاباً عرباً في المسابقة العالمية «الشعر في الحرية»

نظمت العاصمة الفرنسية في باريس احتفالية تسليم الجوائز لأفضل قصائد شعرية باللغة الفرنسية في إطار مسابقة (الشعر بحرية)، التي ترعاها وزارة الثقافة الفرنسية، لطاقت شاب من مختلف دول العالم بحضور وزراء الثقافة والتعليم ورؤساء البلديات وكوكبة من الشعراء الفرنسيين ورؤساء وأساتذة جامعة السوربون.

فاز 100 شاعر وشاعرة من أصل 4000 متسابق، ومن بينهم طلاب مدارس وجامعات لبنان والأردن والجزائر، مثلوا بلدانهم في هذا المهرجان الشعري. والمكرمون هم من لبنان: دونا مارية سانلا ومن الأردن شامة دروازة ومن الجزائر التلميذة ايلينا رشيد والتلميذة فاني 14 سنة والطالب طارق محتوت 19 سنة وتسلمت ممثلة البعثة الجزائرية السيدة لندة آيت بشير جائزة شاعر ولاية تزرّت.

وفي لقاء برئيس المهرجان الشعري؛ الشاعر والأكاديمي الفرنسي جونمار كمولار صرح لكل العرب قائلاً أطلقت مبادرتي منذ 20 عاما وبدعم من وزارتي الثقافة والتعليم، المسابقة بمثابة كأس عالم للشعر، أنشأتها في الضواحي الباريسية بين الثقافات والجنسيات المتنوعة. وقد استوحيت الفكرة مما ابتكره وزير الثقافة آنذاك جاك لانج «ربيع الشعراء» حيث قال للمدارس قدموا اقتراحاتكم.

وفي لقاء بالشاعرة لوييزة ناظور عضوة في لجنة التحكيم وعينت سفيرة للعالم العربي لتعريفه للشباب صرحت لكل العرب قائلة: قناعتني العميقة هي أن الثقافة والشعر، الجسر الوثيق بين الشعوب فحينما نشجع شاب على كتابة الشعر بلغة أخرى نشجعه على الانفتاح على العالم كأنها نافذة. واليوم كنت من بين الذين سلموا الجوائز بصفتي سفيرة للمسابقة في العالم العربي، فكل شاب يتمنى أن يمارس مهارة الشعر في المدارس والجامعات.



عيد ميلاد جارة القمر

احتفل مثقنو العرب يوم 21 نوفمبر الماضي مع اللبنانيين بعيد ميلاد أسطورة الغناء العربي المطربة نهاد رزق وديع حداد الـ83، التي أطلق عليها الملحن حليم الرومي اسم فيروز، في احتفالية فنية ثقافية رائعة جمعت قطاع كبير من جمهورها العريق من سياسيين ومتقنين وصحفيين وعامة الناس تزامن مع عيد الاستقلال اللبناني مما أكسبه رمزية خاصة في قلوب اللبنانيين لما تشكله هذه الفنانة من قيمة وطنية فلبنان الجميل في ذاكرتنا هولبنان الرحابنة وفيروز، وهم أعطوا للوطن صورة شاعرية وبهية وحاملة . واتخذ مجلس وزراء الثقافة العرب قرارا بتكريمها فصوتها من أخصب الأصوات وأجملها. إحدى أعظم مطربات العالم قدّمت مع زوجها الراحل عاصي الرحباني وأخيه منصور الرحباني، المعروفين بالأخوين رحباني، وأخيها الأصغر إلياس العديد من الأوبريها والأغاني التي يصل عددها إلى 800 أغنية أحدثت ثورة في الموسيقى العربية غنت للحب والأطفال، وللقدس لتمسكها بالقضية الفلسطينية، وللحزن والفرح والوطن والأم. أطلق عليها عدة ألقاب منها "سفيرتنا إلى النجوم"

كل العرب تقول لأرزة لبنان وساحرة الطرب كل سنة وانت طيبة عقبال 100 سنة من الصحة والسعادة والمجد. فبعض الدول لديها ثروات طبيعية وناطحات سحب وقنابل نووية بينما يكفي لبنان أن لديه فيروز



مهرجان القاهرة السينمائي يكرم كبار النجوم

ويسحب تكريمه من مخرج فرنسي لاكتشاف بأنه صهيوني



كرم المهرجان القومي للسينما المصرية عدد من نجوم السينما من بينهم الفنانين الكبار حسين فهمي ونادية الجندي اللذان عبرا، عن سعادتهما بتكريمهما ووجهت نادي الجندي رسالة شكر لجمهورها قائلة: "شكرا على حبكم ودعمكم الدائم لي.. بحبكم"، فيما منح المهرجان جائزة فاتن حمامة التقديرية إلى الفنان القدير حسن حسني عن مجمل أعماله المتميزة في السينما والتلفزيون والمسرح، وكرم المهرجان الممثل العالمي وأيقونة السينما ريف فاينز والمخرج والكاتب البريطاني بيتر جريناواي، والموسيقار هشام نزيه للتميز، والمخرج الروسي بافيل لونجين كتكريم خاص بمناسبة الاحتفاء بالسينما الروسية المعاصرة، وقال حسن حسني وسط دموعه، أثناء استلام جائزته: "أنا سعيد جداً جداً أنهم لحقوا بكرموني وأنا لسه عايش"، ووجه الشكر لكل القائمين على المهرجان. وقال حلمي "مبروك تكريم الأستاذ حسن حسني.. فهو السند والظهير القوي لأي فنان يمثل أمامه.. استمتع حقيقي بكل كلمة وجملة يقولها.. سواء كانت في مشهد أمام الكاميرا أو خلفها ولا يحلى شرب كوب الشاي في التصوير إلا معه.. مبروك"

محمد صبحي يفتح النار: مسرح مصر قلة أدب مش فن.. احنا مش فى قهوة

قال الفنان محمد صبحي، «إننا نعاني من تغييب العقل والوعي في العديد من الأعمال الفنية، الإسفاف الفني موجود في جميع العصور حتى في عهد عبد الناصر الذهبي فقد تم بث أعمال في منتهى الجرأة ولم يتم اعتقال القائمين على هذه الأعمال... وأكد احترامه إلى بعض الفنانين المصريين الذين لا يجدون ما يأكلونه ولكنهم لديهم كرامة وموجودين في بيوتهم ولا يعملون بسبب هذا الانحطاط وقلة الأدب فليس كل ما يقدم فن، مشدداً على أن الفن لا يخدم القيم أو يربى النشء على أشياء سيئة، وتابع موجها كلامه للفنان أشرف عبد الباقي: الفن اختيار وأنت اخترت أن تكون قليل أدب دي حاجة براحتك». واستكمل صبحي قائلاً: «توجد شخصية عربية معترضة على تسمية -مسرح مصر- ولو أنا سمي فرقتي مسرح مصر هتوضأ كل يوم.. مش أجي في الآخر واقدم كل ما هو محبب ومؤذي»، مشدداً على أن مصر لها مكانة كبيرة يجب احترامها، والفن رفع من قيمة مصر ولم يسحب من قيمتها.

عادل إمام يعترف لماذا رفض رأفت الهجان ويستعد للجمهور بإطلالة مختلفة

قرر نجم الكوميديا العربية عادل إمام، خوض السباق الرمضاني العام المقبل بمسلسل جديد، حيث اتفق بشكل نهائي مع الشركة المنتجة لمسلسله الأخير "عوالم خفية" على تجديد التعاقد معها وتقديم مسلسل للعرض في شهر رمضان 2019 على أن يستمر على الفكرة التي يقدمها خلال الأسابيع القليلة المقبلة. انتهى نجله المخرج رامي إمام من تحديد أماكن التصوير الخارجي لمسلسل النجم الكبير، الذي يعد تجربته العاشرة الجديدة على التوالي للدراما التلفزيونية في مزيج مختلف عن الكوميديا والتراجيديا. أوضح المخرج رامي إمام أنه حتى الآن لم يتم الاستقرار على اسم العمل أو الأبطال الذين يشاركون والده الذي سيظهر بهذا المسلسل في المنافسات الرمضانية للعام الثامن على التوالي.

فيما كشف عادل إمام بأن شخصية رأفت الهجان عرضت عليه في البداية، قبل أن يتم إسناد هذا الدور للفنان الراحل محمود عبد العزيز، لكنه تحفظ على بعض النقاط المتعلقة بالمسلسل. وقال كنت حضرت بالفعل جلسات بروفات العمل للمسلسل، ولكني تحفظت على فكرة أن يبدأ المسلسل بوفاة رأفت الهجان، حيث أعتبرت ذلك حرقاً للمسلسل، وحاولت نقل وجهة نظري لمؤلف المسلسل، الكاتب الراحل صالح مرسي، لكنه كان متمسكاً برأيه، وأعتقد أن المخبرات العامة كانت متمسكة أيضاً بنفس الرأي، خاصة أن رفعت الجمال (رأفت الهجان) توفيت قبل فترة قليلة من بدء العمل بالمسلسل. فلم أجد مفرًا من الاعتذار واعترف بأن الفنان الراحل أبدع فيه فكان نجاحه نقلة نوعية في مشواره الفني بعد ذلك.



مي عمر ومحمد لطفي وظافر العابدين في فيلم مع أنطونيوبانديراس

يشارك الممثل العالمي أنطونيوبانديراس، الممثلة المصرية مي عمر والممثلين المصري محمد لطفي والتونسي ظافر زين العابدين وآخرون في بطولة فيلم «أوف روود»، من إخراج رؤوف عبد العزيز. يُصوّر الفيلم حالياً بين دبي وإيطاليا، فيما يعكف الفنانان لطفي وظافر كل يوم على التدريب في صالة الألعاب الرياضية بالقاهرة، لكون العمل يتطلب منهما الكثير من الجهد لكي يظهر أمام الممثل العالمي في "فورمة طيبة"، فيما يركز لطفي للتدريبات، على رمي خنجرين معا على ألواح خشبية.

في عيد ميلادها.. أجمل إطلالات أيتن عامر

حاولت الفنانة أيتن عامر في عيد ميلادها الـ32، خطف أنظار جمهورها بإطلالتها الأنيقة بحرصها دائما على مواكبة أحدث صيحات الموضة الفرنسية والإيطالية وارتداء التصميمات التي تتماشى مع قوامها، كما تفضل الظهور في أغلب الأوقات بالكاجوال، مما يمنحها لمسة عصرية وجذابة. كما تظهر في المهرجانات والمناسبات الرسمية بمجموعة من الفساتين البسيطة التي تبعد عن التكلفة، بالإضافة إلى ذلك تعتمد على الماكياج والتسريحات التي تزيد من جمالها.



لإنقاص وزنك.. فوائد المياه الباردة في حرق الدهون

الاستشعار الباردة تحت الجلد، والتي بدورها تزيد من معدل ضربات القلب، مما يزيد من الأدرينالين يمكن أن يساعدك أيضاً على تخفيف الألم.

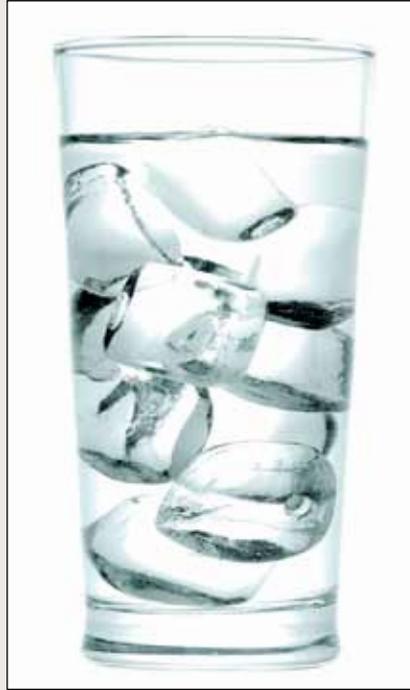
تعرف على سر رشاقة جميلات الدنمارك

من أبسط أساليب الحمية في العالم، تجنبك مراقبة السعرات الحرارية المملة، إنها طريقة

تعزيز الأيض عند الشرب أو الاستحمام بالماء البارد ونفس الشيء لو قمت بمجهود في فصل الشتاء في برودة الجو.

فبينما يقوم الماء الساخن على غسل الزيوت الطبيعية من البشرة وفقاً للعلماء فإن الماء البارد يمكن أن يساعد على توهج البشرة عن وبالتالي كوب من الماء البارد في الصباح يمكن ينشط أجهزة

على عكس الاعتقاد السائد حول أهمية الماء الساخن للمعدة أو حمامات الماء الساخن للجسم، يساعد الماء البارد على إنقاص الوزن أيضاً حيث يساعد على حرق السعرات الحرارية، فعندما تشرب الماء البارد أو تستحم به، يساعد على حرق جسمك لكميات من السعرات الحرارية، حتى يعيدها إلى درجة الحرارة العادية، خلال هذه العملية، يحدث



«سكانديسنس» التي تشهد انتشاراً كبيراً بين الدنماركيات. فكيف تعمل؟ بعيداً عن الطرق المعقدة، فإن البساطة هي مفتاح أي طريقة للرشاقة وفقدان الوزن الزائد، إذ يجب أن تكون سهلة التنفيذ بشكل يجعلها مناسبة لكل شخص بحيث يكون قادراً على جعلها أحد فترات روتينه اليومي دون أن تترك تأثيراً ما عليها. وهذا تماماً ما تعد به طريقة «سكانديسنس» الإسكندنافية، التي تجعل الجسم أكثر صحة وخالياً من الإجهاد، كما تعمل على تدريب إحساس الشخص بالتغذية المناسبة لها.

يعود الفضل في ابتكار هذه الطريقة إلى خبيرة التغذية الدنماركية سوزي فينغل، بعد أن أمضت أوقاتاً طويلة من حياتها وهي تخسر الوزن من خلال إتباع مختلف أنواع الحميات، لكنها تعود لتكسبه من جديد. وهذا ما دفعها إلى الخروج بحمية سهلة التطبيق و لا تكلف الشخص أي مبالغ إضافية. وبحسب موقع «إيلي» الألماني فقد كانت خبيرة التغذية الدنماركية تبحث عن حلولها الخاصة لتقليل وزنها، فعملت بشكل جيد بحيث تمكنت من تقليل وزنها بمقدار 40 كيلو غراماً في غضون بضعة أشهر. وعندما كشفت سوزي أسرار حميتها شهدت انتشاراً كبيراً وباتت تتمتع بشعبية كبيرة بسبب مفهومها البسيط.

كيف تعمل طريقة «سكانديسنس»

كلما تحتاجون إليه هو الكثير من الأطعمة

من حمية «سكانديسنس»، وبالتالي فإنها تتكون من:

قطعتين من الخضار، والخيار واسع لك في اختيار أنواعها وحفنة من البروتينات الحيوانية أو النباتية عالية الجودة وحفنة من الكربوهيدرات يُضاف إليها كذلك: ملعقة إلى ثلاث ملاعق كبيرة من الدهون وعند اللزوم 300 ملغرام منتجات الألبان أو أي منتجات بديلة من الحليب النباتي، ويصبح بالإمكان أيضاً خلق توازن بين المغذيات الكبيرة والبروتينات والكربوهيدرات والدهون في الوجبة الواحدة. كما يتم إمداد الجسم بالعديد من الفيتامينات والمعادن الطازجة والضرورية. على خلاف طرق الحمية القاسية الأخرى سيُزود الجسم بالطاقة اللازمة لإنجاز تحديات الحياة اليومية، مع الشعور بالشبع والعافية. وبحسب علماء التغذية في الدنمارك فإن سر هذه الحمية هو التوازن بين مجاميع المواد الغذائية، بشكل يجنب الشخص الاستغناء عن أي شيء يرغب في تناوله، لكن وفق الكمية المحددة براحة اليد. وتقلل المجلة أن اتباع هذه الحمية يأتي ثماره على المدى الطويل، وهو ما أتى ثماره في حالة سوزي فينغل بعد أن فقدت 40 كيلوغراماً خلال 10 أشهر، لكن وزنها لم يرتفع مجدداً كما في المرات السابقة. تلقى هذه الحمية رواجاً كبيراً في الدول الإسكندنافية، ناصحة بأن تجد طريقها إلى كل مطبخ.

وبما أن الطريقة تقوم على الحسب التغذوية، وبالتالي يعتمد على خيارات وكميات معقولة ومنطقية. لكن من الغريب أن كل شيء متاح في «سكانديسنس»: الشيكولاته والكاتو والأطعمة المقلية وكل ما تحب تناوله، لكن يجب أن تخضع جميعها لقياس «حفنة اليد» وفق المعادلة المذكورة في أعلاه. فإذا لم تكن لديك الرغبة في تناول البروتينات الحيوانية في وقت ما، يمكنك استبدالها بأي شيء آخر تفضله، غير أنه يجب أن يخضع لنظام راحة اليد».

الطازجة، فطريقة الحمية الدنماركية هذه مستوحاة من طريقة «قياس اليد» حتى لا تزيد عن سعة معدتك فلا تسمن، ببساطة عبر قياس كمية المواد الغذائية براحة اليد. ويجب أن يتم تناول الوجبات المنفردة - وهي ثلاث مرات يومياً - بهذه الطريقة البسيطة. كل أربع قطع تشكل وجبة واحدة



ليندا بينلال: تصاميمي تتميز بالروح الشرقية العربية الممزوجة بلمسات أوروبية



نسيمة أبرحوس

ممثلة نادي سيدات ورجال الأعمال الإماراتي فرع المغرب، و سفيرة
النوايا الحسنة لفرع المغرب من طرف المنظمة الأمريكية جي جي اي
في أي دول شاركتي في عروض أزياء؟

. شاركت في العديد من الدول من بينهم طبعاً فرنسا، الإمارات العربية
المتحدة، قطر، تونس، الجزائر، المغرب، السعودية، البحرين و قريباً
الكويت.

. أي حضور تراثي يغلب على تصميماك؟ كيف بدأ اتجاهك نحو
الأزياء والتصميم؟

. لم تكن صدفة كوني منذ نعومة أظفاري أحب فن التصميم و الموضة،
لكن بعدما فكرت جلياً بمعاناة أمي والسيدات والفتيات المتحشمت
والمحجبات بمختلف دول العالم، بالأخص اللواتي يعيشن الأناقة ويركزن
على مظهرهن ويحترن في إيجاد ما يناسبهن، فصممت تصاميمي تتميز
بالروح الشرقية العربية الممزوجة بلمسات أوروبية، والتي تعطي طابعاً حديثاً
وبالوقت نفسه هي من التراث الشرقي التي تتماشى مع جميع المناسبات،
وهي مصنوعة من الحرير والشيفون والأحجار الكريمة والخيوط المذهبة،
والتي تسمح بأن تكون القطع الأنسب لطفلة كل فتاة أو سيدة محجبة، لتبدو
المرأة متطورة وأنيقة ومواكبة للموضة، وكانت هذه بدايتي حتى تمكنت من
إطلاق علامتي التجارية والمتخصصة في الزي المحتشم الإسلامي والأولى
من نوعها في العالم.

. هل ترسمي التصميم في خيالك؟

. نعم أرسم في خيالي الأزياء قبل تنفيذها و أحياناً أرسمها عند رؤية
الأقمشة في المحلات.

. كيف تقومي بتسويق إنتاجك المميز والجميل؟

لأن عالم الأزياء بجميع ضوابطه وأشكاله يهم القارئ
العربي، ولأننا رأينا تصاميم راقية للمصممة ليندا بينلال،
التي اجتهدت بتصميم وعرض أزياء محتشمة وتقليدية،
ونجحت في تسويق إنتاجها في العديد من دول العالم،
كان لنا هذا اللقاء معها، مع تصاميم جديدة لها، خصت
بهم كل العرب، وكانت المصممة والعارضة لأزيائها، التي
تنشر للمرة الأولى.

. ليندا بينلال نرحب بك على صفحات كل العرب ونود أن تقدمي
نفسك لقراء المجلة؟

. أول شيء أحب اشكر مجلة كل العرب على هذه الاستضافة و سماح
لي بوصول الى كل محبييني و محبين هذه المجلة

أنا مصممة عالمية من أب جزائري و أم مغربية ولدت و كبرت في
فرنسا احمل الجنسية الفرنسية، تخرجت من بريطانيا سنة 2004
شعبة إدارة أعمال، لدي علامتي الخاصة أسست في باريس بفرنسا
2013 اسم المستخدم «اينوسنت تاتش»، دخلت سوق الشرق الأوسط
سنة 2015، و الحمد لله علامتي التجارية متخصصة في الزي
المحتشم و التقليدي، و تعد الأولى من نوعها على مستوى العالم



- أكيد علامتي الفرنسية وأملكها في العالم وهي تعد أول حجاب في العالم وأين دخلت في سوق المملكة العربية السعودية، بالأخضران، كما يوصينا حبيبنا ورسولنا محمد على أفضل وأهم شيء عندي إتقان العمل والجودة.

كلمة ختامية لكل قراء مجلة كل العرب؟

- أقول لكم شكرا مجددا على الالتفاتة الطيبة، وأتمنى أن تعجبهم تصاميمي، كما أود أن أقول لنا لقاء قريب في باريس عاصمة الموضة مع عروض أزياء. وأشكركم على هذا الحوار الممتع ونتمنى لكم النجاح الدائم.

بدراسة دامت 11 سنة في اكتشاف عادات و تقاليد سكان تلك المناطق والدول، التي زرتها اذكر منها الولايات المتحدة الأمريكية، هونغ كونغ، الهند، سنغافورة، كوريا، بونتاكانا، الدومينيكان، الكويت، قطر، لوكسمبورغ، هولندا، إسبانيا، بريطانيا، بلجيكا، ألمانيا، البحرين، وطبعاً بلدي فرنسا.

هل فكرتي بعمل حملة اشهارية للعلامة الخاصة بك ولتروجي للمرأة العربية والمسلمة بكل أنحاء العالم لنشر ثقافة الحب والتسامح والسلام؟

- الحمد لله و الشكر لله، عندي شيخات و أميرات من الخليج و سيدات الأعمال في الوطن العربي و شمال أفريقيا بالإضافة إلى مغنيات ومذيعات وممثلات خليجية، و أقوم بتسويق علامتي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي التي لا يمكن الإستغناء عنها والتي تسهل الوصول إلى العملاء بطريقة تلقائية، وخاصة فيسبوك.

- عبر حوارنا معك أحسنا أنك لا تؤمنين بالحدود الجغرافية، وتعشقين السفر واكتشاف الحضارات الأخرى حديثنا عن تجربتك؟
صحيح لقد زرت مختلف دول العالم، وقمت

أمحي تعب الايام بريق عينيه



هميدة نلعو

قال لي: هذا البيت كان سكنا شتويا لدوق ودوقة اللوكسمبورغ ثم اصبح مكتبا لوزير المالية تشي غيفارا قبل ان يهجرنا ويذهب باحثا عن الثورة.

و أخذتنا الاسئلة والاجوبة، وتشعب الحديث. حدثني عن تاريخ الجزيرة، عن تاريخ حركات التحرر، عن حصار كولومبيا الكبرى التي كانت تضم (بوليفيا و كولومبيا والأكوادور والبيرو وبنما و فنزويلا) وهي من سميت بكولومبيا العظمى التي كان رئيسها محررها سيمون بوليفار. أصر المحاصرون (اميركا وفرنسا وانكلترا) في العشرينيات من القرن التاسع عشر على اقالة بوليفار وتقسيم (كلومبيا العظمى) الى دويلات وضعوا على رأس كل منها ضابطا من ضباط بوليفار، أما هو فقد نفى الى قرية صغيرة على المحيط (سانتا مارتا) ليس برفقته الا صديقته (مانويل)، بانتظار باخرة تقله الى فرنسا، لكنه توفي في يوم 17 ديسمبر 1883 وبعده دخلت القارة زمن الانقلابات العسكرية حتى اواسط القرن العشرين.

كان يتكلم دون توقف، واستغليت لحظة صمت فضالته:

- سيدي الرئيس تبدو الماركسية بعيدة عن القارة؟

- نعم، باستثناء فكرة الحرية والتضامن العالمي.

- ماذا تعني لكم كوبا والحكم؟

أجاب: منذ ادركت الظلم الذي يقع على شعبي كان لي معه عقدا ان اناضل لاجل حريته وكرامته ما دمت قادرا، وبعدي لهم الخيار.

انتصف النهار وفوجئت بعصام السالم سفير منظمة التحرير يدخل علينا فوقف كاسترو يعانقه، ووعدني ببقاء اخر.

أدار (الكوماندتييه) بحركة منه، لأحد المقاعد الجلدية ودعاني الى الجلوس. قامته العالية، وقد انحنت الآن، تهيمن على الغرفة الصغيرة شمس دائمة الصدوع في الجزيرة التي كانت قبل نظام كاسترو تعتبر جنة المغامرين من (رجال المافيات الاميركية) والارستقراطية العالمية. كانت دوقات اوربا واغنيائها، ورجال البنوك من كل انحاء العالم تجد في هافانا ارقى مكان لقضاء الشتاء. لم يكن اي سائح قادم الى الجزيرة يلقي بالا للفساد الذي ينخر جسد الشعب الكوبي.

وفجأة غامر مجموعة من الرجال كانوا منفيين سياسيين في المكسيك وركبوا سفينة عتيقة (الفرانما) واتجهوا الى كوبا ليغيروا التاريخ.

وهأنذا بعد خمسين عام، صحفية مغامرة في مقتبل شبابها تجلس الى الرجل الذي كادت سياسته في زمن الحرب الباردة تشعل حربا عالمية لولا تعقل رئيس شاب هو جان كيندي.

صافحته والى جانبي مترجمة شابة خلاسية صحبتني طيلة رحلتي او لأقل مغامرتي الكوبية. اكتشفت وانا اصافحه كم هما صغيرتان وناعمتان يدا هذا الرجل الكبير. بعد كلمات الترحيب انتقلنا الى مكتبه، هل يمت نبل الغرفة بين نسبها الذي يعود الى القرن التاسع عشر، والمكتب ذو الطراز الفرنسي، و الارثك الفخمة التي تعود الى زمن مضى في هذه الجزيرة التي كتبت عليها العزلة، انطباع بالفراغ تمليه الكتب في الجدار، اعمال ماركس ولينين وتاريخ القارة من كوليس الى سيمون بوليفار.

- هل قرأت ماركس سيدي الرئيس؟

- رأس المال فقط. قرأت لينين اكثر.

قبل الثورة لم يكن مولعا بالماركسية. كان بوليفاريا، وكذلك تشي غيفارا، وحده راؤول أخاه الاصغر كان عضوا في الحزب الشيوعي.